الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

العمل الوطني في الجزائر وتونس(1900-1919)

- دراسة مقارنة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبات :

إكرام سلطاني

هناء شمسة

نور الإسلام حاوي

تحت إشراف :

أ.د محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمد الحاكم بن عون	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
عبد الكامل عطية	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الدراسية :1446هـ/1447هـ -2024 م/2025 م

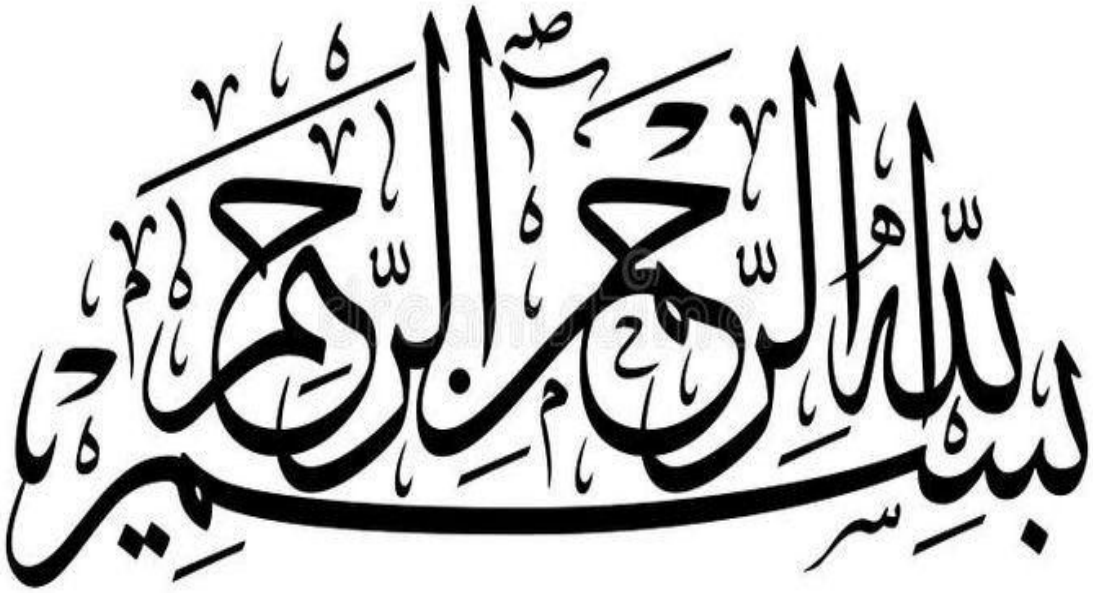
بسم الله الرحمن الرحيم

قـال الله تعالــى:

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

{ سورة المجادلة: الآية 11}

شكر وعرفان

في البداية، نتوجه بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى، الذي وفقنا وأعاننا على إكمال هذا العمل المتواضع. فلك اللهم الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

بحمد الله وتوفيقه، وبعد رحلة من العمل والبحث لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى مشرفنا الكريم الأستاذ الدكتور محمد السعيد عقيب، الذي لم يبخل علينا بعلمه الغزير وخبرته الواسعة، فكان نعم الداعم والموجه طوال فترة إعداد هذه المذكرة. فله منا كل التقدير والعرفان، سائلين المولى عز وجل أن يديم عليه نعمة الصحة والعطاء، وأن يوفقه في مسيرته العلمية والمهنية.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بجزيل الشكر إلى موظفي مكتبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة حمة لخضر – الوادي – الذين لم يبخلوا علينا بجهودهم وتعاونهم، ونشكر أيضا موظفي مكتبة أبو القاسم سعد الله بدار الثقافة – الوادي– لما قدموه من دعم وتسهيلات لنا، وإلى كل من كان عوناً وقدم لنا يد المساعدة والدعم.

ولا ننسى كذلك أن نخص بالشكر والعرفان كل من مد لنا يد العون والمساعدة، سواء بالنصح أو بالتوجيه. و لكل من أسهم ولو بكلمة أو بفكرة أو بتشجيع، لكم أصدق عبارات الإمتنان والتقدير، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم خير

الإهـــداء

من قال أنا لها نالها، وإن أبت رغمًا عنها.

أهدي تخرّجي و ثمرة جهدي وبكل فخر، إلى الذي بذل لأجلي كل غال ونفيس، إلى من علّمني معنى العطاء دون انتظار، إلى من أحمل إسمه بكل فخر وإعتزاز... أبـي العزيز حفظك اللـه، وشفاك، وأطال في عمرك .

إلى من سقتني بحنانها ، إلى من كانت دعواتها سرّ التوفيق وبركة الخطى، إلى من تمنح الحب دون أن تُطلب، أمـي العـظيمة، حفظك اللـه وأطال في عمرك .

إلى إخوتي سندي في كل حين، من كانوا معي في الأفراح والأحزان ، شكرًا لكم من القلب.

إلى جدي وجدتي، حفظكما الله وأطال في عمركما، كنتم دومًا السند والمصدر الأول للدعاء والحكمة.

إلى أمي الثانية التي لم تنجبني حفظك الله ورعاك .

إلى رفيق الروح، إلى من كانت روحه مرآة لروحي، إلى من رأى فيّ النـجاح قبل أن يتحقق

إلى من كان الحلم معه أجمل شكرًا لكونك بجانبي، شكرًا لوجودك في حياتي، أهديك تخرّجي، لأنه ما كان ليكون لولا دعمك، وثقتك، ومكانتك في قلبي.

إلى رفيقات الدرب، من تشاركنا المهام والليالي الطويلة، إلى صديقاتي الحبيبات هناء ونور، حفظكما الله وأدام صداقتنا أعوامًا مديدة.

إلى كل من مدّ لي يدًا، وكل من زرع في طريقي نورًا، أهديكم هذا الإنجاز الذي هو منكم ولكم.

إكـــرام

الإهـــداء

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

أهدي تخرجي إلى من كانوا نورا لطريقي وسندا لي في كل خطوة.

إلى من زرع في قلبي حب الطموح إلى من علمني الصبر وكان سندي في كل مراحل حياتي إلى أبي الغالي رمز القوة والعطاء.

إلى من سهرت لأجلي الليالي ودعت لي في كل صلاة ودعائها كان سر توفيقي إلى أمي الغالية نبع الحنان

إلى صاحبة القلب الطاهر والدعاء المستجاب التي لطالما رفعت يديها إلى السماء لأجلي إلى جدتي الحنونة الغالية حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى من تقاسموا معي تفاصيل حياتي إلى من كانوا لي سندا لا يميل إخوتي وأخواتي .

إلى صديقاتي ورفيقات الدرب اللواتي زينن أيامي بمحبتهن إلى من عشنا أيام الحزن والضحكة الصافية

إكرام و نور الإسلام أهديكم هذا العمل بكل حب وامتنان.

اللهم أنفعني بما علمتني وزدني علما الحمدلله على التمام وحسن الختام.

هـــناء

الإهـــداء

إلى أعظم نعمة أنعم الله بها علي في هذه الحياة إلى من غرسا في قلبي حب التعليم، إلى من سهروا وضحوا من أجلي وإلى من كان وجودهما سر حياتي أهديكم تخرجي أمي وأبي.

إلى أبي رحلت قبل أن ترى ثمرة تعبي لكنك ما زلت حاضرا في دعائي وفي كل نجاح أحققه

رحمـك اللـه يا أبـــي .

بفضل الله ، ثم بفضل قلوبكما الكبيرة وصلت الى هذه اللحظة فلكما كل الشكر، كل الحب و التقدير و النجاح ومهما كتبت، فلن توفيكم الحروف حقكم.

إلى إخواتي أنتم السند و القوة بعد الله، و الفرحة التي لا تكتمل إلا بوجودكم . كنتم الداعمين والمشجعين في كل لحظة لذا أهدي هذا التخرج إليكم لأن فرحتي لا تكتمل إلا بمشاركتكم إياها.

إلى زميلاتي الغاليات شريكات الدرب و اللحظات التي لا تنسى، كنتن لقلبي دفئا ولروحي دعما في كل مرحلة من هذا الطريق، درسنا وسهرنا وتعبنا وضحكنا معا فصار النجاح أجمل بكن ، أهدي هذا تخرج إليكن فكنتن جزء من الرحلة وجزء من الفرح إكرام وهناء .

نـور الإسـلام

قائمة المختصرات

المختصرات	المعنى
تق و تح	تقديم وتحقيق
تع و جم	تعريب وجمع
ج/ تر	جزء/ ترجمة
د.ب	دون بلد
د.س	دون سنة
ص	صفحة
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
ط.ر	طبعة رسمية
ع /ع.خ	عدد /عدد خاص
م	مجلد
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
م.و.إ	المؤسسة الوطنية للإتصال
م.و.ف.م	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ط.ش.ج	الطباعة الشعبية للجيش
N/V	Numéro/volume
P	Page
Op.cit	Ouvrage précédemment cite

مـــقـدمـــة

عرف مطلع القرن العشرين مرحلة مفصلية في تاريخ الشعوب المغاربية، حيث كانت الجزائر وتونس تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، الذي عمل على تكريس سياسات الإقصاء والاستغلال مستهدفا الإنسان والأرض، وفي ظل هذا الواقع القائم بدأت بوادر العمل الوطني تتشكل.

ففي الفترة الممتدة بين 1900و 1919 شهدت الجزائر وتونس نشأة حركات إصلاحية وطنية عبرت عن وعي جديد بضرورة مواجهة الاستعمار بوسائل سياسية وفكرية حديثة بعيدا عن العمل المسلح.

انطلاقا من هذا السياق، جاءت دراستنا بعنوان " العمل الوطني في الجزائر وتونس فترة 1900-1919-دراسة مقارنة-".

1. أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان مدفوعا بأسباب شخصية وموضوعية نذكر منها:

أ. أسباب ذاتية:

- رغبتنا في فهم وتعمق أكثر في تاريخ تونس والجزائر.
- الرغبة في معرفة بوادر نشأة الحركتين الوطنيتين التونسية والجزائرية ومقارنتهما في مطلع القرن العشرين.
- إعتبار أن فترة 1900 / 1919 مليئة بالمؤشرات الأولى لتكوين الهوية الوطنية.

ب. أسباب موضوعية:

- هذا الموضوع يوضح مرحلة الانتقالية في التصدي للسياسة الاستعمارية من المقاومة الشعبية المسلحة إلى النضال الثقافي والسياسي.
- تسليط الضوء على النشاط الوطني الذي شهدته كل من تونس والجزائر في بداية القرن العشرين.
- التعرف على كيفية تفاعل البلدين مع السياسة الاستعمارية المفروضة عليهما.
- اكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين القطرين في سياق نشأة الحركة الوطنية وتطورها.

2. الإشكـالـيـة:

واجـه الجزائريـون والتونسـيون السياسـة الاسـتعمارية، واسـتعملوا فـي ذلـك عـدة وسـائل وأسـاليب. فمـا هـي أوجـه الشـبه والاخـتلاف فـي العمـل الـوطني بـالجزائر وتـونس خـلال 1919/1900؟

*** وتتفرع عن هذه الإشكالية اسئلة فرعية:**

– كيف ساهمت هذه الأوضاع في تنمية الوعي الوطني لدى الشعبين ؟

– من هم أبرز الوطنيين الذين قادوا حركه الوعي الوطني في الجزائر وتونس ؟

– ما هي أهم المشاريع الوطنية التي ظهرت لمقاومه الاستعمار ؟

– كيـف تـداخل العمـل السياسـي مـع النشـاط الثقـافي والاجتمـاعي فـي خدمـه القضـيتين الجزائريين والتونسيين ؟

– ما مدى تأثير الحرب العالمية الأولى على العمل الوطني في كل من البلدين ؟

– مـا نقـاط الاتفـاق والاخـتلاف بـين التجـربتين الجزائريـة والتونسـية فـي مقاومـة الإسـتعمار الفرنسي؟

3. حدود الدراسة:

تمتد حدود دراستنا في موضوع العمل الوطني في الجزائر وتونس 1919/1900 دراسـة مقارنـة وذلـك لأن سـنة 1900 حيـث بـدأ العمـل الـوطني يأخـذ شـكله الأولـي فـي كـلا القطرين عبر الحركات الإصلاحية والثقافية وسنة 1919 هي السنة التي شهدت تحولات بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وصعود مطالب الإصلاح السياسي.

4. أهمية الموضوع:

تكتسـي دراسـة العمـل الـوطني فـي الجزائـر وتـونس 1900–1919 أهميـة خاصـة، إذ شـهدت هذه المرحلـة بـروز الـوعي الـوطني فـي ظـل الإسـتعمار الفرنسـي كمـا شـهدت تحركـات نخبوية وأهلية طالبت بالحقوق كما أبرزت الحرب العالمية الأولى دورا محوريا فـي دفـع العمـل الوطني.

5. المنهجين المعتمدين :

أما فيما يخص مناهج البحث التي إعتمدناها في دراستنا هذه فقد إستمدنا إلى:

– المنهج التاريخي: الذي مكننا من رصد مجريات الأحداث الوطنية في كل من تونس والجزائر.

– المنهج المقارن: الذي أتاح لنا إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين التجربتين الوطنيتين في البلدين، كما ساعدنا تتبع مميزات العمل الوطني لديهم.

6. أهم المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

– قدم لنا كتاب محفوظ قداش جيلالي صاري "جزائر صمود ومقاومات 1830–1962". معلومات هامة حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر مما ساهم في إثراء الفصل التمهيدي، كما دعم الفصل الأول بمعلومات حول حركة الشبان الجزائريين.

– ساهم شارل اندري جوليان من خلال كتابيه" المعمرون الفرنسيون وحركة الشبان التونسي و"افريقيا الشمالية تسير " في تزويدنا بمعلومات تدعم الفصل الثاني، حيث قدم الكتاب الأول معلومات حول مؤتمر مارسيليا عام 1905 وإضراب طلبة جامع الزيتونة عام 1910، أما الكتاب الثاني قدم معطيات حول أحداث الزلاج 1911.

– وفرت لنا مذكرات مصالي الحاج 1898/ 1938 دعما لفهم قضية التجنيد الإجباري إذ نقل من خلالها شاهدته المباشرة عن الظروف والأحداث التي عاشها.

– أحمد التوفيق المدني "حياة كفاح "في تونس 1905/1925جزءالأول قد فادنا في إحصاء عدد القتلى في أحداث الزلاج.

– قدم عبد العزيز الثعالبي في كتابه، "تونس الشهيدة" تفاصيل عن حادثة الترامواي 1912 الذي ساهم في تدعيم الفصل الثاني.

ثانيا: المراجع:

– ابو القاسم سعد الله "الحركة الوطنية الجزائرية،" الجزء الثاني استعنا به لمعرفة بوادر نشأة الحركة الوطنية الجزائرية في الفصل التمهيدي والفصل الأول.

– ساهم كتاب "الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 /1919"لشارل روبير اجرون في توضيح الأوضاع السياسية والإدارية خلال الفترة الاستعمارية وساعد على فهم الفصل التمهيدي.

– نور الدين الدقي "حركة الشباب التونسي "قد ساعدنا في العديد من المعلومات وتقديم تعريفات بعض الأعلام التونسيين والملاحق مما ساهم في إثراء الفصل الثاني.

– دعمنا كتاب خليفة الشاطر واخرون" تونس عبر التاريخ" في الفصل التمهيدي حيث تعرفنا على الأوضاع السياسية والإدارية في تونس خلال فترة الحماية، كما استفدنا منه في الفصل الثاني من خلال عرضه لخطاب بشير الصفر 1906 بالإضافة إلى المطالب مؤتمر شمال إفريقيا.

– كما استفدنا من خير الدين شترة بكتابيه،" الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة الجزء الأول" و"إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية" في أوجه التشابه و الاختلاف في الفصل الثالث.

7. خطة الموضوع:

من أجل معالجة موضوع هذه المذكرة بشكل منظم وواضح أعددنا خطة تعتمد على تقسيم مدروس انطلاقا من المادة العلمية التي استطعنا الوصول إليها، بحيث قمنا بتقسيم موضوعنا إلى مقدمة، فصل تمهيدي وثلاث فصول أساسية خاتمة وملاحق، قائمة المصادر والمراجع، فهرس المحتويات.

ففي الفصل التمهيدي عالجنا الأوضاع العامة في الجزائرو تونس قبل 1900 تضمن ثلاث أقسام أولا: الأوضاع السياسية و الإدارية، ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ثالثا: الأوضاع الثقافية.

أما الفصل الأول فكان بعنوان بدايات الوعي الوطني بالجزائر مطلع القرن العشرين ثلاث أقسام رئيسية أولا: تشكل حركة الشبان الجزائريين، ثانيا: ردود فعل الجزائريين حول السياسة الفرنسية، ثالثا: الجزائر خلال 1914/ 1919.

و تناولنا في الفصل الثاني النشاط الوطني بتونس من 1900/1919 ثلاث أقسام أساسية أيضا أولا: مظاهر مقاومة الثقافية مطلع القرن العشرين، ثانيا: النشاط الوطني من 1907/ 1912، ثالثا: تطور العمل الوطني في ظل تحولات الحرب العالمية الأولى.

وجاء الفصل الثالث بعنوان دراسة مقارنة في مسارات العمل الوطني في كلا البلدين 1919 يتضمن قسمين رئيسيين، أولا: أوجه التشابه، ثانيا: أوجه الاختلاف.

أنهينا موضوعنا بخاتمة تحتوي على مجموعة نتائج استخلصناها من خلال الفصول سابقة الذكر.

8. الصعوبات:

- واجهنا خلال إعدادنا لهذه المذكرة مجموعة من الصعوبات تمثلت في:
- ضيق الوقت نظرا لأنها دراسة شاملة لكلا البلدين.
- صعوبة التنقل إلى مراكز الأرشيف في كل من تونس والجزائر نظرا لكوننا طالبات وذلك لتدعيم مذكراتنا بوثائق أرشيفية.
- أن معظم الدراسات السابقة كانت تتطرق إلى العمل الوطني في الجزائر وتونس منفصلين وهذا ما جعلنا نضطر إلى تجميع وتنسيق المعلومات لوحدنا.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية مختلف جوانب هذا البحث، وأن نكون قد وفقنا في تقديم الفائدة.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة في كل من الجزائر وتونس قبل 1900

أولا: الأوضاع السياسية والادارية.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

ثالثا: الأوضاع الثقافية.

شهدت الجزائر وتونس قبل عام 1900 أوضاعا مضطربة على مختلف الأصعدة فعلى المستوى السياسي قامت فرنسا بإصدار العديد من القوانين المجحفة بحق الأهالي، بينما كانت تونس قد عملت فيها سلطات الفرنسية على إزدواجية السلطة. أما إقتصاديا شهد البلدان تدهورا كبيرا نتيجة السياسات الاستعمارية في الجزائر والضغوط الاقتصادية في تونس، مما اثر على الزراعة والتجارة المحلية، ومن الجانب الاجتماعي فقد عانى السكان من الفقر والتمييز وفقدان الأراضي، إلى جانب إنتشار الأمية وتراجع البنية التعليمية. هذه الظروف المجتمعة مهدت الطريق لتحولات كبرى في مطلع القرن العشرين.

أولا: الأوضاع السياسية والإدارية:

1. في الجزائر:

كانت الجزائر تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية منذ عام 1830، وتميزت فترة ما قبل 1900 بتعزيز النفوذ الاستعماري في مختلف جوانب الحياة السياسية والإدارية ومن أبرز المعالم السياسية و الإدارية في الجزائر قامت فرنسا بسن العديد من القوانين والمراسيم من أبرزها:

– قانون 1889: اقترحه جان جوريس " Jean Jaurè " الاشتراكي المعروف، نص هذا القانون على تحرير الجزائريين بمنحهم الجنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين[1].

– قانون 31 ديسمبر 1896: يهدف هذا القانون أو المرسوم على إعادة سلطة الوالي العام على جميع الإدارات في الجزائر ماعدا الخزينة العامة والجمارك والشؤون الدينية والقضاء الفرنسي[2].

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ط3، دار البصائر، الجزائر، ج 2،2007، ص 27.

[2] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1954/1840)**، د. ر.ط، د.م.ج، الجزائر، 2007، ص31.

– قانون 23 أوت 1898: منح للحاكم العام كل السلطات للتعامل مع القضايا العسكرية والمدنية باستثناء العدل و التربية[1]. وينص كذلك على أن رئيس الجمهورية هو من يعين الوالي العام بناء على اقتراح وزير الداخلية، كما يوضح أن الوالي يمثل الحكومة الفرنسية في جميع أنحاء الجزائر[2].

– قانون 25 أوت 1898: أنشأت الإدارة الفرنسية النيابات المالية الجزائرية تتكفل بمهمة الإشراف على الجباية والمداخيل لكن المستوطنين قللوا من شأن ذلك المكسب واحتجوا عليه[3].

– قانون 19 ديسمبر 1900: تم فيه إنشاء الحكم الذاتي المالي للجزائر وهو الإجراء الذي طالما دعا إليه الكولون ومؤيدوه منذ فترة طويلة، بالإضافة إلى ذلك منح القرار الأخير للجزائر شخصية فرنسية مدنية وميزانية خاصة يتم اقتراحها من قبل الحاكم العام ويتم مناقشتها من قبل النواب الماليين[4]. ويسمح هذا القانون للجالية الأوروبية في الجزائر بإنشاء المجلس المالي ثم المجلس الجزائري بهدف تعزيز هيمنتها على البلاد ومنع السكان المسلمين الحصول على حقوقهم السياسية و الاقتصادية وحرمانهم من حق التمثيل النيابي العادل[5]. كما طرأت تغيرات قانونية في الجانب الإداري فأول من شعر بضرورة تنظيم السلك الإداري الحاكم العام جول كامبون "jules cambon "[6]فأصدر قرار 26 مارس 1892 فتح باب

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص28.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص30.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1989/1830)**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر،ج1، د.س، ص 235.

[4] أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص28.

[5] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962**،د.ط،دار البصائر، الجزائر، د.س، ص 199.

[6] جول كامبون : ولد سنة 1845 بباريس، اشتغل بالمحاماة ثم التحق بالسلك الدبلوماسي، تولى عدة مناصب في الجزائر، عين محافظا على مدينة قسنطينة 1878،وفي سنة 18أفريل 1891 اصدر قرار بتعيين جول كامبون حاكما عاما على الجزائر. ينظر : عائشة سبيحي،"الحكام العام جون كامبون وسياسة فرنسا الاسلامية في الجزائر (1897/1891) "، **مجلة المفكر**، م8،ع1،جامعة الجزائر 2، 2024، ص–ص209–210.

الترشيح لوظيفة محافظي البلدي لخريجي مدرسة العلوم السياسية واللغة العربية[1].

- وفي عام 1896: تقرر تعيين متصرف إداري أو (حاكم كما نسميه في الجزائر) في معظم البلديات بهدف تطبيق القوانين على المسلمين وإجبارهم على الإلتزام بها[2]. أصدر الحاكم العام قرارا تنظيميا يقضي بإعادة هيكلة كافة دواليب الإدارة الجزائرية لإختيار نواب محافظين لتعيينهم في منصب المحافظ[3]. وقد بلغ عدد الحكام المتصرفين الإداريين 260 متصرف مطلع القرن العشرين تخضع لهم القياد بطريقة مباشرة ويكونون بمثابة أعوان لهم. وهذا يعني أن يضاف على المسلمين ظلم جديد وهم هؤلاء الإداريين الأوروبيين[4] الذين تمخض عن توليهم للسلطة زيادة في حجم الضرائب[5]، لكن في عام 1897 تقرر نجاح الموظفين الأوروبيين في قمع المسلمين وهذا الأمر الذي يؤهلهم للترقية إلى مناصب نائب الوالي مفتش عام، وهم في الحقيقة عبارة عن ضباط بدون مراقبة ينفذون الأحكام ويفرضون الغرامات على المسلمين بحكم أنه لا توجد سلطة أخرى تلغي قرارات هؤلاء الإداريين وهم القياد ورؤساء البلديات يعملون على استغلال المسلمين ونهب ثرواتهم بأي صفة كانت[6].

2. في تونس:

بعد فرض الحماية الفرنسية بتاريخ 12 ماي 1881 على تونس شهدت البلاد تغيرات كبيرة في الجانبين السياسي والإداري حيث غيرت سلطة الحماية تركيبة البناء السياسي[7]. وسيطرت على الهيكل الإداري[8] وعملوا منذ البداية على إزدواجية السلطة دون أن يؤدي ذلك

---

[1] شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون و فرنسا (1919/1871)**، تر: حاج مسعود، د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر،ج2، 2007، ص10.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، د.ط، ص 175.

[3] شارل روبير أجرون، نفس المرجع، ص11.

[4] عمار بوحوش، نفس المرجع، د. ط، ص- ص 175- 176.

[5] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1830)**،د.ط، د.م.ج، الجزائر، 2013،119.

[6] نفسه، ص176.

[7] خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، د.ط، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس،ج3، 2005، ص38.

[8] الكاملة فرحات، **تاريخ الحركات الوطنية المغاربية**، د.ط، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2024،ص 58.

إلى إقتسام النفوذ إذ سيطروا على جميع مراكز الحكم و احتكروا المناصب المهمة لأنفسهم، وتهدف أيضا إلى تكوين أجهزة إدارية عصرية وتكوين حكومة تكنوقراطية عصرية [1]. سعى المقيم العام الفرنسي بتعويض المجلس التشريعي بمجلس صوري تحت اسم مجلس الشورى[2]، بتاريخ 24 أكتوبر 1890 [3]. يتألف من 16 عضوا يعينه المقيم العام الفرنسي[4]، والغرض منه تنسيق جهود الجالية الفرنسية وجهود حكومة الحماية لاستنزاف ثروات البلاد[5]،مهمته مناقشة الميزانية دون أن يكون له حق المبادرة التشريعية[6]. وقد قدمت فرنسا قانون في 1897 تسهيلات كبيرة في منح الجنسية الفرنسية لكنها لاحقا سعت إلى اصلاح ذلك القانون فإشترطت شروطا جديدة للتمتع بحقوق المواطن الفرنسي منها:

– أن يكون التونسي أعزب أو متزوجا من واحدة فقط.

– أن لا يقل العمر عن 25 سنة وأدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي.

– أن يكون ملما بالقراءة والكتابة الفرنسية أو موظفا عاملا في الحكومة أو محالا في التقاعد[7].

---

[1] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 39.

[2] نجوى غرايسة، فريدة تزات، **الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين العالمين(1919–1939) دراسة تاريخية تحليلة**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة،2019/ 2020،ص 11.

[3] شاكر محمود، **التاريخ الاسلامي 14 التاريخ المعاصر ببلاد المغرب**، ط2،المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق عمان، 1996،ص 129.

و يذكر أيضا : أنه كان بتاريخ 1891. ينظر: خليفة الشاطر وآخرون، نفس المرجع،ص42.

[4] شاكر محمود، نفس المرجع، ص 129.

[5] نجوى غرايسة ، فريدة تزات، نفس المرجع، ص 11.

[6] خليفة الشاطر وآخرون، نفس المرجع، ص 42.

[7] جمعة عليوي، فرحات الخفاجي، "السياسة الفرنسية حيال تونس 1881_1914"، **مجلة الاستاذ**، م1، ع 214،جامعة بغداد، 2015، ص 259.

ثانيا: الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية:

1. في الجزائر

أدت سياسة الإضطهاد الفرنسية وما تلاها من تجريد الأراضي وفرض الضرائب إلى تدهور الأوضاع الإقتصادية في الجزائر وزاد الأمر، سوءا تفاقم الجوائح وتتابع الأزمات الإقتصادية التي عصفت بالبلاد[1] وحاول الإداريون الفرنسيون إجراء اصلاحات في النظام الضريبي، خاصة الضرائب المفروضة على الأهالي نتيجة لاختلال التوازن داخل الفلاحين، لذلك بادروا إلى إدخال تغيرات على منظومة الضرائب العربية[2]. وهي تشمل ضرائب على الأرض والإنتاج وعلى الثروات الحيوانية والمساكن وأخرى على الأفراد[3]. وذلك بإلغاء بعض الضرائب المجحفة وتوحيد ضريبة "العشور" لكن هذه التغيرات لم تؤدي إلى نتيجة إيجابية واكتفوا بإصدار مراسيم تحسينية منها:

مرسوم ديسمبر 1896 الذي ينص عن تحديد الضريبة على أساس نوعية المحراث وتقسيم فئات الضريبة[4].

شجعت السلطات الفرنسية على زراعة الكروم في المناطق الساحلية الخصبة بهدف إنتاج حاجياتها من الخمور بعد أن تعرض كرومها لمرض فيلوكسيريا[5]، وهذا ما جعل زراعته تشكل مضاربة جالبة للسكان[6] وأهملت زراعة الحبوب التي تمثل الغذاء الأساسي للجزائريين[7]. وقد أصدرت أيضا السلطات قانون 16 فيفري 1897 لإيجاد حلول تعالج على

---

[1] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر**....، ص 114.

[2] عادل سبع ، رمزي حوحو، " سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1900/1870"،**مجلة المفكر**،م18،ع2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023، ص 101.

[3] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر تونس المغرب ليبيا)**، د.ط، د.م.ج، الجزائر، د.س، ص110.

[4] عادل سبع، رمزي حوحو، نفس المرجع، ص101.

[5] أكرم بوجمعة،" أوضاع الجزائر مطلع القرن 20"، **مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية**،ع28،جامعة بابل، 2016،ص166.

[6] محفوظ قداش،جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات 1962/1830**،تر: أوذانية خليل، د.ط، د.م.ج، د.س،ص203.

[7]. أكرم بوجمعة، نفس المرجع، ص 166.

إثرها النظام العقاري بالجزائر[1]،وهو مجرد إجراء روتيني القصد من وراءه هو التوفيق بين السياسات المتعارضة[2]،من جهة تهدئة الأهالي الجزائريين ومن جهة إرضاء المعمرين ويعرف هذا القانون لدى المشرعين الفرنسيين باسم "قانون تطهير الأرض الجزائرية" وهو إجراء عقاري يعرف بالتطهير الجزئي، كان الهدف منه الحصول على عقد ملكية يشكل نقطة الإنطلاق الفعلية للإعتراف الرسمي بالملكية[3]، لكن القانون لم يقدم
للأهالي الجزائريين أي دعم حقيقي ولم يتمكنوا من التخلص من الأزمات الجذرية التي أدت إلى استمرار معاناتهم[4]. وقد تعرضت بنية المجتمع لهزات عنيفة وضربات قاسية أصابتها في كافة أبعادها ومقوماتها المادية والمعنوية[5]. فقد كان التعليم متدهورا لكن هذا لا يعني أن فرنسا لم تقم ببناء مدارس للجزائريين، لكن إنشاء الفرنسيين للمدارس لقلة من الجزائريين، كان هدفها تكوين جيل منهم يخدم الاستعمار الفرنسي[6].

وتميز الوضع الصحي بالتدهور والشيوع العديد من الأمراض المستعصية تفاقمت نتيجة نقص الرعاية الصحية، وضعف البنية التحتية كالمستشفيات، ومراكز صحية، وبالإضافة إلى ذلك ساهم الاستعمار في نقل أمراض مثل الزهري والسل إلى الجزائر، كما إنتشرت العديد من الأمراض المعدية والفتاكة رغم أن فرنسا كانت تتباهى بإمتلاكها لأفضل الأطباء في العالم مثل باستور إلا أن الوضع الصحي المتدهور أدى إلى إنتشار كبير

---

[1] الصغيرة طوالبية، سعاد بولويجة، "قراءة في تاريخية لقانون 1897/2/16 المطهر الاراضي الجزائرية من خلال المنشورات الفرنسية"، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية**، م 18،م1، جامعة 8 ماي 1945،قالمة، 2024،ص23.

[2] .شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون**...،ج2،ص218.

[3] الصغيرة طوالبية،سعاد بولويجة، نفس المرجع، ص23.

[4] هشام مزوجي، صالح حيمو، "إخضاع الأملاك الوقفية في الجزائر في الجزائر لإحكام المعاملات العقارية الفرنسية 1897/1844"،**المجلة التاريخية الجزائرية**، م 5،ع1،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021، ص 459.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص251.

[6] ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830/1962**،د.ط دار هومة، الجزائر، 2012، ص156.

للوفيات خاصة بين الأطفال[1]، وقد مرت الجزائر بأزمات مجاعة سنوات 1893 /1897 تلتها أوبئة فتاكة من الكوليرا والتيفوس[2].

2. في تونس:

مجرد أن احتل الفرنسيون تونس أخذوا يفكرون في أحسن الوسائل لهجرة العنصر الأوروبي إليها واستيطانها، دون مراعاة اختلاف الوضع القانوني بين المحمية والمستعمرة. غير أنه لم يكن من المعقول أن تلجأ الحماية إلى سياسة الاستعمار الرسمي، بينما هي تريد أن تثبت للرأي العام الفرنسي أن تونس لا تكلف حكومتهم شيئا، ولذلك إكتفت في الفترة الأولى بتشجيع الإستعمار الحر[3]. ولأجل أن تسيطر فرنسا تمام السيطرة على الناحية الإقتصادية في البلاد وجهت إهتمامها بالإستيلاء على الأراضي الزراعية[4]. استولى المستعمرون على الأراضي واستغلوها بأحدث الوسائل الزراعية مما أدى إلى إقصاء الفلاحين التونسيين عن أراضيهم ليصبحوا عمالا لدى المحتلين. ولم يقتصر استغلال المعمرين على الفلاحة فقط، بل إمتد ليشمل السيطرة على المناجم، ومصائد الأسماك، والبنوك، والمصارف، والمصانع عبر تأسيس شركات. أثرت بعمق على المجتمع التونسي ونتج عن هذا الاستغلال تغيرات جوهرية، حيث بدأت الصناعات التقليدية بالإنكماش وإختفت العديد من المهن الحرة والمهارات اليدوية خاصة صناعة الشاشية التي كانت توفر الرزق لأكثر من 7000 عامل، إذ لم يتمكن هؤلاء من منافسة المنتجات الأجنبية

---

[1] الوناس الحواس، "الأوضاع الإجتماعية للجزائر بين سنوات(1930/1830)"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م 1،ع 1،الجزائر، 2013، ص96.

[2] شارل روبير اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى العصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت – باريس، 1982، ص101.

[3] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر** (الجزائر –تونس –المغرب الاقصى)، ط6، مكتبة الانجلو مصرية، د.ب، 1993، ص 197.

[4] الحبيب ثامر، **هذه تونس**، د.ط، مكتب المغرب العربي، د.ب، د.س، ص 41.

الرخيصة[1]. فأصبح هؤلاء الفرنسيون أصحاب رؤوس الأموال يسيطرون على الحياة التجارية والصناعية مع رجال الإدارة الذين بيدهم توجيه السياسة المالية في البلاد[2]. وهكذا حقق الفرنسيون ثروات بالبلاد التونسية بحيث ألحق الضرر بدرجات متفاوتة بكل قطاعات المجتمع التونسي الذي يضم في ذلك الوقت: البايات، البرجوازية العقارية وصغار الفلاحين وأرباب الحرف والتجار والعمال. تدهور حال البايات التي كانت تمثل القاعدة الاجتماعية وهم الذين كانوا يستغلون نفوذهم للإستحواذ بطريقة الإحتكار والمصادرة، لكن عندما تنوعت حاجتهم إلى المصنوعات الأوروبية اضطروا عندئذ للتخلي عن جزء كبير من الأراضي التي يملكونها[3]. أما عن البرجوازية العقارية و العمال فقد تأثرت هذه الفئة بعد انتصاب الحماية الفرنسية فقد اضطرت للتفريط بجزء من أراضيها لصالح المعمرين[4]، وكانت وضعية العمال مزرية بحيث كانوا يعتبرون يد عاملة رخيصة في كثير من القطاعات في ظروف جد صعبة، زيادة على هذا طوال أيام العمل الطويلة ومن يرفض القيام بالأعمال يكون مصيرهم السجن. في حين أن أرباب الحرف والتجار هم أيضا أهملت مصالحهم لفائدة الصناعة والتجارة الأوروبية، فكان نظام الحماية لا يحميهم من المنافسة وهم أيضا تدهور وضعهم[5]، وأصبحوا يشكلون طبقة كادحة. وتجلت بوضوح سياسة الإقصاء الفرنسية، حيث أهملت العناية بالصحة العامة ما أدى إلى إنتشار الأمراض التي تفاقمت مع الفقر والجوع للفتك

---

[1] يوسف مناصرية، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين**، د.ط، دار هومة، الجزائر،2014،ص52.

[2] الحبيب ثامر، المرجع السابق، ص41.

[3] علي محجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية (19041934)**، تع: عبد الحميد الشابي، ط1، بيت الحكمة، تونس،1999،ص- ص 54-55.

[4] علي محجوبي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، د.ط، منشورات الجامعة التونسية، م2،د.ب،1986،ص-ص18-19.

[5] علي محجوبي، **الحركة الوطنية...**، ص20.

بالشعب التونسي، كما حالت هذه السياسة دون توسيع التعليم. من خلال تقييد عدد المدارس بطريقة لا تتناسب مع عدد الأطفال البالغين سن التعليم[1].

ثالثا: الأوضاع الثقافية:

1. في الجزائر:

كان التعليم في الجزائر أواخر القرن 19 تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، فقد كانت تفصل في التعليم بين أبناء الجزائريين والمستوطنين. لم تكن تعطي فرصة لمواصلة الدراسة لكل الجزائريين وحتى إن كانوا متفوقين[2]. وقامت السلطات الفرنسية بإصدار عدة مراسيم للحد من إنتشار التعليم العربي في الجزائر، من بينها مرسوم 18 أكتوبر 1892 الذي إشترط الحصول على ترخيص من الإدارة الفرنسية لفتح أي مدرسة عربية[3]. كما نص هذا المرسوم على أن الشخص الراغب في فتح مدرسة يجب أن يكون مواليا لإدارة الاحتلال، وذلك بعد إجراء تحريات من قبل الشرطة أو الدرك وإذا تمت الموافقة ومنح الترخيص فلا يسمح بقبول أكثر من ثمانية تلاميذ في المدرسة.

بالإضافة إلى ذلك تعطى الدروس بعد إنتهاء ساعات التعليم الرسمي الذي تشرف عليه إدارة الإحتلال، وهو التعليم العام[4]. أما بالنسبة للجرائد والجمعيات فقد ظهرت خلال هذه الفترة الصحف والجمعيات التالية:

* جريدة الحق العنابي: هي صحيفة أسبوعية تصدر في مدينة عنابة، بدأت باللغة الفرنسية ثم أصبحت تصدر باللغتين العربية والفرنسية صدر العدد الأول منها عام 1893 [5]،

---

[1] يونس درمونة، **تونس بين الاتجاهات**، د. ط، دار الكتاب العربي، مصر، 1953، ص33.

[2] عادل سبع، رمزي حوحو، المرجع السابق، ص- ص 103_104.

[3] سهام بديرينة، **النشاط الثقافي الاهلي في الجزائر ما بين (1900/1918)**،(مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، شعبة تاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص24.

[4] عادل سبع، رمزي حوحو، المرجع السابق، ص104.

[5] وردة يساوي، مروة بوذن، **أوضاع الجزائر السياسية من نهاية القرن 19الى بداية 20**،(مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945،قالمة، 2023/2022،ص11.

واعتمدت أسلوبا حادا وواضحا في فضح المؤامرات اليهودية المخطط لها ضد المسلمين الجزائريين.[1]

* جريدة النصيح: في أكتوبر 1899،ظهرت في العاصمة صحيفة باللغة العربية أسسها مستشرق فرنسي حملت شعار "احترام الدينيين واحترام الجنسيين"[2]، وكانت تهدف إلى خدمة فرنسا أولا بأسلوبها الخاص تميزت الجريدة باتجاهها الاقتصادي[3]، وسعت بأساليب المكر والخداع إلى كسب قلوب الجزائريين[4].

* الجمعية الراشيدية: أسسها مجموعة شبان جزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية 1894 التي كان لها فروع في جميع أنحاء البلاد[5] وكانت الجمعية تصدر نشرة باللغتين وتنظم سلسلة من المحاضرات المهمة وتسهم في نشر التعليم وتعزيز روح الأخوة[6].

2. في تونس:

* جريدة الحاضرة: في عام 1888 تم تأسيس جريدة الحاضرة من قبل مجموعة من شيوخ الزيتونة وبعض خريجي المعاهد العليا الفرنسية والإنجليزية الذين كانوا سابقا مبعوثين من المدرسة الصادقية، وهي أول جريدة عربية تصدر بالقطر التونسي[7]. وأدار الجريدة المرحوم علي بوشوشة[8]، أحد خريجي المدرسة

---

[1] محمد صالح بن ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1854**،ط2،الفا ديزاين، الجزائر، 2006،ص-ص 25-26.

[2] نفسه، ص26.

[3] إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ...**، ص244.

[4] محمد صالح بن ناصر، نفس المرجع،ص26.

[5] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص13.

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**، ج2،ص 139.

[7] يوسف مناصرية، **دور النخبة...**، ص-ص 30-31.

[8] علي بوشوشة: ولد سنة 1859، ينتمي لعائلة ماجدة في بنزرت قد أظهر حبه للتعليم من خلال تعليمه للغات الثلاث الفرنسية والتركية والعربية، أسس جريدة الحاضرة 1888، توفي سنة 1917.ينظر: الزمرلي الصادق، **أعلام تونسيون**، تق،تع :حمادي الساحلي، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان،1986، ص 133- 136.

الصادقية، وقد قدم دعمه للبشير صفر[1]، الذي أصبح الزعيم الثاني للحركة الإصلاحية وأبو النهضة الوطنية بعد الرائد الأول خير الدين التونسي وأصبح مقر "جريدة الحاضرة" النادي الذي يجتمع فيه قادة الحركة الإصلاحية وأعضاء "العروة الوثقى" مثل البشير صفر، الشيخ السنوسي، الشيخ سالم بو حاجب[2] ومحمد القروي. تأسست "جريدة الحاضرة" على نمط الجرائد المصرية التي تأثرت بآراء كل من محمد عبده ومحمد فريد خلال زيارتهما الأولى لتونس، وكذلك بآراء البشير صفر التجديدية[3]، وقد تمكن علي بشوشة صاحب الجريدة من جمع أصدقائه من مثقفي الزيتونة لقيادة حركة قومية ودينية تهدف إلى تعزيز الروابط بين تونس وحركة الجامعة الإسلامية[4]. كما طالبت الحركة بتفعيل الدستور التونسي الذي بقي معترفا به بعد معاهدة المرسى واتفاقيه باردو[5]،اعتمدت الحركة على "جريدة الحاضرة"[6] كمنبر لشن الحملات ضد السلطات الاستعمارية والتنديد بمحاولات دمج الشعب العربي في تونس

---

[1] البشير صفر : البشير صفر : ولد سنة 1865، إلتحق بالمدرسة الصادقية ثم انتسب إلى معهد سان لويس بباريس، واكب التجارب الإصلاحية الوطنية الأولى منذ تاسيس جريدة الحاضرة، توفي سنة 1917. ينظر : نور الدين الدقي، **حركة الشبان التونسي**،ط2،المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس،2005،ص237.أنظر الملحق رقم1، ص94.

[2] سالم بوحاجب :ولد سنو 1827، أحد أعلام جامع الزيتونة، لعب دورا متميز في مجالس الأحكام الصادرة عن قانون عهد الأمان، أنتخب عضوا في المجلس الأكبر ثم عضو في اللجنة المكلفة بتفقد مجالس الأحكام، كما شارك في لجان إصلاح التعليم الزيتوني وفي تأسيس المدرسة الصادقية عام 1875، توفي 1924. ينظر: فاطمة الزهراء رحماني، محمد دراج،" موقف علماء الأزهر والزيتونة من الفكر التحديثي خلال القرن 19م "،**مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، م1،ع1، جامعة يحي فارس، المدية،2020، ص9.

[3] يوسف مناصرية، **دور النخبة** ...، ص30.

[4] حركة الجامعة الاسلامية :هي حركة فكرية وسياسية أدرك قادتها وجود العديد من التحديات التي تواجه الفكر الاسلامي وكذلك الشعوب والأمم الإسلامية. ينظر :محمد عبده، **الجامعة الإسلامية و الفكرة القومية نموذج مصطفى كامل**، تح و تق ؛محمد عمارة،،ط1، دار الشروق، بيروت– القاهرة،1994، ص 50.

[5] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6،مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003،ص48.

[6] أنظر الملحق رقم 2، ص95.

وإذابته في ثقافة الفرنسة، بهدف القضاء على هويته ومقوماته الوطنية إلى جانب الاستيلاء على الثروات والإمكانات[1] وقد استمرت هذه الجريدة في الصدور إلى غاية سنه 1910 [2].

* جريدة الزهرة: أسسها عبد الرحمن الصندلي[3] 1890 وهي جريدة أسبوعية بعد أن تلقى تكوينه الصحفي في مصر وتأثر برموزها الفكرية، وجه اهتمام جريدته نحو الشؤون الوطنية وانتقاد الإدارة الفرنسية حتى تم منعها من الصدور عام 1897 من قبل السلطات الفرنسية[4]، وقد ساهمت هذه الجريدة في فضح سلطات الاحتلال[5].

* جريدة البصيرة: أسسها أحد السوريين وهو الاستاذ نجيب ملحمة سنة 1893 مما يدل على تماسك المسلمين وتعاضدهم وهي من الجرائد الإسلامية[6].

* جريد سبل الرشاد: هذه الجريدة أصدرها عبد العزيز الثعالبي[7]،وكان ول عددها في 16 ديسمبر 1895 وهي جريدة أسبوعية سياسية علمية دينية تاريخية[8]، يدل اسمها على اتجاهها الاصلاحي والتوعوي[9]، دعا فيها الثعالبي إلى التجديد والتطور في إطار ثوابت العروبة والإسلام ولكنها تعطلت في أفريل 1896 بقرار من الحماية الفرنسية[10].

---

[1] طاهر عبد الله، المرجع السابق،ص33.

[2] يوسف مناصرية، **دور النخبة ...**، ص31.

[3] عبد الرحمان الصندلي : ولد سنة 1848، تخرج من الزيتونة واشتغل بالأعمال الحرة في الميدان الصحفي، أسس جريدة الزهرة ساهم في دفاع عن القضايا البلاد،توفي سنة 1935..ينظر: الطاهر المناعي، **المثقفون التونسيون والحضارة الغربية في مابين الحربين العالميتين (1919-1939)**،د.ط، دار المعارف، تونس، د.س،ص404.

[4] يوسف مناصرية، نفس المرجع ، ص32.

[5] طاهر عبد الله، نفس المرجع، ص33.

[6] يوسف مناصرية، نفس المرجع ، ص32.

[7] طاهر عبدالله، نفس المرجع ، ص33.

[8] رشيدة هني، **حليمة يحياوي، الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس فترة الحماية (1956/1881)**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارات، 2019/2018،ص42.

[9] الشيباني بن بلغيث، **بحوث ودراسات في تاريخ تونس الحديث والمعاصر**،ط2،الأطلسية للنشر،د.ب،2003،ص123.

[10] خولة بن شعبي، خديجة بن شعبي، **النشاط الثقافي والفكري للجمعيات التونسية(1920/1897)جمعية الخلدونية و قدماء الصادقية أنموذجا**،(مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2022/2021، ص35.

* الجمعية الخلدونية: تأسست الجمعية في 22 ديسمبر 1896 لدعم من المقيم العام "روني مي Ronnie Mei "، استمدت الجمعية اسمها من المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون الذي تميز في العصر الوسيط بفكره النقدي وحب الاطلاع العلمي الذي كان نادرا في ذلك الوقت[1]، كان الغرض من الجمعية تعليم طلاب الجامعة أساسيات التاريخ والجغرافيا والاقتصاد السياسي بالإضافة إلى الرياضيات والعلوم الطبيعية[2] وكانت هذه الجمعية بإشراف محمد الأصرم[3] وهي جمعية ثقافية تهدف إلى نشر الثقافة الحديثة بين روادها ومعظمهم من طلاب الزيتونة إلى جانب تدريس اللغة الفرنسية، تقدم الجمعية محاضرات ودروسا تغطي مجالات متنوعة من المعرفة والثقافة يشرف عليها أساتذة تونسيون وأجانب ومن بين للمحاضرين البارزين البشير صفر، الذي حقق محاضراته نجاحا ملحوظا، هذه الجمعية ليست سوى أحد مراكز الدعاية للجامعة الإسلامية التي تسعى إلى توحيد المسلمين تحت قيادة السلطة السلطات لمواجهة التوسع الأوروبي، كما يرى أن دروس ومحاضرات الخلدونية ستؤدي إلى إيقاظ الوعي لدى التونسيين حيث ستسلط الضوء على قيم ومبادئ فلسفة التنوير مثل المساواة والحرية وحق تقرير المصير مما سيدفعهم إلى مطالبة فرنسا بتطبيق هذه المبادئ في تونس[4].

* جمعية الأوقاف: كانت هذه الجمعية تحت رئاسة البشير صفر، وكان مشرفا على أوقافها[5]، عمل على توسيع نطاق الاعمال الخيرية بها واحياء ما اندثر من اساليب الفنون الموسيقية العربية، ومن اعماله ايضا خطابه الجريء الذي دافع فيه عن الحضارة العربية

---

[1] علي المحجوبي، **جذور الحركة**...،ص130.

[2] عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تروتق: سامي الجندي،ط1،دار القدس، لبنان،1975، ص35.

[3]: محمد الاصرم : : ولد سنة 1866،تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقية وبالجامعة الزيتونية، إشتغل بعد عودته إلى تونس 1884 معلما بالمدرسة العلوية، إنضم إلى حركة الشباب التونسي وساهم في تحرير جريدة التونسي، توفي سنة 1925. ينظر: نور الدين الدقي، المرجع السابق ،ص247.

[4] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص-ص 65-66.

[5] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 322.

الإسلامية القاه امام اعضاء مؤتمر الجمعية الجغرافية الفرنسية بتونس سنه 1904 كان له صدى عميق في الصحف الأجنبية والوطنية[1].

من خلال ما سبق نستخلص ان هذه الجرائد والجمعيات قامت بتوعية الشعب التونسي ونشر الوعي من اجل تطوير الجانب الثقافي لدى التونسيين.

خلاصة:

يمكن القول أن الجزائر وتونس قبل سنة 1900 عاشتا تحولات عميقة نتيجة تدخل الإحتلال الفرنسي، وأمام الأوضاع المزرية إتجه البلدين إلى البحث عن سبل النهوض في شتى المجالات، قيد أو بتنظيم حركات ثقافية تهدف إلى إحياء الهوية وبث الوعي بين أفراد المجتمع إلى جانب إطلاق نشاطات سياسية تسعى إلى المطالبة بالحقوق والإصلاحات.

[1] يوسف مناصرية، **دور النخبة...**، ص-ص 34-35.

الفصل الأول:

بدايات الوعي الوطني بالجزائر مطلع القرن العشرين

أولا: تشكل حركة الشبان الجزائريين.

ثانيا: ردود فعل الجزائريين حول السياسة الفرنسية.

ثالثا: الجزائر خلال 1914-1919.

شهدت الجزائر وتونس قبل عام 1900 أوضاعا مضطربة على مختلف الأصعدة فعلى المستوى السياسي قامت فرنسا بإصدار العديد من القوانين المجحفة بحق الأهالي، بينما كانت تونس قد عملت فيها السلطات الفرنسية على ازدواجية السلطة. أما اقتصاديا شهد البلدان تدهورا كبيرا نتيجة السياسات الاستعمارية في الجزائر والضغوط الاقتصادية في تونس، مما أثر على الزراعة والتجارة المحلية، ومن الجانب الاجتماعي فقد عانى السكان من الفقر والتمييز وفقدان الأراضي، انتشار الأمية وتراجع البنية التعليمية. هذه الظروف المجتمعة مهدت الطريق لتحولات كبرى في مطلع القرن العشرين.

أولا: تشكل حركة الشبان الجزائريين:

1-ميلاد حركة الشبان وأقسامها :

1-1 ميلاد حركة الشبان:

أثر فشل المقاومة الشعبية المسلحة ومن أجل التصدي للسياسة الاستعمارية ظهرت مطلع القرن العشرين حركة الشبان الجزائريين لم يكونوا منتظمين في حزب سياسي في البدء [1]، وهم بعض المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الفرنسي الذين صاغوا مجموعة من المطالب الحقوقية التي تخص أبناء وطنهم[2]، وقد أطلق بعض المؤرخين الفرنسين على هذه المجموعة "الشبان الجزائريين" استناد إلى العبارة المتداولة في ذلك الوقت عندما كان يتم التحدث عن "الشبان الأتراك" و"الشبان المصريين" و"الشبان التونسيين"[3]. ويذكر أبو القاسم سعد الله على أن: " حركة الجزائر الفتاتية يعني بها حركة الشبان الجزائريين وعرفها على أنها حركة وطنية تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية مستغلة في أغلب الأحيان وسائل الغربية" [4].

---

[1] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**،، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ج1، 1986، ص 55.

[2] فتيحة صافر، "ظهور حركة الشبان الجزائريين "، **مجلة عصور جديدة**،م8،ع1، جامعة وهران،الجزائر،2018/2017،ص156.

[3] محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**،تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012، ص22.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...،ج2،ص96.

ويقول عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون بأن: "الحركة الجزائر الفتاة هي حركة سياسية ناهضة لكنها دون نظام حزبي، لعبت دورا هاما في توجيه السياسة المحلية"[1].

وتزعم حركة شبان جزائريين مجموعة من الشخصيات الوطنية التي تشتغل في ميادين الترجمة والتعليم والتجارة والسياسة والطب[2]، بحيث كان الشبان الجزائريين يطالبون بتوسع حق الانتخاب ليشمل المثقفين والتجار والصناع الذين يدفعون الضرائب وبمنح الأهالي الأعضاء المجالس البلدية حق انتخاب رئيس البلدية ونائب أهلي[3] .

1-2- أقسام حركة شبان جزائريين:

تعتبر حركة شبان جزائريين من الإرهاصات الأولى لبداية النضال السياسي في الجزائر مع مطلع القرن العشرين حيث تم تقسيمهم إلى كتلتين:

1-2-1-كتلة المحافظين:

تحمل عبارة "محافظ "بالنسبة للحركة الوطنية معنيين: سياسي وثقافي

فالمعنى السياسي يتصل بالحفاظ على الوضع الراهن الذي يعارض الأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، وكذلك رفض أي سياسات قد تؤدي إلى تغيرات جذرية في المجتمع الجزائري، أما المعنى الثقافي فيرتبط بالمحافظة على النظام الإسلامي والتعليم باللغة العربية والقيم التقليدية القديمة، وقد ارتكزت كتلة المحافظين على المثقفين التقليديين[4] من العلماء والمرابطين وكذلك من المحاربين القدماء[5] أنصار اللغة

---

[1]عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**،،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، 1984، ص30.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت -لبنان،1997، ص 202.

[3]شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون**...، ج2، ص705.

[4]التجاني مياطة، محمد حناي،"كتلة المحافظين والنخبة الاصلاحية متانة الأصل و موجبات التحرير 1881-1954"، **مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية**،م3،ع1، 2019، ص79.

[5]إبراهيم مياسي، "ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1914"، **مجلة المصادر**، ع6،جامعة الجزائر،2002،ص130.

العربية والدين الإسلامي المعارضين للتجنيس والخدمة العسكرية تحت فرنسا وتثبتت تحت هذه الكتلة، وتشبثت هذه الكتلة بالقيم الإسلامية ورفض الأفكار الغربية العلمانية ومقاومة السياسات الاستعمارية الهادفة الى الإدماج[1]، وسعت كتلة المحافظين إلى التعليم الهادف الحامل لرسالة توعية للذهاب باتجاه التحرر، لأن غياب الوعي السياسي له آثار سلبية على بناء المجتمع الجزائري [2]. ومن اشهر الرجال المحافظين نذكر[3]:عبد القادر المجاوي[4]وعبد الحليم بن سماية[5]...

وقد اشتمل برنامج كتلة المحافظين عن النقاط التالية النقطة:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والكولون.
- المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية.
- الدعوة الى الجامعة الاسلامية.
- معارضة التجنيس والتجنيد العسكري الاجباري.
- احترام التقاليد والعادات الجزائرية.
- عدم العنف[6].

---

[1]بشير بلاح، المرجع السابق، ص329.

[2]التجاني مياطة، محمد حناي، المرجع السابق، ص_ص80-81.

[3]أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص51.

[4]عبد القادر المجاوي :ولد 1840 بتلمسان كان تعليمه الأول حفظ القرآن الكريم ومبادئ الفقه واللغة العربية 1908عين امام وخطيب جامع سيدي رمضان بالعاصمة دعا لمحاربة البدع واتباع السنة توفي في أكتوبر 1914 بقسنطينة ينظر : بلحاج آية، العايش سمير، **الشريف بن حبليس آراؤه واهتماماته الفكرية**،(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية)، شعبة تاريخ ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2023/2022، ص26. أنظر الملحق رقم3، ص96.

[5]عبد الحليم بن سماية: ولد سنة 1866 الجزائر تميز بالإلمام بعلوم عصره وعرف بثباته على الحق ومواجهته للإدارة الاستعمارية عارض التجنيد الاجباري سافر الى بلاد الشام وتوفي سنه 1933.ينظر : محمد دراوي، "اضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية 1866"/1933، **مجلة عصور**،ع 36،جامعة وهران، الجزائر،2017، ص316. أنظر الملحق رقم 4، ص97.

[6]ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ...**، ص230.

1-2-2- كتلة النخبة:

هم تلك الفئة من الشبان الجزائريين الناشئين في الجامعات الفرنسية[1] تأثروا بالثقافة الاوروبية وانبهروا بمظاهرها [2]،والذين تمكنوا بفضل علمهم أن يرتقوا فوق مستوى العامة[3] وتتقن هذه الفئة اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثقفة[4]، وقد اطلعوا على كل من الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الغربية وهم اقلية من الموظفين والمحامين والصحفيين والمعلمين وغيرهم.[5] و قامت كتلة النخبة على تبني أفكار الغرب ووسائل عيشه وطريقته في العمل وثقافته وتعليمه [6]، وكانت جماعة أقرب ما تكون إلى حزب سياسي منها إلى فئة اجتماعية مميزة وعرفت بإسم "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين" لكن تاريخ نشأتها لم يحدد بالضبط[7] وكان من أعضائها الشريف بن حبليس[8] وابن التهامي[1] وكانت هذه اللجنة سباقة بمبادرة الدفاع عن الجزائريين وذلك لغياب التمثيل الشرعي الوطني[2].

---

[1]شريف بن حبليس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الاهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، د.ط، دار المسك، د.ب، د.س، ص139.

[2]يسعد شريف صحراوي،**المثقف والسلطة في الجزائر بين التبعية والاستقلالية 1989-2009**، (اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)،قسم التنظيم السياسي والاداري، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر3، 2020/2021، ص108.

[3]شريف بن حبليس، نفس المرجع ، ص139.

[4]خير الدين شترة،**اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية**، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص24.

[5]ابراهيم مياسي،**إرهاصات الحركة...**،ص132.

[6]خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 -1956**،ط خ، دار البصائر،الجزائر،ج1، 2009، ص_ص43-44.

[7]أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص51.

[8] شريف بن حبليس: ولد سنة 1891 بقسنطينة، ينحدر من عائلة جزائرية كبيرة، زاول تعليمه بالمدارس الفرنسية، عاش في وسط اجتماعي حضري بين الأوروبيين والفرنسيين، فتكونت لديه ثقافة فرنسية غربية وتوجهات تصب في العمل على دمج الجزائريين في المجتمع الأوروبي. ينظر : محمد السعيد قاصدي،"النخبة الجزائرية الفرانكونية بين التطرف والاعتدال ==

2 – تأثر حركة الشبان الجزائريين بالفكر الإصلاحي:

إنطلقت بوادر الحركة الاصلاحية مع مطلع القرن العشرين في الجزائر وذلك من خلال [3] تأثير حركة الجامعة الإسلامية التي تعد بأنها: حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوروبي[4] قادها جمال الدين الأفغاني[5] وهدفها تكوين دولة إسلامية تحت راية واحدة[6]، وتوحيد جهود المسلمين والعمل على ترقيتهم الفكرية ثم السياسية [7]، ومن أبرز المبادئ التي قامت عليها الجامعة الإسلامية

منها: الوحدة الإسلامية باعتبارها السبيل الوحيد في مواجهة الاحتلال الغربي، الاعتماد على الوازع الديني لدى المسلمين في مواجهة للاحتلال الغربي[8]، وعند ذكر دور الجامعة

== "شريف بن حبليس أنموذجا1891-1959"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**،ع13،جامعة محمد بوضياف،المسيلة-الجزائر،2017،ص-ص290-291.

[1] ابن التهامي :هو أبو القاسم بن التهامي ولد سنة 1873بمستغانم، طبيب وسياسي وصحفي جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية، تزعم حركة النخبة الجزائرية،من دعاة إدماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي.ينظر: الحاج صادوق، " نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية " أبو القاسم بن التهامي أنموذجا""، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، م8،ع2، جامعة 2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر،2022، ص56.

[2]فاطمة بلقاسم، نور الهدى مخينسي، **التواصل الثقافي في الجزائر وتونس في الفترة المعاصرة 1939/1875**،(مذكرة لنيل شهاده ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر)،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون،تيارت، 2020/2019، ص-ص8-9.

[3]حليمي أمينة، قاسم زاهر،**الجامعة الاسلامية واسهاماتها في النظام الجزائري 1805 -1936**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كليه العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019 /2020،ص79.

[4]أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية**... ج2،ص 109.

[5]جمال الدين الافغاني: ولد سنه 1839 ببلاد الافغان، نشأ في منزل والده الذي اشرف على تعليمه، حفظ القران الكريم، حنفي المذهب، احد ابرز رواد النهضة والاصلاح في العالم الاسلامي.ينظر: فاطمه الزهراء الرحماني، "المشروع الاصلاحي الاسلامي في فكر السيد جمال الدين الافغاني"، **سلسلة الأنوار**، م 14،ع2، جامعة وهران،الجزائر، 2024،ص 65.

[6]محمد رشيد رضا، **تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده**، ط1، دار المنار، مصر، ج1931،1،ص306.

[7]خير الدين شترة، **اسهامات النخبة**...، ص67.

[8]العيش بكار، "فكرة الجامعة الإسلامية المبادئ وعقبات التطبيق"، م14،ع4، **مجله الباحث**، الجزائر،2022،ص 240.

الإسلامية في الجزائر نجد أن الجزائريين كانوا من الأوائل الذين دعوا إلى التضمن بين المسلمين وإصلاح واقع المسلمين مستفيدين من التجربة الأوروبية [1].

لقد كانت فرنسا متوجسة من تأثير الجامعة الإسلامية في الجزائر لدرجة أنها وجهت إليها اتهامات بشأن [2] ثورة عين تركي 1901 وانتفاضة عين بسام 1906[3].

وضمن سياق نشر أفكار الجامعة الإسلامية جاءت زيارة شيخ محمد عبده[4] إليها في 1903 التي أحدثت صدى في نفوس الجزائريين لتجديد الفكر الاسلامي و نشر المفاهيم الإصلاحية [5]، حيث تعرف الشيخ عبده على الجزائر من خلال زياراته لتونس في الثمانينات، حيث التقى ببعض الجزائريين منهم في جامع الزيتونة وفي الإدارة والصحافة، وأيضا من خلال علاقاته بالأمير عبدالقادر وأبنائه في بيروت ودمشق ودارت بينهم رسالات عن الإصلاح وجامعة الإسلامية وجمعية العروة الوثقى[6].

وعندما رغب الشيخ عبده زيارة الجزائر[7] قام بالسفر إلى فرنسا في10 أوت 1903، والمكوث بها أسبوعين من أجل تسهيل إجراءات منح رخصة خاصة للدخول إلى الجزائر من

---

[1] خير الدين شترة، **اسهامات النخبة...**،ص66.

[2] فتح الدين بن أزواو، "جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته 1830 -1931"،**المجلة التاريخية الجزائرية**، ع4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017،ص205.

[3] خير الدين شترة، نفس المرجع ، ص23.

[4] محمد عبده: ولد سنة 1849 يعد واحد من أبرز المجددين في الفكر الإسلامي،وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية، ساهم بعلمه ووعيه تحرير العقل العربي وشارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر وبعث الوطنية . ينظر : محمد عبده، المرجع السابق،1993،ص5.وأيضا: خديجة لعمارة، " الإصلاح الفكري والاجتماعي في العالم العربي خلال عصر النهضة الإمام محمد عبد أنموذجا،" **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** "،ع 10 ، جامعة حمه لخضر،الوادي، 2015، ص 181.

[5] علي مراد، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر**،تر: محمد يحياتن، ط2،دار الحكمة،الجزائر،1999،ص36.

[6] ابو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي 1954- 1830**، د.ط، دار البصائر الجزائر،ج5، د.س، ص_ص583-584.

[7] أنظر الملحق رقم 5، ص98.

قبل السلطات الفرنسية، لأن هذه الرخصة لا تمنح إلا لمن التزم بعدم اثارة الشغب والتدخل في الشؤون السياسية [1]، وهذا الترخيص كان طمعا في تحبيب الفرنسيين الجزائريين[2]، وهذا يدل على تنظيم الفرنسيين لزيارة عبده حيث وجد الشيخ أبا القاسم الحفناوي في استقباله بمرسيليا ليرافقه إلى الجزائر التي وصلها في 27 أوت 1903 وعندها انتهت مهمة الشيخ الحفناوي مع الشيخ محمد عبده تولى أمره آخرون يتبعون خطواته ويكتبون عنه تقاريرا للفرنسيين[3].

دامت زيارة شيخ عبده حوالي عشرة أيام للعاصمة وقسنطينة [4] اكتفى بلقاء القليل من النخبة، وهم الذين نقلوا أفكاره[5] أمثال:عبد الحليم بن سماية ومحمد بن خوجة[6] وعمر راسم [7] وكانوا من المعجبين بجريدة المنار فطلبوا من محمد عبده أن يوصي صاحب المنار بالابتعاد عن المسائل الفرنسية حتى لا تمنع المجلة من الدخول للجزائر، لأنه في اعتبارهم أنها مدد

---

[1] لونيسي ابراهيم،" زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر سنة1903 الوقائع... والتداعيات "، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، م7،ع2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2021، ص 123.

[2] فضيل دليو، **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 –2013**،ط1،دار هومة، الجزائر، 2014، ص 45.

[3] أبو القاسم سعد الله،**التاريخ الثقافي**...،ج5،ص_ص585–586.

[4] فضيل دليو، نفس المرجع ، ص45.

[5] إسمهان صالحي، نصيرة دقعة، **محمد عبده للجزائر وتونس وانعكاساتها**،(مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كليه العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة حمه لخضر الوادي 2017 /2018، ص49.

[6] محمد بن مصطفى بن خوجة : ولد سنة 1865، من عائلة تركية الأصل، تعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية في الكتاتيب، تعلم على يد الكثير من الشيوخ،إشتغل في جريدة المبشر 1886و المغرب 1903،ومن أهم مؤلفاته : رسالة في علم الحديث و الاكتراث في حقوق الإناث. ينظر : بن يوسف فاطمة، "الشيخ محمد بن مصطفى وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1915/1865) من خلال وثائق جديدة"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية**، م6،ع2022،1، د. ب، ص_ص 303– 306،304–307.

[7] فضيل دليو، نفس المرجع، ص45.

عمر راسم :ولد سنة 1884 بمدينة الجزائر إلتحق بالمدرسة الثعالبية، تألق قلمه في صفحات الكتب والجرائد،وبرزت عبقريته في بعث صحافة جزائرية ناطقة بالعربية أولها الجزائر 1908،ذو الفقار 1913،توفي سنة 1959.ينظر : نفيسة دويدة،" موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية 1908_ 1916"، **مجلة الباحث**، م6،ع2، الجزائر، 2014، ص_ص452_453.

الحياة لهم وبهذا يكون في الجزائر حزب عبدوي عن طريق هذه المجلة دون علم محمد عبده نفسه به[1].

ومن الأهداف التي حققتها هذه الزيارة ترسخ الأفكار الإصلاحية بعمق في نفوس وعقول الجزائيين مما جعلهم أكثر إيمانا وقناعة بالحاجة إلى العمل الجاد لتجسيد تلك الأفكار كما أصبحت الجامعة الإسلامية تهدف إلى إحياء الأمة وبناء مستقبلها[2].

ثانيا: ردود فعل الجزائريين حول السياسة الفرنسية.

1-وسائل نضال حركة الشبان الجزائريين موقف السلطات منه:

1-1-وسائل نضال حركة الشباب الجزائريين:

اعتبرت التنظيمات الثقافية كالأندية و الجمعيات والصحافة وسائل دعائية لحركة الشبان الجزائريين لنشر افكارهم المتأثرة بالثقافة الفرنسية. ومع ذلك لا يمكن إنكار أنها ساهمت في إيقاظ الوعي الوطني من خلال متابعة التطورات للعالم الخارجي مما ساعد على كسر العزلة التي كان يعانيها الجزائريون.[3]

1-1-1-الصحافة:

ظهرت بوادر إستخدام الصحافة كوسيلة ثقافية عصرية أدرك الجزائريون أهميتها المتمثلة في إبلاغ صوتهم للعامة والرأي العالمي للدفاع عن مصالحهم نتيجة تعرضهم لحملات تشويه إعلامية فرنسية[4]،ومن أهم الصحف التي برزت مطلع القرن العشرين نذكر:

---

[1]أبو القاسم سعد الله،**التاريخ الثقافي**...،ج5،ص587.

[2]سليمان بن رابح، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939**،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007/2008،ص108.

[3]اسعد لهلالي، سلوى لهلالي، "بوادر النضال السياسي للشبان الجزائريين مطلع القرن العشرين "، **مجلة البحوث التاريخية**، م3،ع2،جامعة محمد بوضياف،المسيلة ،2019 ،ص 95.

[4]محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954**،ط1، دار البعث،الجزائر،1985، ص77.

*** جريدة المغرب[1]:**

وهي جريدة أسبوعية تابعة لملحق جريدة المبشر الرسمية أسسها "بطرس فونطانا Peter Fontana" [2] تصدر بالكامل هذه الصحيفة باللغة العربية الفصحى[3]، صدر العدد الأول من الجريدة 10 أفريل 1903 بالجزائر العاصمة، وقد أتاحت للنخبة المثقفة الجزائرية فرصة للمساهمة في توعية وتنوير الرأي العام الجزائري[4].

*** جريدة المصباح:**

أصدر هذه الجريدة العربي فخار سنة 1904 [5]، وهو أحد المعلمين المثقفين باللغة الفرنسية[6]، تصدر مرة واحدة في كل أسبوع باللغتين بوهران[7]، شعار هذه الجريدة لفرنسا العرب والعرب بفرنسا "[8]،كان هدفها يتمثل في إحياء الوعي الفكري والاحتجاج على التدابير الاستثنائية والظروف الاجتماعية الصعبة التي كان الجزائريون يواجهونها في ذلك الوقت[9].

*** جريدة الهلال:**

برزت هذه الجريدة سنة 1906 لمديرها ورئيس تحريرها "فيليب Vulpillere "[10]، تصدر باللغتين وتصدر أيضا عدة مرات في الشهر، شعارها "صحيفة مطالب الاهالي الشرعية" [11]، وكان محتوى الجريدة يطالب بالمساواة في الحقوق والواجبات تدعو لنهضة

---

[1] أنظر الملحق رقم 6، ص 99.

[2] زكرياء مفدي، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**،جم،تح : أحمد حمدي منشورات مفدي زكرياء، الجزائر،2003،ص39.

[3] فضيل دليو، المرجع السابق، ص52.

[4] زكرياء مفدي، نفس المرجع، ص39.

[5] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 6.

[6] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص32.

[7] الكاملة فرحات، نفس المرجع، ص7.

[8] فضيل دليو، نفس المرجع ، ص 52.

[9] الكاملة فرحات، نفس المرجع، ص 7.

[10] محمد بن صالح ناصر، نفس المرجع، ص32.

[11] الكاملة فرحات، نفس المرجع ، ص 7.

المسلمين بمساعدة فرنسا، وساهم الشيخ عمر بن قدور[1] في كتابة وتحرير القسم العربي من الجريدة[2].

*** جريدة كوكبة إفريقيا [3]:**

تأسست الجريدة سنة 1907 بمدينة الجزائر[4] تحت إشراف محمود كحول مفتي الجزائر[5] وأحد الفرنسيين "لويس بودي Louis Bodie "،وقد كانت تصدر كل جمعة وممول هذه الجريدة إدارة الشؤون الاهلية[6]، كانت تساير السياسة الفرنسية وتدعو لها كما كانت تعتني بنشر المقالات الاجتماعية والدينية[7].

*** جريدة الحق الوهراني:**

ظهرت الجريدة بمدينة وهران سنة 1911[8] محررها "دبوز تابيه Tapie "،كانت تصدر أسبوعية فقد صدر منها 26 عددا [9]واللغة الناطقة بها الجريدة في بادئ الأمر هي اللغة الفرنسية ثم ألحقت اللغة العربية[10] دافعت هذه الجريدة عن حقوق المسلمين الجزائريين

---

[1] عمر بن قدور : ولد سنة 1886 بالجزائر العامة، صحفي وكاتب وشاعر من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر، ساهم في المحافظة على الهوية الجزائرية وحارب التشويه الفرنسي في الجزائر عن طريق التعليم والصحافة،توفي سنة 1932. ينظر : فهمية عثمان، "إسهامات عمر بن قدور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي"، **مجلة المعيار**، م27، ع2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة–الجزائر، 2022،ص–ص116–117.

[2] فضيل دليو، المرجع السابق، ص53.

[3] أنظر الملحق رقم 6، ص99.

[4] زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012، ص34.

[5] طارق هابة، "موقف الصحافة المكتوبة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة 1874 إلى1954 قراءة تاريخية"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** "، ع21،جامعة حمه لخضر، الوادي،2019، ص311.

[6] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، ج5، ص246.

[7] الكاملة فرحات، المرجع السابق ، ص 8.

[8] ابراهيم مهديد،"الصراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية : جريدة الحق الوهراني انموذجا 1911–1912"، **مجلة عصور**،ع6–7،جامعة وهران،2005،ص9.

[9] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**،ج5، ص249.

[10] إبراهيم مهديد، نفس المرجع، ص 9.

وأبرزت مدى خطورة التجنيد الإجباري عليهم وعلى أبنائهم محرضة الأهالي على الوقف في وجه السلطات الاستعمارية[1].

*** جريدة ذو الفقار:**

صدرت هذه الجريدة في العاصمة 1913،كانت تقتدي بأفكار محمد عبده الإصلاحية مؤسسها عمر راسم[2] وهي جريدة انتقادية أصدرت أربع أعداد منها [3]و وقفتها الإدارة الاستعمارية من الصدور في بداية الحرب العالمية الأولى[4].

*** نادي صالح باي:**

في عام 1907تم تأسيس نادي صالح باي في قسنطينة من قبل موظف فرنسي اسمه "ايربي Arripe"[5] وهو نائب رئيس المجلس الإقليمي بمساعدة وجهاء محليين[6] منهم الأستاذ بن الموهوب ومعه اثنان من الاعيان وقد ضم نادي صالح باي 1700 عضو سنة 1908 [7] ومن بين اهداف هذا النادي:

- نشر تعليم و المساعدة على تحرير الجماهير الجزائرية.
- خلق جمعية خيرية مع الحفاظ على الاسلام [8].
- إحياء الفنون والصناعات الأصلية.
- نشر أعمال التعاون والتكافل بين السكان الجزائر المسلمين [9].

---

[1]الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص9.

[2]عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق،ص31.

[3] زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص57.

[4]الكاملة فرحات، نفس المرجع، ص11.

[5]شارل روبير أجرون، **المسلمون الجزائريون**...،ج2، ص710.

[6]Maurice polard ،**L' enseignement pour les indigènes en Algérie**،imprimerie administrative gojosso،Alger،1910،p337.

[7]اسعد لهلالي، سلوى لهلالي، المرجع السابق ، ص98.

[8]مريم جلاط، " المولود بن الموهوب 1886-1939وجهود التربوية "، **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**، م10،ع4، الجزائر، 2022، ص8.

[9] Maurice polard ، op.cit،p337.

*** الجمعية الراشيدية:**

تأسست هذه الجمعية في الجزائر العامة عام 1902 بمبادرة من مجموعة من الجزائريين الذين تخرجوا من المدرسة الفرنسية وحظيت بدعم عدد كبير من الفرنسيين المتعاطفين مع الشعب الجزائري وقد سعت الجمعية الى نشر العلوم والمعرفة بين افراد المجتمع ونظمت سلسلة من المحاضرات تناولت مختلف مجالات العلم [1] .

*** الجمعية التوفيقية:**

تأسست هذه الجمعية بالجزائر العاصمة 1908[2] ترأسها ابن التهامي[3] تهدف إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين [4]تطوير الأفكار وخدمتها في الجانبين الثقافي والاجتماعي، وقد كانت تضم مئتا عضوا [5]ونضمت الجمعية سلسلة من المحاضرات سنة 1911 في عدة مجالات[6].

*** الجمعية الصديقية:**

أسست هذه الجمعية من قبل عباس بن حمانة من رجال الإصلاح [7]، بأموال أحد تجار وادي ميزاب سنة 1913 [8]مقر هذه الجمعية ساحة الجمارك بتبسة وقد كانت تهدف

---

[1] فتيحة عزوزي، فطومة مزوالي، **تطور الفكر الاستقلالي في تونس والجزائر 1907-1944 " عبد العزيز الثعالبي ومصالي الحاج أنموذجا "**، (مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر)،شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة درارية،أدرار،2020/2019، ص-ص40-41.

[2] محمد قن، **الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1930-1954م**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم الله، الجزائر،2017/2016،ص207.

[3] اسعد لهلالي، سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص97.

[4]إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ**...،ص239.

[5]أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954**، ط1، دار كنوز الحكمة، د.ب، ج 2، د.س، ص 40.

[6] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 13.

[7]عبد القادر عزام عوادي،" المدرسة الصديقية ودورها في النهضة العلمية والحركة الإصلاحية بمنطقة وادي ميزاب "، **مجلة السياق**، م5،ع2،جامعة غرداية، الجزائر،2020، ص32.

[8] شارل روبير أجرون، **المسلمون الجزائريون**...،ج2، ص710.

إلى رفع حالة الجهل والأمية التي كانت منتشرة في تلك الفترة [1]للحفاظ على التراث الإسلامي والإصلاحي[2].

وبالإضافة إلى ما سبق نجد بعض الجمعيات الأخرى التي كان لها دور في عرض برنامج برامج الشبان الجزائريين وتوعيتهم نذكر: الجمعية الإسلامية بقسنطينة، جمعية الهلال [3]،جمعية الأخوية في معسكر، ودادية العلوم الحديثة في خنشلة[4].

1-1-2-العرائض والوفود:

انتهجت الحركة الوطنية الجزائرية أساليب جديدة في المطالبة بحقوقها بواسطة النضال السياسي عن طريق إرسال الوفود والعرائض، فمنذ احتلال فرنسا للجزائر تكون أكثر من وفد من أعضاء النخبة الجزائرية من أجل التأثير في الرأي العام الفرنسي[5]. ففي سنة 1908 أنشئت "لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين" التي كانت وراء تحريض الأهالي على تقديم العرائض[6] و الحصول على حقوقهم السياسية كشرط لقبول التجنيد حيث أرسل وفدا إلى باريس بقيادة بوضربة استقبله رئيس الوزراء "كليمانصو Clemanceau"[7] ولو أن مطالب

[1] عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص32.

[2]شارل روبير اجرون،**المسلمون الجزائريون**...،ج2، ص710.

[3]أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ**...،ج2، ص40.

[4]اسعد لهلالي، سلوى لهلالي، المرجع السابق،ص97.

[5] صافر فتيحة، **حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900-1930**، (أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)،قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، 2016/2015،ص 131.

[6] أبو القاسم، **الحركة الوطنية**...، ج2، ص180.

[7]ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د.ط، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية – مصر، 2011، ص-ص29-30.

هذا الوفد ظلت توفيقية لأنها أبقت الارتباط بفرنسا [1]و تضمنت مطالب الوفد على امكانية قبول التجنيد الإجباري مقابل منح الجزائريين حقوقهم سياسية [2].

وبعد مرور أربع سنوات من ظهور بوادر التجنيد الإجباري دون أن يحمل اي تغيرات عن أوضاع الأهالي الجزائريين[3] ولهذا سافر وفد الأول إلى باريس في ماي 1912 يحمل عريضة للحكومة الفرنسية و المجلس الوطني احتوت على قسمين: القسم الأول: جاء فيها دعم للسياسة الفرنسية مع الحفاظ على قانون الخدمة العسكرية الإلزامية مع إجراء تعديلات عليه، والقسم الثاني: مطالب تعويضية تشبه المكافأة للنخبة تقديرا لمواقفها المؤيدة للسياسة، الفرنسية رغم أن التعويضات قد امتدت لطبقة من الجزائريين مثل إلغاء قانون الأهالي والمحاكم الزجرية ورفع تمثيل الجزائريين في المجالس المنتخبة [4].

1-2-موقف السلطات الفرنسية من نشاطهم:

إثر النشاط الوسع الذي قام به الشبان الجزائريون في الجانب السياسي سجل الفرنسيون موقفا من نشاطهم تجسد في:

رفض الفرنسيين الاشتراكيين التعامل مع حركة الشبان، و أن كل ما أظهروه لهم هو عبارة عن كيفية تحسين الأوضاع الاجتماعية للجزائريين[5]. وقد عملت الإدارة الاستعمارية أيضاً على صد كل نشاط أو تأثير تقوم بحركة الشبان، و منع وصول كل مثقف جزائري حر إلى مجالس النيابية، وظلت تجذب كل جزائري موالي لسياستها[6]. في حين تجسد موقف بعض الأحرار الفرنسيين بتعاطف مع الشباب الجزائريين بحيث طالب بول بورد في مقالات

---

[1]أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة،الجزائر، ج1، 2013،ص 46.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق ، ص30.

[3]بشير بلاح، المرجع السابق، ص393.

[4]أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ**..،ج2، ص-ص32-33.

[5]عمار بوحوش، المرجع السابق، ط1، ص206.

[6]فتيحة صافر، **حركة الشبان**...، ص215.

جريدة لوتان" le temps "1912 بالمساواة للمسلمين في العديد من الحريات في الحياة السياسية الفرنسية .[1]

2- التجنيد الإجباري وموقف الجزائريين منه:

لم تكف فرنسا منذ احتلال الجزائر 1830 من السيطرة على جميع مواردها وتجاوز ذلك استغلال الأهالي الجزائريين من خلال إصدارها قرار الخدمة العسكرية منذ 1908 وقد تطور هذا القرار خلال أربع سنوات حتى أصبح مرسوما أو قانونا يفرض إجبارية تجنيد الشبان الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، وقد تم الإقرار به في 3 فيفري 1912 وقد أثار القانون مقاومة واسعة من طرف الجزائريين الذين اعتبروه انتهاكا لحقوقهم وحريتهم.

مع بداية سنة 1908وإصدار مرسوم 17جويلية الذي ينص على إحصاء أبناء الجزائريين الذين بلغوا سن18 سنة من أجل ضمهم للجيش الفرنسي [2]،وقد أشار مصالي الحاج في مذكراته على أن مدينة تلمسان كانت تشكل مركزا رئيسيا لعمليات التجنيد حيث تم تنظيم هذه العملية في منطقة يبلغ شعاعها أربعين كيلو مترا حول المدينة وذلك قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى بفترة طويلة[3]، وجراء هذا قام الجزائريون بحملة معارضة وذلك بسبب حرمانهم من حقوقهم الكاملة [4]،مما أدى إلى زيادة هجرة الجزائريين إلى دول المشرق حتى لا ينضموا إلى الخدمة العسكرية، ولا يعملوا لصالح فرنسا التي حاربوها لسنوات عديدة[5]، في حين حظي هذا القانون بتأييد من قبل بعض مثقفي حركة الشبان الجزائريين

---

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954)**، تر: محمد المعراجي، د.ط، م.و.إ، الجزائر،2008،ص-ص238-239.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**،ط1، ص203.

[3] مصالي الحاج : **مذكرات 1898-1938**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعات، الجزائر،2007،ص62.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص237.

[5] أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،د.س، ص158.

ذوي التوجه الليبرالي، رأوا فيه وسيلة لتحقيق الاندماج مع فرنسا [1]، لكن المستوطنون اعتبروه خطوة لحصول الجزائريين على حقوقهم[2].

أعلنت فرنسا التجنيد الإجباري سنة 1912[3] لتجنيد أبناء الجزائر لأن فرنسا كانت بحاجة ماسة إلى جنود للدفاع عن أراضيها حين كانت بوادر الحرب قد بدأت تظهر في أوروبا[4]، وغاية فرنسا من وراء هذا القانون الحفاظ على الجنود الفرنسيين تحسبا لأي وضع طارئ وذلك لتردي الأوضاع في أوروبا[5].ونتيجة هذا قام الجزائريون بحملة واسعة ضد القانون تجسدت في إرسال وفود إلى باريس [6].

وقد حملت هذه الوفود مطالب وملاحظات حول قانون التجنيد الإجباري منها:

- إن قانون التجنيد الإجباري يتنافى مع مبادئ الديمقراطية بحيث يفرض على الفقراء في ظل غياب العدالة.
- عدم تساوي مده الخدمة العسكرية بين أبناء الجزائريين والمستوطنين.
- تعويض الأهالي بمبلغ 250,000 عن التجنيد.
- وقف العمل بالإجراءات العقابية الصارمة.
- إبطال العمل بقانون الأهالي بما يحمل من إجراءات استبدادية.
- المساواة في الضرائب بين الجزائريين والأوروبيين.

---

[1] علي رزيق،"مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الاجباري ثورة الأوراس أنموذجا "،**مجلة قضايا تاريخية**، م5، ع2،جامعة بوزريعة،الجزائر،2020، ص123.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص237.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ط.خ، دار البصائر، الجزائر،ج1،د.س،ص57.

[4] فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم (الشاب الجزائري 1930 متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان أفريل 1941)**، تر:أحمد منور، د.ط، ط.ش.ج،الجزائر،2007، ص39.

[5] علي رزيق، نفس المرجع، ص 123.

[6] محفوظ قداش، الجلالي صاري، **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر حراث، ط.خ، م.و.ك،الجزائر،1987،ص19.

– مشاركة الجزائريين في التمثيل النيابي للمجلس الوطني الفرنسي.[1]

وعند تدهور الوضع في الجزائر نتيجة معارضة التجنيد قام رجال حركة الشبان الجزائريين بإرسال الوفد الثاني إلى باريس[2]يوم 26 جوان 1912[3]بعد الوفد الأول الذي كان في ماي من نفس السنة لتقديم احتجاج لرئيس الحكومة الفرنسي " بوانكاري "Poincaré على تقاعس حكومته عن اتخاذ خطوات سياسيه تخدم المسلمين وقد طالب الوفد أيضا بـ [4]:

– بوضع حد للإجراءات القمعية وإلغاء القوانين الاستثنائية.[5]

– تمثيل جدي وكاف في مجالس الجزائر والوطن الأم[6].

– تساوي في توزيع الضرائب.

– توزيع عادل للموارد الميزانية بين الجزائريين والمستوطنين[7].

كما طالبوا بتنقيح قانون التجنيد الإجباري من خلال[8]:

أولا: تقليص مدة الخدمة إلى سنتين مثل الفرنسيين.

ثانيا: رفع سن الالتحاق إلى 21 سنه بدلا من 18 سنه نظرا لعدم اكتمال البنية الجسدية للمجندين في هذا السن [9].

ثالثا: إلغاء منحة التجنيد لما تحمله من مساس بكرامة الأسرة الجزائرية[10].

---

[1]أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ...**،ج2،ص–ص31–32.

[2]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، د.ط، ص204.

[3]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**،ج2، ص183.

[4]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي...**، د.ط، ص204.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**، ج2، ص184.

[6]محفوظ قداش، الجلالي صاري، المرجع السابق، ص19.

[7]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**، ج2، ص184.

[8]محفوظ قداش، محمد قنانش،**نجم شمال افريقيا 1926–1937**، تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، 2013، ص21.

[9] محفوظ سماتي، **الشبان الجزائريون –الجزائر الفتاة –(مراسلات وتقارير 1837/1918)**، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، د.ط،منشورات ثالة، الجزائر،2013، ص 285.

[10]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**،ج2،ص184.

وقد تجسد موقف الشبان الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري في أنهم أصيبوا بخيبة أمل سبب تجاهل السلطات الفرنسية لمطالبهم السياسية [1] بحيث استخدم الجزائريين أساليب عدة لمعارضة التجنيد [2]،من بينها الاحتجاجات في بني ميزاب 23 فيفري 1912 بعثوا بشكاوي تشرح أسباب رفض التجنيد التي تتلخص في معارضته مع الدين [3]،وقد رفضه عامة الشعب لأنهم رأوا فيه إبعاد أبنائهم عن التعاليم الدين والشريعة الإسلامية، مما أدى ببعضهم إلى دفع ضرائب كبيرة لكي يتجنبوا تجنيد أبنائه في الجيش الفرنسي [4]و في الجانب العسكري تجسد ردهم في القيام بالمقاومات الشعبية تعبيرا عن مدى رفضهم ومنها ثورة بني شقران 1914 وثورة الاوراس 1916[5].

وقد ساند الكولون الجزائريون في رفضهم للتجنيد الإجباري وخصصوا صحافتهم ونوابهم في المجالس المحلية والمجلس الوطني الفرنسي للقيام بحمله ضد التجنيد لأنهم اعتبروه وسيله تمكن الجزائريين من الحصول على حقوقها السياسية.[6]

---

[1] غانم بودن،" قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية : التجنيد الاجباري أنموذجا1908-1918 "،**مجلة عصور جديدة**،م8،ع1،جامعة أحمد بن بلة 1، وهران،2018/2017، ص 183.

[2] آمال ديداوي، سامية بوسعادي،**التجنيد الاجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري 1907-1918**،(مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،شعبة تاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة أحمد دراية، أدرار، ص38.

[3] حميد ايت حبوش،" قانون التجنيد الاجباري 1912 دراسة في الظروف صدوره وموقف الجزائريين منه "، **الحوار المتوسطي**، م9،ع2،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر، 2018،ص282.

[4] خالدية عماري، **النضال السياسي للشبان الجزائريين ما بين1900/1919**، (مذكرة ماستر التخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013/ 2014،ص99.

[5] حميد آيت حبوش، نفس المرجع، ص283.

[6] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية...**،ج2،ص185.

ثالثا: الجزائر خلال 1914/ 1919.

1-مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى:

شارك الجزائريون مجبرين إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى[1] و اتخذت مشاركتهم أشكال عدة حيث: قامت فرنسا بتجنيد آلاف الجزائريين[2] ودفعهم إلى خوض غمار المعارك على مختلف الجبهات، كما أصدرت أوامر بتجنيد الجزائريين منهم 7500 عامل جزائري[3] تم تجنيدهم عبر دفعات، وفي حال عدم استكمال العدد المطلوب يتم اللجوء الى تجنيد ما تبقى من العمال بالاعتماد على قوائم إحصاء الشبان البالغين [4] وقد بلغ مجموع ما تم تجنيدهم من الأهالي حسب شارل روبير أجرون 173.000 عسكري[5]، و استغلت فرنسا المواد الأولية في الجزائر وأخذت توجهها لدعم مجهودها الحربي وذلك لحاجتها المتزايدة لها[6]،مما أدى إلى تدهور النشاط الاقتصادي خلال الحرب العالمية الأولى هذا من جهة[7]، سخرت الطاقات البشرية من الجزائر خاصة فئة الشباب [8]لخدمتهم في المصانع والمناجم والموانئ.[9]

---

[1] انظر الملحق رقم 7، ص100.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص_ص 353_354.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...،ج2،ص199.

[4] بالحاج الناصر،"دور الدعاية العثمانية – الألمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الاولى 1918/1914"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،م1،ع3، جامعة غرداية،الجزائر، 2003،ص15.

[5] شارل روبير آجرون، **تاريخ الجزائر**...،ص116.

[6] سهام جملي، حليمة موساوي، **مؤتمر الصلح 1919وانعكاساته على الاقطار المغاربية**،(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة ابن خلدون،تيارت،2018/2017،ص11.

[7] عمار هلال، المرجع السابق، ص229.

[8] سهام جملي، حليمة موساوي، نفس المرجع ، ص11.

[9] بشير بلاح، نفس المرجع ، ص354.

كما جمعت مبالغ مالية ضخمة من المناطق المنتفضة و شملت ضرائب وتعويضات عن الخدمة العسكرية بالإضافة إلى تعويضات الحرب [1]،و تكبد الجزائريين معاناة كبيرة خلال الحرب العالمية الأولى، حيث أدوا دورا فعالا في معارك فرنسا على الجبهة الأوروبية وتبرز الإحصائيات العدد الهائل من الضحايا الذين سقطوا خلال هذه الحرب[2] منهم 56,000 قتيل ومن الجرحى 82,000 [3].اكتسب الجزائريون من خلال الحرب العالمية الأولى خبرات قيمة وتعلموا دروسا لا تقدر بثمن، وقد أتاح لهم احتكاكهم بالمجتمع الأوروبي فرصة لاكتشاف مفاهيم جديدة كالمساواة والديمقراطية ما ساهم في تنمية وعيهم السياسي والاجتماعي[4].

2-الثورات الشعبية خلال الحرب العالمية الأولى:

2-1- انتفاضة بني شقران 1914:

عرفت جبال بني شقران استيطانا واسعا من قبل الإدارة الفرنسية هدفها محو كل اثر وذكرى لمقاومه الأمير عبد القادر باعتبار إن سكان بني شقران أول من قدم الدعم لمقاومه الأمير.[5] و عندما شرعت فرنسا إعداد قوائم المجندين عم الغضب مختلف أنحاء البلاد وخاصة سكان بني شقران، الأمر الذي مهد لبداية الانتفاضة بإجتماع سكان قرية سيدي دحو بسيدي بلعباس في 29 اوت 1914 وسكان بني شقران

22 سبتمبر 1914 بمعسكر ثم توسعت لباقي قرى المنطقة: الفراقيق بني نسيف وغيرهم ومن بين أسباب الاجتماع لهذه الانتفاضة[6] رفض تجنيد أبنائهم وعدم السماح لهم بالذهاب

---

[1] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص353.

[2] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر**...، د.ط، د.م.ج، الجزائر، 2013،ص137.

[3] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية**...،ج2،ص199.

[4] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص43.

[5] عدة بن داهة، "ثورة بني شقران وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي"، **عصور جديدة**،ع 12/11،ص2014،302،ص302.

[6] علجية مقيدش،" قانون التجنيد الإجباري في الجزائر 1912 :الظروف –المحتوى –رد فعل الجزائريين"، **مجلة الدراسات وأبحاث**،م12،ع1، جامعة الجلفة، الجزائر،2020، ص174.

إلى الحرب في فرنسا وأوروبا[1] عندها بدأت السلطات في إحصاء الشبان فعلمت بفرار المعنيين بالتجنيد[2] إلى الغابات بجبال الونشريس وجبال الظهرة وإلى الجنوب القسنطيني وحينها عملت على حرق الدواوير وبعمليات قمع دامية [3].

قامت السلطات الفرنسية بإرسال كتيبة للسيطرة على شباب بني شقرا ن غير أن هذه الكتيبة اضطرت إلى التراجع بعد تعرضها لهجمات عنيفة شنها الثوار بقياده قائد الفرا قيق وانتهت هذه الحوادث باعتقال عدد من السكان وتقديم 42 شخص منهم للمحاكمة حيث صدرت بحق بعضهم أحكاما صارمة و فرضت عقوبات جماعية على أعراش شقران.[4]

2-2-ثورة الأوراس 1916:

مع بداية عام 1916 توسعت رقعة الثورات وشهدت تلاحما كبيرا بين الثوار مما أدى إلى فتح جبهات ثوريه ذات أهميه بالغه [5]فقد شهدت منطقه الأوراس خلال الحرب العالمية الأولى حالة من الضغوط كانت كان يمارسها الاحتلال يوميا ضد السكان وإجبار فرنسا على مشاركتهم في الحرب جانبها ضد ألمانيا [6]، مما أدى إلى تكوين حركة عصيان في المنطقة رافضة للتجنيد حيث نظم هؤلاء الرافضون للتجنيد أنفسهم في شكل الثوار بداية من 11 إلى 18 ديسمبر 1916 في الأوراس[7]، و أطلقوا على أنفسهم اسم المجاهدين[8] وأطلقوا عليهم أيضا اسم لصوص الشرق [9].

---

[1] حميد آيت حبوش، المرجع السابق،ص283.

[2] علجية مقيدش، المرجع السابق ، ص174.

[3] محفوظ قداش، **الجزائر للجزائريين** ...، ص-ص 256-257.

[4] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب**...، ص 102.

[5] يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1962/1830**،د.ط، دار هومة،الجزائر،2013، ص70.

[6] مؤلف مجهول، **ثورة الأوراس 1916**، ط.خ، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص246.

[7] علي رزيق، المرجع السابق، ص_ص 127-126.

[8] يوسف مناصرية، نفس المرجع ، ص73.

[9] علي رزيق، نفس المرجع ، ص127.

انطلقت الثورة لأول مرة في مدينة بريكة منذ سبتمبر 1916 ثم امتدت إلى مناطق بلزمة عين توتة وسائر أنحاء إقليم الأوراس وقد تمثلت عمليات الثوار في استهداف الإداريين الفرنسيين وتدمير مراكز العدو وتخريب المنشآت العامة وتعززت قوة الثورة بدعم زعماء الدين والمرابطين. وشهدت هذه الثورة العديد من

الأحداث من بينها اغتيال نائب العامل في مدينة باتنة وقتل حاكم مدينة عين توتة وقد جاء رد فعل

الاستعمار عنيفا بإجراءات قمعية شديدة تمثلت في الإعدامات وحملات التنشيط وإطلاق النار العشوائي،كما أفرغت سلطات الاحتلال مخازن الحبوب بهدف تجويع السكان وفرض حصار خانق على المجاهدين [1].

انتهت هذه الثورة في ماي 1917 بعد أن أسفرت عن مقتل 15 فرنسيا بينما تجاوز عدد القتلى من الجزائريين 100 وفقا لما ذكرته السلطات الفرنسية كما حوكم 2904 شخص وتمت مصادرة الممتلكات وفرضت على السكان غرامات مالية[2].

وتكمن أسباب فشل هذه الثورة في أنها:

- لم تكن الثورة مهيأة مسبقا ولم يوضع لها أي تخطيط محكم سواء قبل اندلاعها، مما أدى إلى افتقارها للتنظيم والتنسيق بين قادتها.
- غياب القيادة العسكرية القادرة على توحيد الصفوف وجمع الجماهير حولها ويعزي ذلك جزئيا إلى تراجع نفوذ العائلات الكبيرة الذين فقدوا مكانتهم السياسية والاجتماعية بعد التحالف بعضهم مع الاستعمار الفرنسي.

[1] يوسف مناصرية، **دراسات و أبحاث**...،ص73.

[2] وردة سيساوي، مروة بوذن، المرجع السابق، ص30.

- انحسرت الثورة في نطاق ضيق ولم تنتشر أخبارها داخليا أو خارجيا بشكل كاف حتى إن الحوادث المحلية كثيرا ما بقيت محصورة إلى مناطق أخرى.[1]

2-3-ثورة الهقار 1916:

منذ مطلع القرن العشرين خضعت صحراء التوارق للاحتلال الفرنسي غير أن أهلها لم يتقبلوا هذا الوجود الأجنبي، ووجدوا في اندلاع الحرب العالمية الأولى فرصه للتعبير عن رفضهم له، مما أدى إلى اندلاع عدة انتفاضات في صفوفهم [2]عقب ثورتي فرحون في النيجر والطوارق في جانت، قرر زعيمهم إبراهيم أق أبا داكا طرد المستعمر الفرنسي من منطقة الهقار، وكانت شرارة الثورة اغتيال الراهب "شارل دي فوكو Charles de foucauld"[3] في الأول من ديسمبر 1916 و سرعان ما اتسعت رقعة الانتفاضة لتشمل كامل الهقار و استمرت ثلاث سنوات انتهت بإجبار إبراهيم أق أبا داكا على الاستسلام ورغم ذلك لم تتوقف المقاومة إذ واصل توارق الطاسيلي اعتراض القوافل الفرنسية وتكبيدها خسائر متتالية [4] لأنها تمس بمصالحهم التجارية وتعرض مواردهم المالية للخطر[5].

3-اصلاحات فيفري 1919:

عندما اندلعت الحرب كان بعض جزائريون يأملون في تحقيق الإصلاحات من قبل فرنسا في حين أن هناك فئه تخلوا عن النشاط السياسي واتجهوا إما إلى المشرق العربي أو إلى فرنسا كمهاجرين، أو لجأوا إلى الجبال كثائرين وفي المقابل وجدوا بعض الليبراليين

---

[1] عمار هلال،**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1962)**،ط2،ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر 2016، ص 227.

[2] وردة سيساوي، مروة بوذن، المرجع السابق،ص28.

[3] شارل دي فوكو :ولد سنة 1858، راهب وقسيس كاثوليكي فرنسي،كان ضابطا تابعا للجيش الفرنسي في شمال افريقيا،عاش مع الطوارق تمنغست،درس لغة الطوارق وتقاليدهم وثقافتهم فتعلم لغتهم،أغتيل قرب حصنه في تمنغست في 1ديسمبر 1916. ينظر: علجية مقيدش، المرجع السابق،ص181.

[4] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب...**،ص 103.

[5] وردة سيساوي، مروة بوذن، المرجع السابق،ص28.

الإنسانيين من الفرنسيين المتعاطفين مع قضية الجزائريين الذين واصلوا المطالبة بالإصلاح في الجزائر[1].

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتنصيب " كليمانصو Clemanceau[2] "على رئاسة الوزراء [3] شكل الأمير خالد[4] وفدا من الضباط الجزائريين وسافر إلى فرنسا ليقدم مطالبه[5] إلى الرئيس الأمريكي خلال إنعقاد مؤتمر الصلح 1919 [6]، إلا أنه تم التغافل عن مطالبهم و أهملت لإنشغاله بمحاولة إقناع زعماء أوروبا بقبول مبادئ 14[7].

3-1-قانون فيفري 1919:

قدمت الحكومة الفرنسية مشروع الإصلاحات في الجزائر إلى المجلس الوطني الفرنسي[8] تمثل في إصدار قانون 4 فيفري 1919 اعترافا بمشاركة آلاف الجزائريين في

---

[1] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية**...،ج2،ص259.

[2] جورج كليمانصو : ولد سنة 1841، رجل سياسي فرنسي، الملقب بالنمر مؤسس الحزب الرديكالي الاشتراكي، تقلد عدة مناصب في الجزائر.ينظر : حورية حومة، سهيلة منصر، **أهم المشاريع الاصلاحية الفرنسية في الجزائر مابين 1919-1962**، (مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي الحديث)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة 8ماي 1945،قالمة،2022/2021، ص240.

[3] أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ** ...،ج2،ص67.

[4] ا لأمير خالد : ولد 20 فيفري 1875بدمشق، حفيد الأمير عبد القادر، عرف الأمير خالد باعتزازه بكفاح الآباء والأجداد قاد التيار الإصلاحي يرجع له الفضل في توحيد حركة النخبة والدفاع عن الخصوصية الدينية والوطنية،توفي سنة 1936. ينظر: ياسمين العبادلية، رانية الوهم، **الأمير خالد الجزائري ودوره في الحركة الوطنية من 1912-1936**،(مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8 ماي 1945، قالمة، 2022/2021،ص-ص16،14،12.

[5] اسماعيل أحمد، ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**،ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،2000،ص 400.

[6] أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث**...،ج1،ص49.

[7] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص78..

[8] أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ**...،ج2،ص67.

الحرب العالمية الأولى[1] والذي يمنح بعض الحقوق السياسية [2]كالتمثيل في البرلمان الفرنسي والجنسية الفرنسية[3].

وأدى انقسام داخل صفوف النخبة الجزائرية إلى تيارين متباينين تيارا أولا مثل عائلة الاندماج الفرنسي بما في ذلك منح الجزائريين الجنسية الفرنسية بشكل مطلق،في حين تمسك التيار الثاني بالاندماج المشروط مطالبا بالحصول على الجنسية الفرنسية مع الحفاظ على الأحوال الشخصية [4].

و هدفت فرنسا من خلال هذا القانون إلى الاعتماد على سياسة بديلة بعد فشلها في تطبيق سياسة الإدماج الكامل، حيث تبنت سياسة المشاركة التي لم تلزم المسلم بالتخلي عن الأحوال الشخصية ليمنح صفة مواطن فرنسي[5] إذا توفرت فيه الشروط التالية:

- كان عمره 25 سنة.
- كان غير متزوج.
- لم يكن قد حكم عليه بجريمة أو كان قد اتهم بعمل معارض لفرنسا.
- أن يكون قد أقام في بلديته سنتين على الأقل.[6]

وقد اتخذ " كليمانصو Clemanceau "رئيس الحكومة الفرنسية سنة 1919 قرارا يقضي بمنح المسلمين الجزائريين حق المشاركة في الانتخابات البلدية والمجلس المالي، ما أدى إلى توسيع قاعدة الناخبين بإضافة 421,000 مسلم جزائري، ولا يمنح أي جزائري حق التصويت في الانتخابات المحلية إلا في حال توفر الشروط التالية:

---

[1] Badra Gūndogdu ,"Citizenship of Algerians During the French colonial Period Between 1865 to 1919 " , **Journal of social and cultural Research**, V10,N 10, Sakarya University ,2024,p46.

[2] خير الدين شترة، **اسهامات الطلبة...**،ج1، ص46.

[3] Badra Gūndogdu , op.cit , p46.

[4] فرحات الكاملة، المرجع السابق، ص28.

[5] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص-ص 67-68.

[6] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية...**،ج2، ص-ص272-273.

- أن يكون قد أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي.
- أن يأتي بشهادة حسن سلوك.
- أن يكون ملما بالقراءة والكتابة باللغة الفرنسية.
- أن يكون مسجلا بأنه يدفع الضرائب.
- إذا كان ابنا لولد يحمل الجنسية الفرنسية.
- إذ كان حاملا لشهادة الأهلية أو دبلوم أعلى.[1]

وفي الحقيقة أن هذا القانون ميز بين الرعايا الفرنسيين الجزائريين وبين المواطنين الفرنسيين متجاهلا بذلك الحركة الوطنية الجزائرية ومؤكدا على الوضع القائم في الجزائر باعتبارها مستعمرة [2].

3-2- محاسن قانون فيفري 1919:

- زيادة نطاق المشاركة في المجالس الانتخابية الخاصة بالعمال والشؤون المالية.
- العودة إلى العمل بنظام الجماعة.
- الحق الجزائري في انتخابات المجالس البلدية.

3-3-عيوب قانون فيفري 1919:

- أن هذا القانون غير الديمقراطي في الروح والحرف.
- أبقى القانون حق الانتخاب على القوانين الاستثنائية منها قانون الأهالي.
- قيد القانون حق الانتخاب بشرط الإقامة لمده سنتين في البلدية ما أدى إلى حرمان عدد كبير من الجزائريين من حقوقهم السياسية.
- انجاز القانون لصالح الفئة الموالية لفرنسا مما زاد من الانقسام داخل المجتمع الجزائري.[3]

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، د.ط، ص_ص214_215.

[2] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية**...،ج2، ص275.

[3] أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ...،ج2، ص-ص 68-69.

- اشترط القانون على الجزائريين التخلي على أحوالهم الشخصية الإسلامية كشرط للحصول على الجنسية الفرنسية.[1]

أدرك الليبراليون الفرنسيون إن هذه الإصلاحات كانت شكلية إلى حد كبير ولم تحقق الغاية المنشودة إذ أن تمثيل المسلمين في المجالس المحلية كان محدودا وغير مؤثر[2].

3-4-موقف المعمرين من القانون1919:

عارض المستوطنين الأوروبيون قانون " كليمانصو Clemanceau " بشده فسافروا إلى فرنسا للضغط على الحكومة الفرنسية من أجل إلغائه[3] وسخروا جميع مواردهم المالية والمعنوية لإفشاله [4]،مطالبين بمنحهم حق الإستقلال الإداري الذاتي إلى جانب دعوتهم لمنع العمالة الجزائرية من الهجرة إلى فرنسا[5]، ورأو في هذه الإصلاحات تهديدا مباشر لمصالحهم و امتيازاتهم مما جعلهم يعتبرونها خطرا كبيرا يجب التصدي له[6].

3-5-موقف النخبة الفرنسية من قانون1919:

أصيبت النخبة بخيبة أمل كبيره تجاه القانون فقد كانوا يعتقدون أن ولائهم لفرنسا وخدمتهم في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى ستعوضهم بمنحهم الحقوق السياسية والمدنية الكاملة كمواطنين فرنسيين، فبعد التضحيات الكبيرة من أعضاء النخبة أثناء الحرب تعرضوا للعزلة والتهميش ورغم مطالبهم المتكررة بالحصول على الجنسية الفرنسية قوبلت مساعيهم بالتجاهل.[7]

---

[1] أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ...**،ج2، ص-ص 68-69.

[2] شارل روبير أجرون،**الجزائريون المسلمون...**، ج2، ص_ص884_885.

[3] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**،ط1،دار ريحانة، الجزائر،2002، ص _ص165/164.

[4] أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ...**،ج2، ص70.

[5] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص69.

[6] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية...**،ج2،ص279.

[7] نفسه، ص278.

3-6- موقف الجزائريين من قانون 1919:

عارض الجزائريون هذه الإصلاحات [1]لأنها غير كافية باعتبارهم أنهم طالبوا بارتقاء الأهالي إلى صفة مواطنين في قانون الأحوال الشخصية الإسلامية [2]،فلجأوا إلى المبادئ التي أعلنها الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت[3]،كما أصيبوا بخيبة أمل مقارنة بالتضحية التي قدمها الشباب الجزائري في الحرب العالمية الأولى.[4]

خلاصة:

في مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر بداية تشكل الوعي الوطني نتيجة تأثيرات فكرية واجتماعية متعددة، حركة الشبان الجزائرية المتأثرة بأفكار الجامعة الاسلامية وزيارة الشيخ محمد عبده في بعث روح الاصلاح والنهضة. كما عمق التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى الشعور القومي وساهم في توسيع دائرة الرفض الشعبي للاستعمار، كما اعتمد الشبان على تأسيس الجمعيات والصحف كوسائل النضال سلمي الى جانب الشعبية، مما فرض على فرنسا تقديم اصلاحات 1919 التي بقيت دون تلبية الطموحات الوطنية ومهدت ظهور حركات سياسية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ...،ج2، ص277.

[2] شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون**...،ج2، ص891.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...،ج2، 277.

[4] أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ**...،ج2،ص71.

الفصل الثاني:

النشاط الوطني في تونس

من 1900-1919

أولا: مظاهر المقاومة الثقافية مطلع القرن العشرين .

ثانيا: النشاط الوطني 1907- 1912.

ثالثا: تطور العمل الوطني في ظل تحولات الحرب العالمية الأولى.

مثلت الفترة الممتدة بين 1900 إلى 1919 مرحلة محورية في تاريخ الحركة الوطنية التونسية فقد شهدت هذه السنوات تطور الوعي الوطني وتنامي مظاهر المقاومة السياسية والثقافية لمواجهة سياسة الحماية الفرنسية، التي سعت إلى تكريس هيمنتها على البلاد، فمنذ فرض الحماية سنة 1881. و إتسم النشاط الوطني خلال هذه المرحلة بتعدد أشكاله ومجالاته، حيث برزت حركات مطلبية حاولت التوفيق بين الدعوة إلى الإصلاح والتمسك بالمؤسسات التقليدية. وقد تأثرت النخبة التونسية بأفكار النهضة العربية وحركات الإصلاح في المشرق، كما تركت الحرب العالمية الأولى 1914 أثرا بالغا في تصعيد المطالب الوطنية وتعزيز الوعي بضرورة التغيير.

أولا: مظاهر المقاومة الثقافية مطلع القرن العشرين.

1. نشاط الجمعيات والنوادي:

1.1. جمعية تلامذة قدماء الصادقية:

في عام 1903 قام الشيخ محمد عبده بزيارة ثانية إلى تونس[1] قصد ايقاظ الوعي في صفوف الشباب التونسي وحثهم على الإصلاح ومقاومة الفساد والتصدي للظلم الاستعماري الفرنسي، وقد كان في استقباله عدد من خريجي المدرسة الصادقية[2]، من أبرزهم محمد الطاهر بن عاشور[3] الذي حضر الخطاب الذي ألقاه الشيخ عبده في القاعة الخلدونية أمام جمع من العلماء والمثقفين، وقد تطرق محمد عبده في خطابه الى الوضع القائم في أساليب التعليم مؤكدا على الإصلاح الجذري في المنظومة التعليمية (التعليم الزيتوني).[4]

---

[1] اسماعيل الحسني، **نظرية المقاصد عند الامام محمد الطاهر بن عاشور**، ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الامريكية،د.س، ص77. أنظر الملحق8 رقم، ص101.

[2] عامر مريقي، **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دراسة تاريخية في مسيرتها النضالية من 1934 -1947**، (مذكرة ماجستر في العلوم الإسلامية تخصص حضارة إسلامية)،قسم اللغة والحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الجزائر، 2010-2011، ص67.

[3] اسماعيل الحسني، نفس المرجع، ص77 .

محمد الطاهر بن عاشور: ولد في 1879علم من أعلام الأمة الإسلامية حفظ القرآن الكريم، ثم إلتحق بالزيتونة ثم تخرج منها وعمل في مختلف المناصب الدينية وتولى منصب القضاء وتوفي في 1973. ينظر: محمد طول،هاشمي فوزية، "مرجعيات الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير"، **مجلة أنثروبولوجية الأديان**، ع7، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2009، ص 6.

[4] عامر مريقي، نفس المرجع ، ص67.

أثار خطاب الشيخ محمد عبده ردود فعل متباينة حيث أدى الى تأجيج الأجواء وخلق حالة من الغضب لدى بعض الحاضرين من أهل العلم ممن أنكروا وجود خلل في نظام التعليم ورفضوا الدعوة إلى الإصلاح التي نادى بها ونتيجة لذلك نشأ إنقسام في صفوف العلماء بين مؤيدين لفكرة الإصلاح التعليم الزيتوني ومعارضين لها وأمام هذا الوضع المتأزم بادرت مجموعة من خريجي المدرسة الصادقية إلى التدخل سعيا لإحتواء الأزمة[1].

ففي24 ديسمبر 1905 أصدر الوزير الأكبر قرارا بتأسيس جمعية قدماء الصادقية بعدما تم عرض قانونها الأساسي في اليوم السابق على وكيل الجمهورية الفرنسية والمراقب المدني في تونس، وقد أظهرت السرعة في اتخاذ هذا القرار أن الأفراد الذين تقدموا بهذا الطلب قد حصلوا مسبقا على موافقة سلطات الحماية وعلى رأسها المقيم العام "ستيفان بيشون stefane bichoune [2]"، وسميت بقدماء الصادقية نسبة إلى المدرسة الصادقية التي أسسها خير الدين باشا[3]، وتكون مجلس إدارة الجمعية من خير الله بن مصطفى[4] رئيس الجمعية وأحمد الغطاس كاهية والهادي الأخوة كاتبا وحسين بو حاجب كاتبا قانونيا ومحمد الشبيعي أمين المال وأعضاء آخرين هم محمد الأصرم وعمر بوحاجب[5]، وأدى نشاط قدماء

---

[1] عامر مريقي ، المرجع السابق ، ص67.

[2] أحمد عبد السلام، **المدرسة الصادقية و الصادقيون**، ط1، بيت الحكمة، تونس، 1994، ص 69.

ستيفان بيشون: ولد سنة 1857 كان قنصلا 1884 ثم وزير مفوض من سان دوميليف و البرازيل ثم بكين 1897، ثم اصبح مقيم عام على تونس 1901ينظر: نسرين حمودي، أسامة سلماجي، **الطرق الصوفية في تونس وموقفها من الحماية الفرنسية**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2022 /2023،ص 70.

[3] نهاية محمد الصالح الحمداني، **الحركة الوطنية التونسية**، ط1،دار المعتز، الاردن، 2016،ص183.

خير الدين باشا : ولد سنة 1820،من أصل قبيلة أباظة الشركسية من بلاد القوقاز، أسندت اليه رئاسة المجلس الأكبر المنتخب، من أهم مؤلفاته أقوام المسالك في معرفة أحوال الممالك، توفي سنة 1890.ينظر اسمهان صالحي، نصيرة دقعة، المرجع السابق، ص55.

[4] خير الله بن مصطفى : ولد عام 1867، مواطن وموظف سياسي أجنبي الأصل ترأس جمعية قدماء الصادقية، شارك في مؤتمر باريس 1908،كان عضوا في جريدة التونسي، وعين مديرا لجمعية الأوقاف.ينظر: الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص-ص322،319-325،323.

[5] نهاية محمد الصالح الحمداني، نفس المرجع ، ص182.

الصادقية المتزايد إلى ظهور لجنة المبادرة 1906، وتأسيس على نفس المنوال اتجاهها حركة الشباب التونسي [1].

وتمثلت أهداف جمعية قدماء الصادقية في إكمال مسيرة الخلدونية في نشر الأفكار الجديدة[2] وتعزيز الوعي بالنهضة الفكرية والرقي الاجتماعي[3] والسعي للانخراط في التطور الحضاري. [4]

وقد واتبعت الجمعية أسلوبا معتادا في أنشطتها، حيث ألقت المحاضرات باللغة الفرنسية وشارك عدد من علماء جامع الزيتونة من بينهم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في هذه الأنشطة من خلال محاضرات تناولت موضوعات مثل المدنية والحرية والعدالة في الإسلام. [5]

1-2- جمعية تلامذة قدماء الزيتونة:

أسست هذه الجمعية من قبل جماعة من تلامذة جامع الزيتونة و الخلدونية يتقدمهم عبد الرحمان كعاك [6]والطيب بن عيسى[7] وبمشاركة بعض المتطوعين أمثال الصادق النيفر[8]

---

[1] عقيب محمد السعيد، **الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934-1956**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2009-2010، ص19.

[2] نهاية محمد الصالح الحمداني، المرجع السابق ، ص182.

[3] يوسف مناصرية، **الحزب الحر الدستور التونسي 1919-1934**،(رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986/1985، ص24.

[4] نهاية محمد الصالح الحمداني، نفس المرجع، ص183.

[5] يوسف مناصرية، **الحزب الحر...**، ص24.

[6] عبد الرحمان الكعاك : ولد بتونس وتعلم بجامع الزيتونة، تخرج عام 1908 وتوظف في العدلية التونسية 1917، كما دخل المدرسة الخلدونية وتخرج منها مهندسا معماريا وقد ترأسها فيما بعد. محمد بوطيبي، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900-1930**،د.ط،دار الهدى، عين ميلة –الجزائر، 2012، 63.

[7] الطيب بن عيسى : ولد 1885، أحد اعلام الجزائر الذين لعبوا دورا هاما في الحركة الوطنية والاعلام التونسي التحق بجامع الزيتونة لينتقل الى الجمعية الخلدونية ودرس على يد مشايخها من أبرزهم البشير صفر، وباشر الكتابة في الصحافة التونسية. ينظر : محمد بوطيبي،" الشيخ الطيب بن عيسى واسهاماته في الحركة الوطنية والاعلام التونسي خلال النصف الأول من القرن العشرين"، **مجلة عصور**، م17،ع1، جامعة وهران، الجزائر، 2018، ص 227.

[8] الصادق النيفر : ولد سنة 1882 درس بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية،عمل في العدلية 1900 ثم مدرسا في جامع الزيتونة 1913 وقاضيا ملكيا 1922-1929 توفي في 1939. ينظر : شرفة وسيلة، بورغدة سارة، **الحركة الوطنية التونسية 1939/1919**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945،قالمة، 2019 /2018، ص45.

وقد تمت تسميتها ب "جمعية تلاميذة جامع الزيتونة" [1]،تحت رئاسة الطاهر النيفر مؤقتا ثم الشيخ محمد رضوان رئيسا رسميا لها [2]، بعدها عقدوا إجتماعا بقاعة الخلدونية سنة 1906 بحضور 200 من التلامذة [3]، وكان الهدف من تأسيسها الانتفاع بالعلوم مع إختصار الوقت [4] وتوالت جلساتها بمحل الشيخ الطاهر النيفر، وبعد مراجعة الجمعية للقانون الأساسي قررت أحداث تغير في فصلين وتغير اسم الجمعية إلى الجمعية الزيتونية [5]،وعندما أحس التلاميذ بأن الجمعية ستنقلب إلى جمعية أساتذة فأكثروا من الكتابة في الجرائد ومن إرسال المكاتيب إلى رئيسها وبموجبها استقال رئيسها[6].

1-3 - الصحف والجرائد:

أدت السياسة الاستعمارية في بداية القرن العشرين في تونس إلى نمو الوعي الوطني بتونس وظهور الشعور القومي لدى التونسيين، وهو ماساهم في بروز تنظيمات في الصحف والمجلات وحركات سياسية [7] توسعت أفاق النهضة الفكرية مع تزايد عدد الصحف الأسبوعية خاصة منذ عام 1901 حينما صدر قانون جديد للصحافة خفف من القيود المفروضة عليها وألغى شرط الضمان المالي الذي كان يشكل عبئا ثقيلا.[8]

وبهذا واصلت جريدة الحاضرة التي تأسست سنة 1888 في الصدور حتى سنة 1910 التي استقبلها التونسيون بنفوس متعطشة للعلم والمعرفة ومن أهم دعواتها الموجهة إلى الطلبة وأولياهم تحثهم على مواصلة الدراسة في الخارج ولاكتساب العلوم والمعارف العصرية كما

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، **أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وأراء إصلاحية**، دار سحنون، تونس،2006، ص217.

[2] عامر مريقي، المرجع السابق، ص 68.

[3] يوسف مناصرية، **دور النخبة...**، ص38.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، نفس المرجع ، ص217.

[5] عامر مريقي، نفس المرجع ، ص 69.

[6] محمد الطاهر بن عاشور، نفس المرجع ، ص217.

[7] أحمد اسماعيل راشد، **تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس،الجزائر، المغرب، موريتانيا)**،ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2004،ص99.

[8] محمد الفاضل بن عاشور، **الحركة الادبية والفكرية في تونس في القرنين 13-14هـ/19-20م**، مراجعة : محمد مختار العبيدي، بيت الحكمة، تونس، 2009، ص58.

اهتمت بقضايا المغرب العربي الكبير، حيث كتب البشير صفر مقالات دافع فيها عن استقلال المغرب وتصديها للمؤامرات الفرنسية 1904[1].

وفي سنة 1905عاد مجموعة من الطلبة التونسيين الذين أتموا دراستهم في الخارج[2]و هم مشبعون بأفكار تحررية تهدف إلى:

إصلاح الأوضاع البلاد والنهوض بوعي المجتمع[3] فقاموا بتأسيس جماعة الحاضرة، وهي حركة قومية دينية، تسع من جهة إلى تعزيز الروابط بين تونس، والجامعة الإسلامية ومن جهة أخرى إلى المطالبة بتفعيل الدستور التونسي وقد برز من بين قادتها علي بوشوشة وعبد العزيز الثعالبي[4].

ومن الجرائد أيضا التي نالت رواجا جريدة العدلية التي مثلت توجه الشباب التونسي في المجال الثقافي والأدبي لصاحبها الهادي بن أحمد عباس وقد ساهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي في تحرير مقالاته فيها.[5]

أما المجلات فمنها ما كانت ذات إتجاه ديني واجتماعي منها مجلة السعادة العظمى[6]، أصدرها الخضر حسين[7] في عام 1904. [8]وتعد أول مجلة يتم تأسيسها واصدارها في تونس و قد إختار لها أن تكون نصف شهرية تجمع بين التوجيهين الديني والأدبي وعلى الرغم من

---

[1] يوسف مناصرية، **دور النخبة...**،ص31.

[2] احمد اسماعيل راشد، المرجع السابق ، ص 99.

[3] علال الفاسي، المرجع السابق، ص48.

[4] أحمد اسماعيل راشد، المرجع السابق، ص99.

عبد العزيز الثعالبي : ولد في 1874مفكر سياسي تونسي، ناضل ضد الاستعمار الفرنسي اصدر كتابه الشهير(تونس الشهيدة) في 1920، شارك في حزب تونس الفتاة عام1909، ترأس حزب الدستور توفي في1944. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسة**، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج2، د.س،ص837.أنظر ملحق رقم 9،ص102.

[5] يوسف مناصرية، **دور النخبة...**،ص32.

[6] أنظر الملحق رقم 10، ص103.

[7] محمد الخضر حسين :ولد بتونس في العاصمة، التحق بجامع الزيتونة حيث تحصل على شهادة التطويع، وفي سنة 1904 اصدر مجلة السعادة العظمى، توفي 1956.ينظر : علي غنابزية، كوثر هاشم، " جذور مبدأ الاستقلال== ==لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونة مابين 1881-1920"، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع11، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2017،، ص2.

[8] محمد الصالح المهيدي، **تاريخ الصحافة وتطورها بالبلاد التونسية 1902-1969**،ط.ر، دار الكتاب الوطنية، تونس، 1965، ص9.

أنها تصدر سوى 21 عددا وتعد هذه المجلة مرجعا مهما في تاريخ الصحافة العربية لعبت دورا بارزا في الساحة السياسية وكان لها تأثير واضح على الحركات الفكرية والدينية والاجتماعية.[1]

1- إلقاء الخطابات و المؤتمرات:

1-1-خطاب البشير صفر[2]:

في 24 مارس 1906 وبمناسبة افتتاح تكية الاوقاف لإيواء[3] العجزة القي البشير صفر خطابا تاريخيا بحضور "ستيفان بيشون stefane bichoune " في عبارات موزونة تناول فيها جانبا من الإصلاحات [4] بعد أن أشار إلى تدهور أوضاع التونسيين في شتى المجالات رغم المجهودات التي بذلتها حكومة الحماية، فقد تضرر التجار والحرفيين من سكان تونس بسبب المزاحمة الأجنبية في حين عاش سكان الارياف من فقدان أراضيهم الخصبة نتيجة استيلاء المعمرين عليها[5] ولقي هذا الخطاب هجوما عنيفا من قبل جريدة "تونس الفرنسية "الناطقة باسم المعمرين والداعية الى فرنسة تونس [6]هذا في داخل البلاد اما خارجها لقي خطاب البشير صفر صدى واسعا لدى الاوساط اليسارية والليبرالية في فرنسا حيث حظي بتأييد ملحوظ سواء في رحاب البرلمان أو في الصحف مثل جريدة لوطون "le temps "[7]كما كان لخطاب أثر في دفع التونسيين للمشاركة في المؤتمر الاستعماري الذي انعقد في مرسيليا 1906 [8].

---

[1] خير الدين شترة، "النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900-1956 "، **مجلة دراسات تراثية**،ع7،م1، جامعة الجزائر 2، 2013، ص-ص 133-134.

[2] أنظر الملحق رقم11، ص 104.

[3] محمد الفاضل ابن عاشور، المصدر السابق، ص85.

[4] علي المحجوبي، **جذور الحركة...**، ص135.

[5] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص67.

[6] عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص10.

[7] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص68.

[8] الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص62.

1-2-مؤتمر مرسيليا 1906:

انعقد هذا المؤتمر في الفترة من 5 الى 9 سبتمبر 1906 [1]بمرسيليا بمبادرة "روني مي Ronni Mei" المقيم العام الفرنسي بتونس،[2]و بتنظيم من "جمعية الإتحاد الاستعماري" الفرنسي، التي سعت من خلاله إلى الوقوف على أبرز الإشكاليات التي تواجه المستعمرات الفرنسية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها [3]وقد وجهت الدعوة لعدد من الشباب التونسي فاستجاب لها من كان ميالا للفرنسة، وكلف محمد الأصرم لتمثيلهم في حين رفض البشير الصفر و بعض من الشباب الوطني التونسي المشاركة في هذا المؤتمر[4].

حضر الأصرم رئيس الجمعية الخلدونية سابقا بأربعة عشر مداخلة من أصل 22 تتعلق بالبلاد التونسية [5]وقد إستلهم مقترحاته من رغبته في تسريع التقارب بين الشعبين مؤكدا أن ذلك لن يتحقق دون تفاهم متبادل بينهما [6]، كما دعا إلى إشراك التونسيين في الحياة العامة وفي ادارة شؤون بلادهم [7]،وتمكينهم من اتباع الأراضي الدولية على غرار الفرنسيين إلى جانب التشجيع على التعليم بمختلف مستوياته بهدف إرساء نهضة فكرية وأدبية في البلاد[8].

واقترح الأصرم إنشاء صحيفة باللغة العربية تدافع عن مصالح التونسيين وتعمل على نشر قيم التقدم والحضارة الأوروبية في أوساطهم كما. طالب بمنح التونسيين دستور يكفل لهم الحرية والمساواة في الحقوق السياسية مع الأوربيين [9]غير أن هذه المقترحات لم تلق قبولا لدى سلطات الحماية ولا لدى أغلب المثقفين التونسيين ذوي التكوين الزيتوني.[10]

---

[1] شارل اندري جوليان، **المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي**، تع : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج – تونس، 1985، ص113.

[2] الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 37.

[3] خليفة الشاطر، المرجع السابق ، ص69.

[4] الطاهر عبد الله، نفس المرجع، ص 37.

[5] الكاملة فرحات، المرجع السابق ، ص62.

[6] شارل اندري جوليان، نفس المصدر، ص 113.

[7] خليفة الشاطر، نفس المرجع، 69.

[8] علي المحجوبي، **الحركة الوطنية**...، ص30.

[9] يوسف مناصرية، **الحزب الحر**...، ص23.

[10] احمد قصاب، **تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)**، تع:حمادي الساحلي، ط1،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1986، ص330.

ثانيا: النشاط الوطني 1907-1912:

1- حركة الشباب التونسي:

مع مطلع القرن 20 بدأت بوادر العمل السياسي المنظم تظهر في تونس وكان للشباب دور أساسي في هذا التحول فقد ساهم وعيهم المتزايد في الدفع نحو الإصلاح والتجديد من خلال تشكيل حركة فكرية وسياسية تطمح إلى النهوض بالبلاد وقد استلهم هؤلاء الشباب مفاهيم جديدة من الفكر الغربي وعملوا على نشر هذه الفكرة في الأوساط التونسية سواء عبر الصحافة أو عبر الجمعيات مما مهد لظهور حركة الشباب التونسي.

1-1 حركة الشباب التونسي 1907 (تونس الفتاة):

أسست حركة الشباب التونسي سنه 1907 على يد نخبة من المناضلين التونسيين[1] من خريجي المعهد الصادقي الذين تلقوا ثقافة عصرية [2]جاءت كإمتداد للنضال الثقافي الذي ساهمت في كل من جريدة الحاضرة والنشاط الجمعياتي لكل من "الجمعية الخلدونية "، و"جمعية قدماء الصادقية " وقد لعب الزعيم القومي علي باش حامبة[3] دورا محوريا في تأسيس هذه الحركة التي عرفت بعدة تسميات مثل الحزب الإصلاح الحزب القومي غير أن التسمية الأكثر شيوعا والتي إعتمدتها الصحافة الفرنسية الصادرة في تونس آنذاك كانت الشبان التونسي [4]وقد أسس أعضاء هذه الحركة جريدة التونسي باللغة الفرنسية طالبوا فيها بتمثيل التونسيين في المجلس الإستشاري والدفاع عن مصالحهم الاقتصادية والثقافية والإدارية[5].

---

[1] ربيع بوجمعة ،محمد بوطيبي ،"القضايا المغاربية في اهتمامات حركة الشبان التونسيين،1911-1920"،**المجلة التاريخية الجزائرية**،م7،ع2،جامعة محمد بوضياف، المسيلة -الجزائر،2023، ص352.

[2] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص65.

[3] علي باش حانبة : ولد عام 1876 في العاصمة تونس وهو من أصل تركي درس فيها تعليمه الاول ثانوي بالمعهد الصادقي، تزعم حركة الشبان التونسيين أصدر جريدة التونسي 1907، ولعب دورا هاما في احداث الزلاج سنه 1911. ينظر : نزار المختار، **وحدة المغرب العربي الفكرة و التطبيق 1918-1956**،ط1،الدار التونسية للكتاب،تونس، د.س،ص36. و أيضا : خير الدين شترة، **اسهامات النخبة...**،ص27. أنظر الملحق رقم 12، ص105.

[4] امنة قويجل، **حركة الشبان التونسي من نهاية القرن 19الى بداية القرن 20**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،قسم العلوم الانسانية،،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، 2018-2019، ص-ص 35-36.

[5] يوسف مناصرية، **دور النخبة...**، ص337.

تأسس حزب تونس الفتاة في عام 1908 برئاسة علي باش حانبه[1]، متأثرا بحركة تركيا الفتاة ويمكن تشبيه [2] حزب تونس الفتاة بالحزب الوطني المصري الذي أسسه مصطفى كامل[3] وأشرف علي باش حانبة على إصدار جريدة التونسي و أصدرت نسخة عربية منها تحت إشراف الشيخ عبد العزيز الثعالبي [4].

وتكمن أهداف حزب تونس الفتاة:

- مقاومة الاحتلال الفرنسي.
- تحقيق تونس لاستقلالها ضمن اطار الخلافة العثمانية الإسلامية.[5]

وأسس الثعالبي جريدة "البريد التونسي " التي تصدر بالفرنسية شهدت تطورا تدريجيا في برنامجها حيث دعا من خلالها رفاقه إلى تمثيل التونسيين في المجلس الإستشاري والمشاركة باسترجاع أراضي الدولة عبر إنشاء مراكز تونسية للتعمير، كما أولت اهتماما كبيرا بقضية تعليم أبناء التونسيين من الذكور والإناث وطالبت بإلغاء القرارات التي تمنعهم من تولي المناصب الإدارية والسياسية، ومن هنا بدأت الحركة الوطنية التونسية تنحو منحنى جديد فبعد أن كان نشاطها يركز أساسا على الإصلاح الاجتماعي والفكري أصبحت إثر تأسيس جريدة التونسي منخرطة في الميدان السياسية.[6]

---

[1] محمد السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا)**، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، 2000، ص 137.

[2] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص323.

[3] احمد اسماعيل راشد، المرجع السابق، ص99.

[4] جلال يحي، **المغرب العربي الكبير الفترة المعاصر وحركات التحرر و الاستقلال**،دط،، دار القومية للطباعة والنشر،الاسكندرية، 1966،ص1073.ينظر الملحق رقم ،ص.

[5] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي (من الفتح الاسلامي الى الوقت الحالي) ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب الاقصى**،ط2،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،د.ب،1997،ص411.

[6] يوسف مناصرية، **الحزب الحر...**، ص- ص27-28.

1-2- مؤتمر شمال افريقيا 1908:

بعدما أدرك الإستعماريون الذين كانوا يراقبون حركة تونس الفتاة خطوة بخطوة أنها انحرفت عن المسار الذي حدده مؤتمر مرسيليا السابق خيبة أمالهم[1] وقد جاء رد فعل التونسيين في الخارج واضحا هذه المرة بالتزامن مع انعقاد مؤتمر شمال افريقيا الاستعماري في باريس خلال الفترة الممتدة من6 إلى 10 أكتوبر 1908 [2] والذي كان يهدف بالأساس إلى زرع الخلاف والانقسام بين مختلف التيارات السياسية [3]ساهم في أعمال هذا المؤتمر كل من الأصرم الذي اضطر إلى البقاء بتونس فقد شارك بتقريريين متعلقين بالتعليم الإسلامي بجامع الزيتونة والخلدونية[4] وقد قدم الوطنيون التونسيون في هذا المؤتمر مطالبهم المتمثلة في:

- السعي لإيجاد حلول لتردي اوضاع التونسيين اجتماعيا واقتصاديا وتهميش دورهم السياسي.
- طالبوا بتحسين وضعية الخماس.
- طالبوا ايضا بإصلاح التعليم كإدخال تعليم البنت.
- تعويض الكتاتيب بمدارس عصريه فرانكو عربية [5]، وسواء قبلت أم رفضت مطالب التونسيين فإن مجرد عرضها في المؤتمر يعد حدثا له أهمية كبرى[6].
- كما طالب المهيمنون الفرنسيون الإكثار من المدارس االمهنية الفلاحية لخدمة التوسع

---

[1] طاهر عبد الله، المرجع السابق، ص40.

[2] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص72.

وهناك رأي ثاني يقول بأن المؤتمر كان بتاريخ 6 إلى 8أكتوبر 1908. ينظر : شارل أندري جوليان، **المعمرون الفرنسيون...**، ص 135.

[3] أكرم بوجمعة، **محمد الكريم الخطابي ودوره في تحرير اقطار المغرب العربي،(تونس-الجزائر-المغرب الاقصى)**،أ(طروحة الدكتورة تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2016-2017،ص 51.

[4] علي المحجوبي، **جذور الجركة...**، ص138.

[5] خليفة الشاطر، نفس المرجع ، ص- ص 72-73.

[6] شارل اندري جوليان، **المعمرون الفرنسيون...**، ص136.

الاستعماري، وهكذا إصطدمت حركة الشباب التونسي معارضه شديدة الأمر الذي دفع حكومة الحماية إلى تجاهل جميع مطالبها التي تقدم بها أعضاء الحركة خلال المؤتمر[1].

1-3-مسألة تجنيس يهود تونس:

بدأت قضية التجنيس حين تقدم يهود التونسيون بطلب الخروج عن نطاق القضاء التونسي نظرا لما يرونه من نقائص عديدة فيه والسعي للدخول تحت القضاء الفرنسي الذي رأوا فيه ضمانات أفضل. وقد تمثلت إنتقاداتهم للقضاء التونسي في افتقاده للاستقلالية وخضوعه لسلطة الباي وأعوانه بالإضافة إلى إعتماده على الشريعة الإسلامية في أحكامه حتى في القضايا التي تخص اليهود رغم إختلاف دينهم [2]وقد اعتبرت الحركة الوطنية هذه المطالب ذات طابع سياسي إذ رأت فيها بداية لحركة التجنيس[3] وفي هذا السياق نظم اليهود التونسيون اجتماعا في 3 اكتوبر 1909 بمركض الخيل بشارع قرطاج، تلاه تجمعا واسعا في قاعة البالمريوم بتونس ترأسه أحمد الصافي[4] عبروا فيه عن رفضهم لموقف اليهود، ودعوا إلى اصلاح النظام القضائي [5]وأكدوا تمسكهم بجنسيتهم التونسية وهويتهم القومية معبرين رفضهم الشديد لمحاولة فرض الجنسية الفرنسية على اليهود التونسيين[6]، وفي 3أكتوبر 1910 صدر قانون التجنيس الذي أتاح لليهود التونسيين الحصول على الجنسية الفرنسية، وذلك تمهيدا للتخلي عن جنسيتهم التونسية والحصول على الجنسية الفرنسية [7]،و كان الهدف من هذا الإجراء تعزيز الوجود الفرنسي في البلاد[8] إذ بلغ عدد الجالية الفرنسية

---

[1] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 73.

[2] نفسه، ص 74.

[3] طاهر عبد الله، المرجع السابق، ص41.

[4] أحمد الصافي: ولد ولد سنة 1890، ينتمي إلى عائلة تونسية اشتهرت بالقضاء ، إنضم إلى حزب الشباب التونسي، إنتخب أمين عام للحزب الدستوري. ينظر : ينظر: بوشعير نسرين، **الحزب الدستوري التونسي القديم 1920_ 1934**، (ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2019/2018 ، ص 29.

[5] خليفة الشاطر، نفس المرجع، ص-ص 74-75.

[6] طاهر عبد الله، نفس المرجع، ص41.

[7] بلقاسم الغالي، **من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الاعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته و اثاره**، ط 1،دار ابن حزم، بيروت-لبنان،1996،ص 138.

[8] طاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 41.

آنذاك 30,000 في حين كانت الجالية الإيطالية40.000 [1].وأطلق الزعماء التونسيون حملة قوية ضد قانون تجنيس يهود تونس الذي إعتبروه مساسا بسيادة البلاد وسلطة الباي[2] ودعوا إلى مقاطعة المتاجر التي يملكها اليهود، مما أسهم في تنشيط الحركة التجارية الوطنية [3] الأمر الذي أدى في النهاية إلى تراجع السلطات الفرنسية عن تنفيذ هذا القانون [4].

1-4- إضراب طلبة الزيتونة:

في سنة 1910 رفع الطلبة الزيتونيون المتأثرين بالأفكار الإصلاحية عريضة إلى الحكومة عبروا من خلالها عن مطالبهم المتمثلة في[5]:

- تنظيم المسار الأكاديمي وأساليب التدريس وانتقاء الكفاءات التعليمي.
- إعفاء الطلبة من ضريبة المجبى ومن الخدمة العسكرية.
- عبروا عن رغبتهم الملحة في مراجعة شاملة لمضامين المراجع التعليمية منادين بتحديثها لكن معظم أساتذة هذه الجامعة رفضوا تلك المطالب، مما أدى بالطلبة لإعلان الإضراب في أواسط أفريل 1910، و نظموا مسيرة أمام دار الباي بالقصبة واعتصاما بجامع الزيتونة [6] فقامت الشرطة بإلقاء القبض على اثنين من الطلبة،مما زاد من تعقيد الوضع فتدخل اعضاء "جريدة التونسي "، وألقى باش حانبة خطابا أمام الطلبة ونجح في تهدئتهم[7].وانتهى الإضراب في 28 أفريل بعد أن أفرجت الحكومة عن الطلبة المعتقلين وأعلنت عن إستعداداتها للشروع في الإصلاحات المطلوبة[8].

---

[1] عمر قريشي، "قراءة في مسألة التجنيس بالبلاد التونسية زمن الحماية الفرنسية 1909-1933 "، **مجلة الدراسات في التاريخ والحضارة**،م2، ع2،جامعة المنستير،2022،ص16.

[2] نجيب صالح، **تاريخ العرب السياسي 1856-1956**، د.ط،دار إقرأ، د.ب،1985 ، ص305.

[3] طاهر عبد الله، المرجع السابق ، ص 42.

[4] أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 100.

[5] مختار العياشي، **الزيتونيون و الزيتونة في تاريخ تونس المعاصر 1883-1958**،د.ط، مركز النشر الجامعي، د.ب، 2003، ص209.

[6] خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص75.

[7] عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص11.

[8] شارل أندري جوليان، **المعمرون الفرنسيون...**، ص166.

2- أحداث الزلاج 1911 [1]:

ترجع جذور حادثة مقبرة الجلاز[2] إلى سنتي 1884و1885 حيث صدر أمر مؤرخ في 30 جويلية 1884، وقرار في 1 أفريل 1885 يمنحان بلدية تونس صلاحية الإشراف على المقبرة وتنظيمها[3] وحين رأت البلدية بعض الأشخاص شرعوا في فتح محاجر داخل هذه المقبرة لإستخراج الحجارة المخصصة للبناء استغلت البلدية هذا الأمر كذريعة لتسجيل أرض المقبرة، فتقدمت بطلب إلى المحكمة العقارية المختلطة بتاريخ 26سبتمبر 1911[4]،وقد ترتب عن ذلك من الناحية القانونية اعتبار المقبرة جزاء من ممتلكاتها رغم كونها أرض حبوس، وقد رأى التونسيون في هذا الإجراء محاولة لتمكين المسيحين من وضع أيديهم على أرض الحبوس الإسلامية تحت غطاء إداري، وتفجرت ردود الفعل الشعبية إثر نشر قرار التسجيل في الجريدة الرسمية "الرائد التونسي "خلال أكتوبر 1911 وتحديد 7 نوفمبر 1911 لتنفيذ التسجيل ما أثار استياء واسعا بين الأهالي المسلمين و ترك في نفوسهم أثرا بالغا.[5]

لقد خلقت هذه الوضعية ضجة كبيرة وسط الجماهير التونسية[6] من إحتجاجات واعتراضات في المساجد والجوامع وبالأخص جامع الزيتونة المليْ بالشباب المتحمس.[7]

وقد سعى الفرنسيون الى مد خط حديدي يمر عبر مقبرة الزلاج الأمر الذي أثار غضب

---

[1] أنظر الملحق رقم13، ص 106.

[2] الجلاز : مقبرة إسلامية تقع في المدخل الجنوبي للعاصمة التونسية وتعود أهميتها كونها تحتوي جبل التوبة (جبل سيدي ابي الحسن الشاذلي).ينظر : خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900-1956**،ط.خ، دار البصائر، أدرار، 2009، ص 94.

[3] قدادرة الشايب، **الحزب الدستوري الجديد و حزب الشعب الجزائري،1934-1954** - دراسة مقارنة -، (أطروحة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة 2007/2006، ص 89.

[4]الجيلاني بن الحاج يحي، محمد المرزوقي، **معركة الزلاج**، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، د.ب،1974، ص 18.

[5] قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص-ص 90-91.

[6] نفسه ، ص-ص 90-91.

[7] شمس زراري، "نشاط طلبة وعلماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية من 1881 إلى غاية 1965 "، مجلة الاحياء، م20،ع27،جامعة باتنة -الجزائر،2020، ص 734.

السكان المسلمين التونسيين الذين وقفوا في وجه المشروع [1]ومن بين أسباب هذه الأحداث:

إستغلال التونسيين هذه الأحداث كفرصة للتعبير عن سخطهم وكشف تواطؤ فرنسا مع ايطاليا، وذلك من خلال رفض فرنسا إرسال المساعدات إلى الطرابلسيين الذين يواجهون الاحتلال الايطالي آنذاك[2]، ورغم إعتراضهم أصر الفرنسيون على تنفيذ خطتهم[3]، مما أدى إلى إندلاع مواجهات دامية في 7 نوفمبر 1911،كانت تلك المواجهات أول إصطدام مباشر بين الشعب التونسي والقوات الاستعمارية المسلحة ولم تسترد المقبرة الا بعد معركة حقيقية[4].

وقد شهدت هذه الأحداث مشاركة عدد من المثقفين من أصول الجزائريين من بينهم عبد العزيز الثعالبي وأحمد التوفيق المدني [5]وحسن قلاتي[6] الذين تم إعتقالهم لاحقا [7] وأسفرت المعركة عن مقتل[8] 8 من الفرنسيين و 21 رجلا من الإيطاليين في حين ظل عدد من الضحايا التونسيين مجهولا حتى اليوم وفي هذه الأحداث فرضت حالة من الحصار لم ترفع إلا في عام 1921، ووضحت هذه الحادثة أن روح المقاومة تنبعث في صفوف الجماهير بعدما كانت مقتصرة في السابق على نخبة من المثقفين فقط، وسرعان ما تحولت هذه الروح

---

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص131.

[2] الجيلاني بن الحاج يحي، محمد المرزوقي، المرجع السابق، ص 14.

[3] محمود شاكر، نفس المرجع ، ص131

[4] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: منجي سليم وآخرون، مر: فريدا السوداني،د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس،1976، ص90.

[5] أحمد توفيق المدني : ولد سنة 1899، من عائلة محافظة، إلتحق بجامع الزيتونة، شارك في كتابة المقالات الوطنية، شارك في تأسيس الحزب الحر الدستوري، انضم إلى الوفد الحزبي الثالث بباريس، توفي سنة 1983. ينظر : الطاهر المناعي، المرجع السابق، ص411.

[6] محمد بوطيبي، **دور المثقفين...**، ص85.

حسن قلاتي : ولد 1880 تلقى تعليمه بمعهد كارنو الفرنسي، انتسب الى كلية الحقوق إشتغل بالسياسة وشارك في النشاط الثقافي والاجتماعي، من أعضاء 17 الذين أسسوا جريدة التونسي ساهم في تأسيس حزب الحر الدستور التونسي، توفي سنة 1966. ينظر: نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص241.

[7] محمود شاكر، نفس المرجع، ص131.

[8] موت عدد غير قليل من التونسيين لا يعرف بالضبط، وعن اثنين او ثلاثة من الفرنسيين والايطاليين واخذ أعوان الشرطة يلقون القبض على الناس جزافا، ويدعونهم إلى السجن.ينظر : أحمد توفيق مدني،**حياة كفاح مذكرات في تونس 1905-1925**، م.ط.ك ،تونس،ج1، د.س، ص45.

إلى حركة مناهضة للأجانب وتطورت إلى مواجهات ذات طابع اجتماعي كما حدثت في أحداث ترامواي.[1]

3- حادثة الترامواي 1912 [2]:

إثر انتهاء أحداث الزلاج في سنة 1911، شهدت تونس بروز حركة اضراب في المدينة لم تنتهه الأحداث عند حادثة الزلاج، فقد شهدت تونس مقاطعة الترامواي في فيفري 1912[3]، وذلك أن عربة ترمواي كان يقودها سائق إيطالي تسبب في دهس طفل تونسي[4] بالنهج الرابط بين باب سويقة وباب سعدون[5]، مما أثار استياء الأهالي ودفعهم إلى مقاطعة الشركة[6] بإيعاز من عبد العزيز الثعالبي، الذي قام رفقة معاونيه بحركة تحسيسية شملت زيارة الأهالي في منازلهم والتواصل معهم في المقاهي والأحياء الشعبية مثل باب سويقة إلى جانب التنسيق مع الحركة العمالية في الموانئ بهدف حث الجميع على مقاطعة ركوب الترمواي[7] بداية من 9 فيفري 1912[8].واستمرت المقاطعة لفترة طويلة حتى أصبحت الشركة مهددة بالإفلاس الأمر الذي دفع السلطات الاستعمارية من التدخل من أجل إنهاء هذه الأزمة[9].

---

[1] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية**...، ص 90.

[2] أنظر الملحق رقم 14، ص107.

[3] الرأي يقول أن الطفل دهس بتاريخ 5 فيفري 1912.ينظر : علي محجوبي، **جذور الحركة**...،ص148. والرأي الثاني يقول أن الطفل دهس بتاريخ 9 فيفري 1912.ينظر : عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص13.

[4] نفسه، ص13.

[5] خليفة الشاطر، المرجع السابق،ص80.

[6] عبد العزيز الثعالبي، نفس المصدر، ص13.

[7] محمد بوطيبي، **دور المثقفين**...، ص85.

[8] خليفة الشاطر، نفس المرجع ، ص80.

[9] طاهر عبد الله، المرجع السابق، ص50.

و انتهز العمال التونسيون هذه الفرصة للمطالبة بالمساواة في الأجور مع الايطاليين الذين يؤدون نفس العمل[1] ولهذا قامت جماعة الشباب التونسي بتكوين لجنة المشكلة من[2] علي باش حانبة ومحمد نعمان [3]وأحمد الصافي وللمطالبة:

- الاستغناء عن العمال الطليان وتعويضهم بعمال تونسيين وفرنسيين.
- تقليص سرعة الترامواي عند المرور بالأحياء التونسية.
- اعتماد اللغة العربية إلى جانب الفرنسية.
- فرض إحترام التونسيين من قبل عمال الشركة أثناء تقديم الخدمات.
- إتخاذ إجراءات صارمة بطرد كل سائق يتورط في تسبب في وفاة أي شخص [4].

وقدمت هذه المطالب مقابل التراجع عن المقاطعة[5] لكن الشركة رفضت مطالب التونسيين وشرعت السلطة الفرنسية بنفي و إعتقال علي باش حامبة وعبد العزيز الثعالبي والشاذلي درغوث[6] وغيرهم، فإشتدت المقاطعة على إثر إبعادهم إلى الجزائر وفرنسا ولم تحل الأزمة إلا بعدما تراجعت فرنسا عن قرارها وسمحت بعودة القادة من منفاهم [7]، شكلت هذه الأحداث إنذارا للسلطات الفرنسية بأن الشعب أصبح مستعدا لمواجهة سياستها والتصدي لمخططاتها الاستعمارية[8].

---

[1] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية** ...، ص90.

[2] محمد بوطيبي، **دور المثقفين**...، ص85.

[3] محمد نعمان: ولد 1872، تلقى تكوينا عصريا بتونس ثم فرنسا، حصل على شهادة ختم الدروس من المدرسة العلوية، بدأ حياته المهنية معلما بالمدارس، اشتغل بالسياسة، مارس الكتابة الصحفية في الجرائد ثم اصبح محررا في جريدة التونسي. ينظر: نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص 252.

[4] طاهر عبد الله، المرجع السابق ، ص50.

[5] محمد بوطيبي، **دور المثقفين**...، ص 86.

[6] الشاذلي درغوث: ولد سنة 1862 بتونس في أسرة ميسورة الحال من أصل تركي، تلقى تكوينه التقليدي بالكتاب ثم تفرغ للأعمال الخاصة، إشتغل في تجارة القماش، ساهم في تمويل مشاريع حركة الشباب التونسي، شارك في أحداث مقاطعة الترامواي. ينظر: نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص250.

[7] طاهر عبد الله، نفس المرجع، ص 50.

[8] الحبيب ثامر، المرجع السابق، ص86.

ثالثا: تطور العمل الوطني في ظل تحولات الحرب العالمية الاولى.

1- مشاركة التونسيين في الحرب العالمية الاولى:

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى دخلت تونس الحرب إلى جانب فرنسا وقد رأت سلطات الحماية في هذا الإنخراط وسيلة فعالة لإخماد كل تحرك وطني لفترة طويلة[1]، وفي هذا السياق عمدت فرنسا إلى فرض تجنيد واسع في صفوف التونسيين[2] حيث تم إرسال نحو 80,000 جندي تونسي إلى الجهات المختلفة شاركوا في أشرس المعارك وأسفرت مشاركتهم عن سقوط 10,723 جنديا تونسيا، كما نقل الالاف من التونسيين للعمل في الأراضي الفرنسية لتعويض النقص الحاصل في اليد العاملة بسبب التحاق العمال الفرنسيين بالجيش فقد عمل 10,000 تونسي في المصانع و 20,000 في الحقول[3]،وقد ساهمت الأفواج التونسية في أهم المعارك التي شهدتها الأراضي الفرنسية منها معركة فردان ومحض دوومون[4] ومع نهاية الحرب وعودة الجنود التونسيين من ساحات القتال تفجر شعور عارم بالخيبة والإستياء في أوساط عائلاتهم نتيجة من معاناة وتضحيات ما تكبدوه من معاناة وتضحيات مما تكبدوه من صعوبات جسام بإسم فرنسا وقد شكل هذا الشعور منطلقا لإحياء الوعي السياسي[5].

---

[1] خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون**...،ص95.

[2] شعلال فتيحة، **التواجد الفرنسي في تونس من عهد الأمان إلى نهاية الحرب العالمية الأولى 1875- 1918م**، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون- تيارت، 2018-2019، ص 59.

[3] أحمد قصاب، المرجع السابق، ص 496.

[4] شعلال فتيحة، نفس المرجع، ص 59.

[5] أم الخير بان، **الجاليات الأوروبية في تونس وموقفها من الحركة الوطنية التونسية 1881- 1956**، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ بلاد المغرب المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه الأخضر، الوادي،2021- 2022، ص162.

2- الثورات و الإنتفاضات في تونس خلال الحرب العالمية الاولى:

2-1- إنتفاضة الودارنة 1915-1916:

اندلعت الانتفاضة اقصى الجنوب الشرقي واتحدت مع ثورة خليفة بن عسكر عند الحدود الليبية هذا الوضع أثار قلق الفرنسيين بسبب إحتمال انفتاح الحدود بين ليبيا وتونس[1] وقد تأثر شيوخ قبيله الودارنة جراء التضييق الفرنسي عند الحدود مما أدى إلى منع سكان وزان ونالوت من تقديم الدعم لهم و ردا على ذلك عقد شيوخ القبيلة اجتماعا لتنظيم الثورة، واشعلت انتفاضة الودارنة بقيادة سعد بن عبد اللطيف الديابي التي التحمت لاحقا مع حركة المقاومة الطرابلسية بقيادة خليفة بن عسكر النالوتي و فرنسا اعتبرت هذا التصعيد جبهة من جبهات الحرب ولجأت إلى استخدام أساليب الإبادة و شارك في هذا الانتفاضة 5000 مقاتل[2] وكان مصير هذه الانتفاضة الفشل الحتمي نظرا لعدم توازن القوى العسكرية وعدم التنظيم المحكم في صف الثوار[3]

2-2-ثورة الدغباجي 1916-1921:

قادها محمد بن صالح الدغباجي[4]، نظم الكفاح المسلح اعتمد على بعض العناصر ذات خبرة في الحرب[5] ورغم القبض عليه إلا أن مجموعة من جيشه واصلت القتال تركز نشاطهم على حدود ليبيا وتونس[6].

---

[1] عبد الله المقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب...**،ص99.

[2] نصيرة نواصر، **الاستعمار الفرنسي وحركات التحرر الوطني في تونس والمغرب الأقصى دراسة مقارنة**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة غرداية،2021-2022، ص242.

[3] عدنان المنصر،عميرة علية الصغير، **المقاومة المسلحة في تونس**،ط2، ط ر، تونس،ج2005،1،ص161.

[4] محمد الصالح الدغباجي : ولد سنة 1885 تزعم العديد من التنظيمات الجهادية، أسطورة حية في البلاد التونسية بعد عمليات عسكرية ناجحة ضد المستعمرين وحكم عليه بالإعدام في 27 أفريل 1921. ينظر : نصيرة نواصر، المرجع السابق، ص – ص 242-243.

[5] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب...**، ص100.

[6] هاجر مجدل، حمداوي لينة، **المقاومة التونسية المسلحة 1881- 1954**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945،قالمة، 2018- 2019، ص52.

1-3-ثورة بني زيد 1917:

انضمت قبيلة بني زيد إلى الثوار في ليبيا وحركة الشبان التونسي ورأت في الحرب فرصة للإنتفاض ضد فرنسا فأقامت بتنظيم عدد من الهجومات على المراكز الفرنسية في منطقة قابس[1].

2- الوفود التونسية نحو فرنسا:

مع إنتهاء الحرب العالمية الأولى إتضح موقف التونسيون إتجاه قضية وطنهم من خلال[2] مشاركة الوطنيين التونيين في المهجر في جميع المؤتمرات والندوات الدولية لإسماع صوت تونس وسائر أقطار المغرب العربي[3] ففي شهر سبتمبر 1918 قدمت لجنة تحرير تونس والجزائر عريضة لمؤتمر الصلح المنعقد في باريس للمطالبة بحقوق شعوب المغرب[4].

وجهت" الهيئة الجزائرية التونسية " التي يترأسها محمد باش حانبة مذكرة إلى مؤتمر السلام المقرر عقده بفرنسا في شهر جانفي 1919. للمطالبة بإستقبال تونس والجزائر وقد أمضى على المذكرة ثلاثة تونسيين هم:

- محمد باش حانبة[5] – الشيخ صالح الشريف – الشيخ الخضر حسين.

وثلاثة جزائريين هم:

محمد الشيبي التونسي – محمد بيراز الجزائري – الشيخ محمد مزيان التلمساني[6].

هذا إلى جانب التنديد بنظام الإستبداد والعنف و السلب الذي تفرضه فرنسا على الشعب الجزائري و التونسي ووقعت المطالبة بإسم حق الشعوب في تقرير مصيرها، بتحرير

---

[1] عبد الله مقلاتي، نفس المرجع ، ص99.

[2] سهام جملي، حليمة موساوي، المرجع السابق، ص56.

[3] حمادي الساحلي، **فصول في التاريخ والحضارة**،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992.

[4] الحبيب ثامر، المرجع السابق، ص86.

[5] محمد باش حامبة: ولد سنة 1881، زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية، تحصل على شهاده ختم الدروس، إشتغل مترجم لدى المصالح العدلية، عين قاضيا مساعدا بمحكمة الدريبة 1912، توفي سنة 1920. ينظر : نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص251.

[6] حمادي الساحلي، نفس المرجع، ص – ص 110- 111.

شعوب شمال إفريقيا من الهيمنة التي لم تؤسسها، ولم تبق عليها إلا القوة الوحشية وحدها وقد بقي هذا النداء الذي وجهته اللجنة الجزائرية التونسية إلى مؤتمر باريس حبرا على ورق.[1]

كما وجهت الهيئة المذكورة يوم 2 جانفي 1919 برقية إلى الرئيس الأمريكي ويلسن الذي كان قد نادى بحق الشعوب في تقرير مصيرها[2]، وللدفاع عن قضيتهم والإحراز على نظام جديد يخول لهم ممارسة كامل حقوقهم[3].

خلاصة:

اتسم العمل الوطني التونسي بين 1919/1900 بكونه عملا نخبويا إصلاحيا في معظمه، مع بدايات واضحة للاحتجاج الشعبي المنظم. تميز بالجمع بين الوسائل السلمية ورفع المطالب الحقوقية داخل تونس وخارجها مما مهد الأرضية لتطور الحركة الوطنية في العقود التالية.

[1] علي محجوبي، **جذور الحركة**...، ص217.

[2] حمادي الساحلي، نفس المرجع ، ص111.

[3] علي المحجوبي، **جذور الحركة**...، ص218.

الفصل الثالث:

دراسة مقارنة في مسارات العمل الوطني في كلا البلدين 1900- 1919.

أولا: أوجه التشابه.

ثانيا: أوجه الإختلاف.

من خلال ما درسناه في الفصول السابقة حول العمل الوطني في كل من الجزائر وتونس خلال فترة 1919/1900 فإنه كان لكل بلد صفته الخاصة في مواجهة الإستعمار الفرنسي المشترك مما أدى الى بروز نقاط تشابه بين التجربتين، وكذلك نقاط اختلاف في العمل في كلا القطرين.

أولا: أوجه التشابه:

- تشكلت كل من حركتي الشبان الجزائريين والتونسيين من نخبة متعلمة متأثرة بالثقافة الفرنسية ذات وعي سياسي متزايد في الغالب، و إعتمدت الحركتين على النضال السلمي، وركزت على الصحافة الوطنية كسلاح نضالي لإيقاظ الوعي الشعبي في مواجهة السياسة الاستعمارية معتمدين على العرائض والمنشورات و اللقاءات واتسمت مطالبهم بالطابع الاجتماعي والثقافي[1].

- وقد تأثرت حركة الشبان الجزائريين والتونسيين بأفكار الجامعة الإسلامية، التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني التي زادت في (توثيق الصلات وربط المصير بينهما) والتي روج إليها محمد عبده لاحقا[2]، حيث ذكر عبد العزيز الثعالبي:"...وعلى كل فإن الجامعة الإسلامية هي أجمل ميراث تركه الدين الاسلامي وأرقى نموذج من نماذج تمدنهم العظيم فكيف يمكنهم نسيانه أو الغفلة عنه؟ وبما أسلفنا يظهر للقارئ أن الجامعة الإسلامية هي بخلاف ما يتوهمه بعض قصار النظر من الأوروبيين الذين يذهبون فيها مذاهب الخياليين بدعوى أن قوامها مناهضة المسيحية ونشر الدعوة الإسلامية بالتبشير وغيره مما يصنعه مسيحيو أوروبا، اليوم بل هي رابطة دينية تجمع قلوب المسلمين على قلب رجل واحد ذلك الذي تتوحد فيه

[1] خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون**...، ج1، ص169.

[2] نفسه، ص169.

المحبة والعواطف والأميال..."[1]، ويوافقه في ذلك الرأي الشيخ البشير الابراهيمي[2] في الجزائر:"...وذلك من خلال نشاطه السياسي المؤيد لفكرة الجامعة الاسلامية..."[3]

- وساهمت زيارة الشيخ محمد عبده لكلا البلدين في ترسيخ فكرة الدين والنهوض بالتعليم وليس من خلال المقاومة المسلحة فقط، وقد ربطت زيارته بين النضال الوطني الناشىء و بين المشروع الإصلاحي الذي يهدف إلى تقوية المجتمعين داخليا لمواجهة الاستعمار.

- ويبدو من خلال دراستنا للصحافة في كل من الجزائر وتونس بأنها استعملت كوسيلة للمطالبة بالإصلاح والمساواة، وظهرت شخصيات وطنية عدة، ففي الجزائر برز عبد الحليم بن سماية، وعبد القادر المجاوي كأسماء مرتبطة بالصحافة الوطنية،و في تونس برز عبد العزيز الثعالبي، و البشير صفر، وعبد الجليل الزاوش [4]، من خلال مشاركتهم في الصحف والدفاع عن الهوية الوطنية.

- وقد قوبل قرار التجنيد الإجباري بالرفض الشعبي[5] في كل من الجزائر وتونس - حسب مقارنتنا - وتجسد رفضهم في القيام بعدة ثورات مثل ثورة الدغباجي 1916، وبني زيد 1917 في تونس، وثورة الأوراس 1916، وثورة بني شقران في الجزائر، وأدى التجنيد لأبناء البلدين خلال الحرب العالمية الأولى وقبلها إلى فرض مشاركتهم قسرا دون إرادتهم، كما

---

[1] نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص183.

[2] البشير الابراهيمي: ولد سنة 1889 بمدينة سطيف، نشأ في بيت كريم من أعرق بيوتات الجزائر، ركز على إعداد الفرد الجزائري من أجل إعداد ثورة إصلاحية، من إنجازاته عمل على تعميم التعليم العربي، إستخدام المساجد في تعليم اللغة والدين. ينظر: يحياوي زكية، شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي وأثرها على الفكر التربوي،"**مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية والإجتماعية** "، م6، ع خ،جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2022،ص ص،496،471،477.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، جم و تق : أحمد الطالب الإبراهيمي،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ج1، 1997، ص10.

[4] عبد الجليل الزاوش: ولد سنة 1873، تلقى تعليمه في معهد سانت شارل، أصبح عضوا بالمجلس البلدي بالحاضرة 1905،كان من الأعضاء المؤسسين للمنتدى التونسي، ساهم في إصدار جريدة التونسية، شارك في مؤتمر شمال إفريقيا 1908، تولى رئاسة الخلدونية 1911،توفي سنة 1947.ينظر: نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص243.

[5] تابتي حياة،" موقف الجزائرين من التجنيد الإجباري(1912/1914) -عمالة وهران نموجا "، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**،ع13، جامعة، 2007، ص209.

استغلت السلطات الفرنسية الجنود الجزائريين والتونسيين على حد سواء بحيث قامت بوضعهم في الصفوف الأمامية لجبهات القتال.

– نلاحظ مما سبق أن هناك تشابه أيضا بين البلدين بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال إرسال الوفود لإيصال صوتهم في باريس وللمطالبة بمطالب إصلاحية وعبر وسائل عدة مثل عرائض سياسية أو مذكرات، لكن معظمها قوبلت بالرفض من قبل السلطات الفرنسية.

ثانيا: أوجه الإختلاف:

تزامن ظهور حركة الشبان الجزائريين مع نشأة حركة الشبان التونسيين غير أن الفرق بينهما يكمن في السياق السياسي والثقافي الذي نشأت فيه، فالحركة الجزائرية ولدت في ظل الإستعمار الفرنسي المباشر، بينما نشأت نظيرتها التونسية في إطار نظام الحماية. كما أن رواد حركة الشبان الجزائريين كانوا على صلة وثيقة بالنخبة الفرنسية نتيجة خلفيتهم الثقافية، مما ساهم في إتساع الفجوة بينهم وبين عامة الشعب، في المقابل اتسمت حركة الشبان التونسيين بعلاقات متينة مع مختلف الفئات الاجتماعية إضافة إلى تواصلها مع قيادات النهضة الإسلامية في المشرق العربي، مما ساهم في جعل حركة الشبان التونسيين قوة سياسية اتخذت طابع شعبي ميداني على الجزائريين، في حين أن النخبة الجزائرية كانت تمثل حركة سياسية نخبوية تركز أساسا على ممارسة الضغط على الإدارة الفرنسية دون أن تخرج عن إطار الولاء لفرنسا إذ سعت إلى التوفيق بين مصالحها الخاصة ومصالح السلطة الإستعمارية[1].

ومما سبق نلاحظ إندماج واضح بين التيارين المحافظ والنخبوي في الحركة الوطنية التونسية تجسدت في شخصيتي عبد العزيز الثعالبي و علي باش حانبة، على عكس ما

[1] خير الدين شترة، **إسهامات النخبة**...،ص302.

حدث في الجزائر حيث ظل هذان في حالة من التنافر والتباعد ضمن المسار الوطني وتأجيل إتحادهما الظرفي للمؤتمر الإسلامي[1].

وقد ساعدت زيارة محمد عبده إلى تونس على تنشيط الحركة الإصلاحية بسرعة، بينما كان تأثيره في الجزائر أبطأ، إذ أسهمت أفكاره في تمهيد الطريق للفكر الإصلاحي الذي سيتبلور لاحقا كما أن تواصله في تونس كان مباشرا مع العلماء، في حين إقتصرت لقاءاته في الجزائر بسبب محاولات التضييق والحصار التي فرضتها السلطات الفرنسية خشية من إنتشار أرائه.

عرفت تونس صحافة أكثر تنظيما وتأطيرا بفضل وجود حركة وطنية مبكرة مثل حركة الشباب التونسي التي وظفت الصحافة بطريقة ذكية لإيصال مطالبها الإصلاحية أما في الجزائر فكانت الصحافة أكثر تشتتا وعانت من ضعف التنظيم بسبب القمع الشديد.

تميزت طبيعة العمل الوطني في كل من تونس والجزائر بتوجهات مختلفة، ففي تونس إتخذ طابع الإصلاحي الثقافي مسارا رئيسا، حيث ركزت الجهود على إصلاح منظومتي التعليم والدين، كما ظهر في خطاب البشير صفر سنة 1905 ومطالب مؤتمر شمال إفريقيا 1908. أما الجزائر فقد إنحصر العمل الوطني في المطالبة بالحقوق السياسية و المدنية دون الخروج عن إطار القانون الفرنسي مع التركيز الخاص على التنديد بقانون الأهالي الذي جسد مظاهر التمييز و الإستقلال الإستعماري.

تشكل الوعي الوطني الجزائري في بداياته ضمن إطار سياسي حيث تمحورت مطالب الحركة الوطنية حول تحقيق المساواة بين الجزائريين والمستوطنيين الفرنسيين داخل النظام الإستعماري،دون السعي المباشر إلى تغيير جذري أو المساس بالإنتماء الثقافي والهوية الجزائرية حيث كان التركيز منصبا على إصلاح الوضع القائم وتحقيق المساواة. أما في تونس فقد أخذ الوعي الوطني منذ وقت مبكر منحا مختلفا حيث بدأ يتجه نحو ترسيخ الهوية

[1] خير الدين شترة ، **اسهامات النخبة** ...، ص302.

الثقافية الإسلامية كعنصر أساسي لمواجهة الإستعمار ولم تقتصر على مطالب الإصلاح السياسي بل شملت أيضا الدفاع عن مقومات الشعب التونسي مما أضفى على الحركةالوطنية طابعا ثقافيا تمثل في التأكيد على خصوصية الشعب التونسي في وجه محاولات التغريب، من خلال "مشروع التجنيس الذي لم يرى النور بسبب كثرة العراقيل التي عطلته"[1].

نلاحظ مما سبق في الفصول أن تونس كانت سباقة مقارنة بالجزائر في الصطدام مع السلطات الفرنسية، حيث عرفت مواجهات دامية كأحداث الزلاج 1911 والترمواي 1912. أما الجزائر فقد برزت أولى الصدامات مع السلطات الفرنسية خلال الثورات التي إندلعت أثناء الحرب العالمية الأولى.

ويبدو لنا من خلال مقارنة عدد المشاركين في الحرب العالمية الأولى وجود تباين بين الجزائريين والتونسيين، بحيث يذكر سعد الله أبو القاسم في كتابه: " أنه قد ساهمت الجزائر بحوالي 177.000 جندي ثم تجنيدهم للقتال إلى جانب فرنسا "[2]. بينما كان عدد المجندين في تونس حسب محمود شاكر" شارك 80ألف جندي وقفوا إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى[3]". مما يكشف عن وجود فارق كبير في حجم التعبئة العسكرية بين البلدين، ويرجع هذا الفارق إلى إختلاف النظام الإستعماري في كل من الجزائر وتونس. حيث كانت الجزائر بمثابة جزء لا يتجزأ من فرنسا وهذا ما جعلها تقوم بإستنزافها بشريا بشكل أكبر، خلافا عن تونس التي كانت خاضعة لنظام الحماية.

نلاحظ تساهل مع الجنود التونسيين سواء من حيث خدمة التجنيد أو ظروف القتال، وقد جاء هذا التساهل نظرا إلى إختلاف في طبيعة الإستعمار.

---

[1] عمر دقاشي، "قراءة في مسألة التجنيس بالبلاد التونسية زمن الحماية الفرنسية 1939/1909"، **مجلة دراسات في التاريخ والحضارة**،م2،ع2، جامعة المنستير، تونس، 2022،ص18.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...،ج2، ص199.

[3] محمود شاكر، المرجع السابق،132.

خلاصة:

يتلخص مما سبق أن التجربة الإستعمارية رغم تقاطعها في العديد من الجوانب بين البلدين عرفت إختلافات في طبيعة السياسة المطبقة وحدتها مما أثر لاحقا على مسار الحركات الوطنية في كل من الجزائر وتونس.

خـــاتـــمة

خـــــــاتمة:

بعد دراساتنا لموضوع العمل الوطني في الجزائر وتونس خلال1900/ 1919، إستخلصنا مجموعة من النتائج التي قمنا بعرضها على النحو التالي:

اسهمت حركة الشباب الجزائريين في إبراز وعي سياسي جديد مطالب بالحقوق الوطنية، وقد أدى تطورها إلى بروز عنصرين رئيسيين كتلة النخبة وكتلة المحافظين: مثلت الأولى نخبة المثقفين الذين تبنوا الأفكار الحديثة ودعوا إلى الإصلاح عبر التعامل مع الإدارة الفرنسية، أما كتلة المحافظين فقد جسدت تمسك الجزائريين بهويتهم الوطنية والدينية، ورفضهم لسياسات الإدماج الثقافي. بينما عرفت تونس تحركا وطنيا ناشئا تمثل في حركة الشبان التونسيين التي نشأت في أوساط النخبة المتعلمة والتي طالبت بتوسيع الحقوق المدنية مع التركيز على العمل السلمي والاصلاح التدريجي.

تأثرت حركة الشبان التونسيين والجزائريين بأفكار حركة الإصلاح الديني التي جاءت بها الجامعة الإسلامية بقيادة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده خاصة بعد زيارة هذا الاخير إلى البلدين سنة 1903 والتي تشكلت دفعة قوية نحو الإحياء الثقافي والديني.

إعتمدت حركة الشبان في كل من الجزائر وتونس على وسائل نضالية متعددة رغم اختلاف السياقات السياسية والاجتماعية، وقد كان بينهما تأسيس النوادي والجمعيات كالجمعية الصادقية التي لعبت دورا بارزا في بلورة أولى بوادر العمل الوطني، ونادي صالح باي الذي ساهم في نشر الوعي الوطني والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية، وحتى نشر الصحف للمطالبة بحقوقهم.

شكلت مساهمة التونسيين في المؤتمرات الدولية والإقليمية في مطلع القرن العشرين مثل مؤتمر مرسيليا سنة 1906، ومؤتمر شمال إفريقيا 1908،ومؤتمر الصلح 1919، محطة مفصلية في بروز نخبة وطنية تونسية وساهمت هذه المشاركة أيضا في تعزيز الوعي ضد سلطات الحماية.

مثلت مسألة التجنيس اليهود التونسيين التي فرضتها سلطات الحماية الفرنسية محاولة خطيرة لضرب وحدة المجتمع التونسي وزرع التفرقة بين مكوناته،وقد قوبلت هذه السياسة الاستعمارية برفض واسع،وفي المقابل كون إضراب الطلبة الزيتونيين حدثا تاريخيا من خلال حركتهم النضالية عبر التمسك بمطالبهم المتمثلة في إصلاح التعليم.

أظهرت أحداث الزلاج والترومواي في تونس أن المقاومة الوطنية لم تقتصر على المواجهة المباشرة بل تجلت أيضا في مقاطعة وسائل النقل الاستعمارية كوسيلة ضغط سلمية ومنظمة وبرهنت هذه التحركات الجماعية على تنامي الوعي المدني لدى التونسيين.

مثل قانون التجنيد الإجباري للجزائريين منعطفا هاما في تاريخ الحركة الوطنية، حيث كشف بوضوح عن تحول سياسات الهيمنة من السيطرة الإدارية والاقتصادية إلى استغلال الأهالي في مشاريع فرنسا العسكرية بحيث عمق هذا من الرفض الشعبي وأسهم في تراكم الوعي الوطني الذي سيتحول لاحقا إلى حركات ثورية.

تكشف مشاركة التونسيين والجزائريين في الحرب العالمية الأولى عن حجم التضحيات التي فرضت عليهم، فقد خاض آلاف المجندين من تونس والجزائر غمار الحرب مقدمين تضحيات سواء على جبهة القتال أو في دعم المجهود الحربي، ورغم ذلك قوبلت تضحياتهم بالتهميش و الإستغلال.

بينت الثورات التي اندلعت في الجزائر وتونس خلال الحرب العالمية الأولى أن سياسات الاستعمار الفرنسي القائمة على الاستغلال المفرط لمواد المستعمرات بشتى جوانبها لدعم مجهودها الحربي، بحيث كانت عاملا رئيسيا في تأجيج السخط الشعبي، ففي الجزائر مثلث الثورات تعبيرا عن رفض مباشر للتجنيد الإجباري والضرائب المجحفة بينما في تونس جاءت الثورات كمظهر من مظاهر رفض للهيمنة الفرنسية وعلى الرغم من أن هذه الثورات كانت محدودة في انتشارها لكنها قمعت بعنف.

مثلت سنة 1919 تطورا مهما في مسار العمل الوطني في كل من الجزائر وتونس من خلال تحركات الوفود الوطنية في الخارج، التي حاولت استثمار المناخ الدولي الجديد الذي أعقب نهاية الحرب العالمية الأولى ومبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون حول تقرير المصير مما جعل النخب الوطنية ترى في هذه المرحلة فرصة لا يصال مطالب شعوبها إلى المحافل الدولية.

شكلت إصلاحات فيفيري 1919 نقطة تحول مهمة في تاريخ الجزائر الاستعماري حيث جاءت كرد فعل من السلطات الفرنسية على تصاعد الوعي الوطني والمطالبة بالحقوق من طرف النخبة الجزائرية خاصة بعد مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى رغم ما حملته هذه الإصلاحات من وعود بالمساواة ومنح بعض الحقوق، وقد بقيت هذه الإصلاحات غير كافية، لإرضاء الطموحات الوطنية.

مـــلاحـــق

قائمة الملاحق

-الملحق رقم (1):يمثل صورة البشير صفر .

-الملحق رقم (2) :يمثل صورة لجريدة الحاضرة .

-الملحق رقم (3):يمثل صورة لعبد القادر المجاوي .

-الملحق رقم (4): يمثل صورة لعبد الحليم بن سماية .

-الملحق رقم (5):يمثل زيارة محمد عبده إلى الجزائر 1903.

-الملحق رقم (6): يمثل نماذج من الصحف جزائرية .

-الملحق رقم (7): يوضح مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

-الملحق رقم (8):يمثل زيارة محمد عبده إلى تونس 1903.

-الملحق رقم (9):يمثل صورة عبد العزيز الثعالبي .

-الملحق رقم (10): يمثل مجلة السعادة العظمى .

-الملحق رقم (11):خطاب بشير صفر 1905.

-الملحق (12): يوضح صورة علي باش حامبة

-الملحق رقم (13): يمثل صورة لأحداث الزلاج 1911.

-الملحق رقم (14): يمثل صورة لأحداث الترامواي 1912.

الملحق رقم (1)

ملحق يمثل صورة البشير صفر [1]

[1] علي محجوبي، **جدور الحركة**...، 136.

الملحق رقم (2)

ملحق يمثل صورة لجريدة الحاضرة[1]

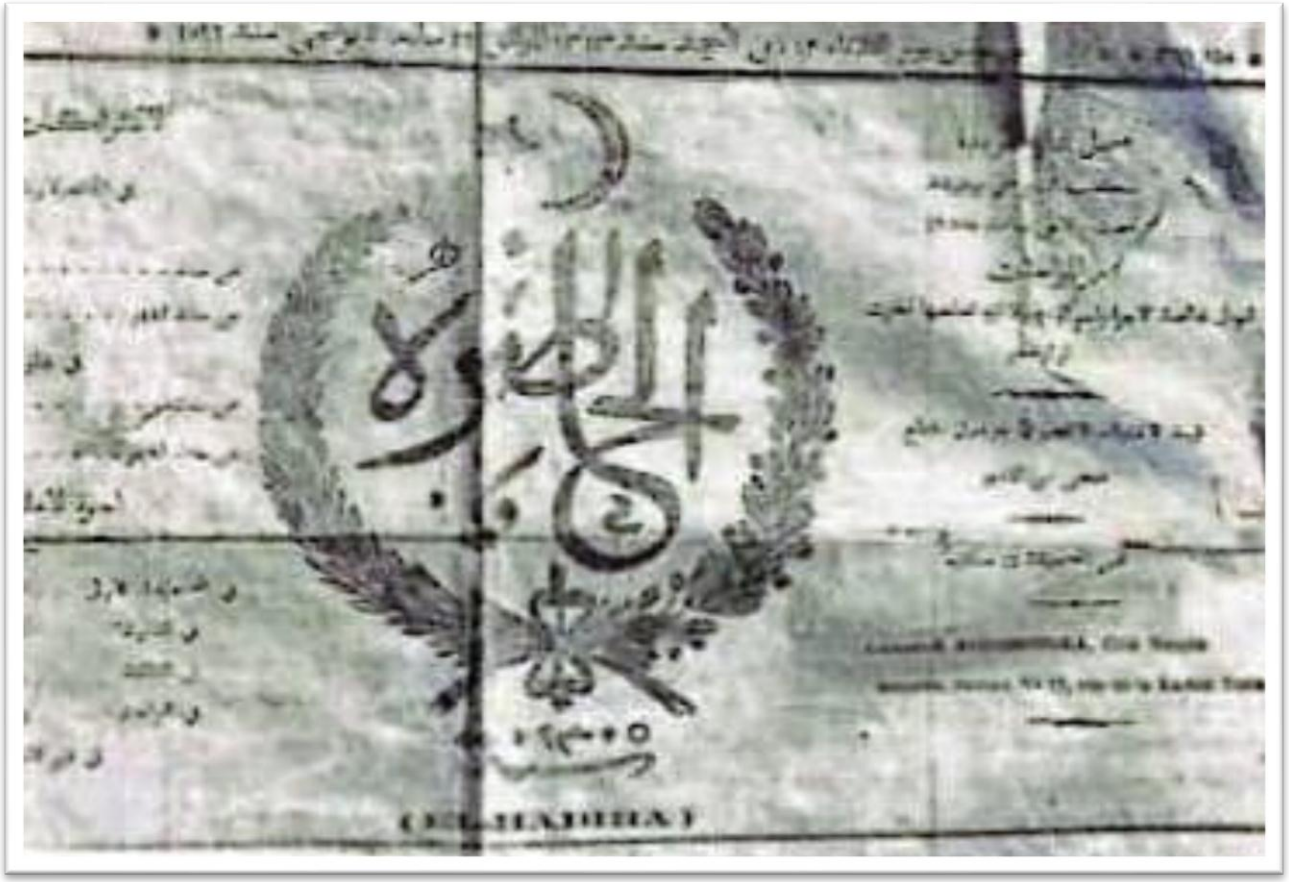

[1] محمد الصالح المهيدي، المرجع السابق، ص 11.

الملحق رقم(3)

ملحق يمثل صورة عبد القادر المجاوي[1]

[1] أنيسة بعداش، **الدور الاصلاحي للشيخ عبد القادر المجاوي 1914/1848**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر) ، شعبة تاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2017/2016، ص92.

الملحق رقم (4)

ملحق يمثل صورة عبد الحليم بن سماية[1]

[1] حنان قشابي، حنان ابراهيم،**عبد الحليم بن سماية ونضاله السياسي 1866-1933**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، شعبة تاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة ابن خلدون، تيارت،2018/2017، ص48.

الملحق رقم (5)

ملحق يمثل زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر 1903[1]

[1] صالحي إسمهان، نصيرة دقعة، المرجع السابق، ص76.

الملحق رقم (6)

ملحق يمثل نماذج من صحف جزائرية[1]

المغرب

جريدة سياسية اقتصادية علمية أدبية تجارية

الشهاب

مجلة أدبية علمية دينية تجارية صناعية تصدر كل يوم جمعة

[1] فضيل دليو، المرجع السابق، ص–ص25،108.

الملحق رقم (7)

ملحق يوضح مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الاولى [1]

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص324.

الملحق رقم (8)

ملحق يمثل زيارة محمد عبده الى تونس 1903[1]

[1] نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص104.

الملحق رقم (9)

ملحق يمثل صورة عبد العزيز الثعالبي [1]

[1] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق،ص75.

الملحق (10)

ملحق يمثل مجلة السعادة العظمى[1]

[1] ايمان بودهري، يمينة نخلي، **محمد الخضر حسين نشاطه وآثاره 1958/1873**، (مذكرة ماستر تخصص حديث ومعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2017/2016، ص 80.

الملحق رقم (11)

خطاب بشير صفر 1905[1]

مقتطفات من خطاب السيد صفر في جلسة مجلس النواب "يوم الشكية"
[illegible]

"يا جناب الوزير،

إنّ المسلمين بهذه القطر يقدّرون ما قامت به دولة الحماية من الإصلاحات النافعة حق قدرها، ويسرّهم أيضا ما يرون من مساعي الدولة في توسيع دائرة الأهالي الخيرية، غير أنّ همومهم تكون أهمّ وأشمل لو أضافت الدولة إلى عنايتها الحالية بإعانة المصاب اهتماما جديدا بالنظر في الوسائل التي تحفظ التونسي من الوقوع في هوّة الفقر والخراب. فإذا فتحت للأهالي أبواب التعليم الصناعي والتجاري والزراعي، وإذا أحيطت اليد العاملة الإسلامية بسوار من العناية الدولية، وإذا رفعت الصنائع المحلية بالوسائل الحمركية وغيرها، وإذا بقيت الأملاك الأهلية بأيدي أربابها، فإذا تمّ جميع ذلك، فالظاهر يا جناب الوزير أنّ وطأة الفقر التي الآن بالبلايات التونسية تخفّ عن عاتقها كثيرا إن لم تظل تزول بالكلية. وأملنا وطيد في أنّ دولة الحماية لا تلبث أن تتوّج بالنجاح تلك التدابير الهيكلي الترقيات التي أحسنت بدايتها في هذه الديار، وبذلك تنال محبوبية التونسيين خصوصا ومودّة واستحسان المسلمين عموما (...)"

عن جريدة "الحاضرة" بتاريخ 10 مارس 1905

[1] خليفة الشاطر واخرون، المرجع السابق،ص67.

الملحق رقم (12)

ملحق يوضح صورة علي باش حامبة [1]

[1] علي محجوبي، **جذور الحركة**...، ص140.

الملحق رقم (13)

ملحق يمثل صورة لأحداث الزلاج 1911[1]

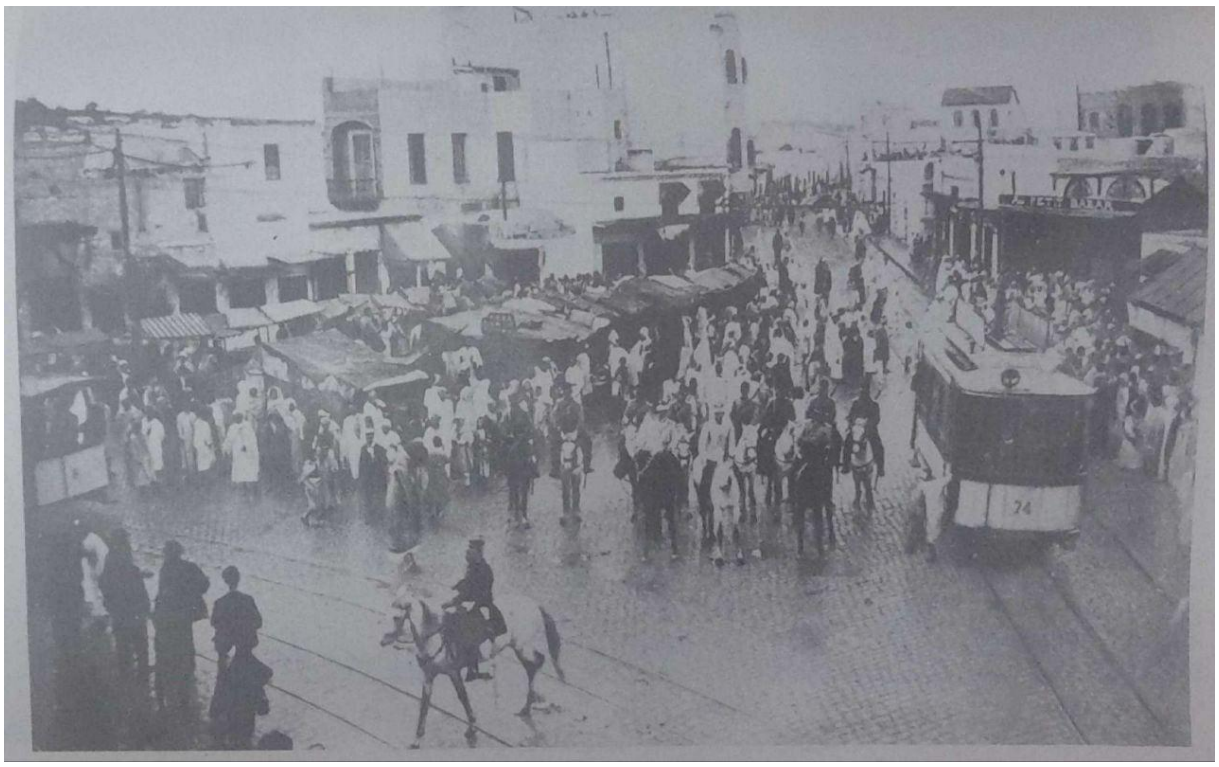

[1] نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص104.

الملحق رقم (14)

ملحق يمثل صورة لأحداث الترامواي 1912 [1]

[1] الجيلاني بن الحاج يحي، محمد المرزوقي، المرجع السابق،ص176.

قـائـمـة الـمـصادر والـمـراجــع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1- الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، جم و تق: أحمد الطالب الإبراهيمي،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت ج1 ، 1977.

2- بن حبليس شريف، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الاهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، د.ط، دار المسك ، د.ب، د.س.

3- بن عاشور محمد الطاهر، **أليس الصبح بقريب التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وأراء إصلاحية**، دار سحنون، تونس،2006.

4- بن عاشور محمد الفاضل، **الحركة الادبية والفكرية في تونس في القرنين 13-14هـ/19-20م**، مراجعة: محمد مختار العبيدي، د.ط، بيت الحكمة، تونس، 2009.

5- المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.س.

6- (__،__)، **حياة كفاح مذكرات في تونس 1905-1925**، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، ج1،د.س.

7- الثعالبي عبد العزيز، **تونس الشهيدة**، تر و تق: سامي الجندي،ط1،دار القدس، لبنان،1975.

8- رضا محمد رشيد، **تاريخ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده**، ط1، دار المنار، مصر، ج1،1931.

9- شارل اندري جوليان، **المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي**، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، 1985.

10- (__،__)، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: منجي سليم وآخرون، مر: فريدا السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس،1976.

11- عباس فرحات، **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم (الشاب الجزائري 1930 متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان أفريل 1941)**، تر:أحمد منور، د.ط، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،2007.

12- عبده محمد، **الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده**، تح وتق:محمد عمارة،ط1، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ج1،1993.

13- قداش محفوظ، صاري الجيلالي، **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر حراث، ط.خ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1987.

14-(__،__)،(__،__)،الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962،تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

15- (__،__)، قنانش محمد،**نجم شمال افريقيا 1926-1937**، تر: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، 2013.

16- (__،__)، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954)**، تر: محمد المعراجي، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2008.

ثانيا: المراجع:

***الكتب:**

أ/باللغة العربية:

1- أجرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون و فرنسا (1919/1871)**، تر: حاج مسعود، ج2،د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

2-(__،__)، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى العصفور، ط1،منشورات عويدات، بيروت - باريس، 1982.

3-إحدادن زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

4-بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر (1989/1830)**، ج1، د.ط، دار المعرفة، د.س.

5-بن بلغيث الشيباني، **بحوث ودراسات في تاريخ تونس الحديث والمعاصر**،ط2،الأطلسية للنشر،د.ب،2003.

6-بن الحاج الجيلاني، المرزوقي محمد، **معركة الزلاج**،ط2، الشركة التونسية للتوزيع،د.ب،1974.

7-بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمن، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**،ج1،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

8-بن ناصر محمد صالح، **الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1854**،ط2،الفا ديزاين، الجزائر، 2006.

9-بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت -لبنان،1997.

10-(__،__)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962**،د.ط،دار البصائر، الجزائر، د.س.

11-بوطيبي محمد، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900-1930**،د.ط،دار الهدى، عين ميلة -الجزائر، 2012.

12-بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1954/1840)**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

13-ثامر الحبيب، **هذه تونس**، د.ط، مكتب المغرب العربي، د.ب، د.س.

14-الجمل شوقي عطا الله، **المغرب العربي (من الفتح الاسلامي الى الوقت الحالي) ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب الاقصى**،ط2،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،د.ب،1997.

15-الحسني اسماعيل، **نظرية المقاصد عند الامام محمد الطاهر بن عاشور**، ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الامريكية، د.س.

16-الحمداني نهاية محمد الصالح، **الحركة الوطنية التونسية**، ط1،دار المعتز، الاردن، 2016.

17-الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

18-دسوقي ناهد ابراهيم، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د.ط، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية –مصر، 2011.

19-درمونة يونس، **تونس بين الاتجاهات** د. ط، دار الكتاب العربي، مصر، 1953.

20-الدقي نور الدين ،**حركة الشبان التونسي**،ط2،المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية،تونس،2005.

21-دليو فضيل، **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830 -2013**،ط1،دار هومة، الجزائر، 2014.

22-راشد أحمد إسماعيل، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**،ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2004.

23-الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.

24-الزمرلي الصادق، **أعلام تونسيون**، تق، تع: حمادي الساحلي، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان،1986.

25-الساحلي حمادي، **فصول في التاريخ والحضارة**،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992.

26-سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ط.خ، دار البصائر الجزائر،ج1،2007.

27- (__،__)، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ،ط3، دار البصائر، الجزائر، ج2،2007.

28- (__،__)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954- 1830**، د.ط، دار البصائر الجزائر،ج5، د.س.

29-سماتي محفوظ، **الشبان الجزائريون -الجزائر الفتاة -(مراسلات وتقارير 1918/1837)**، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، د.ط، منشورات ثالة، الجزائر،2013.

30-السيد محمد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا)**، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2000.

31-الشاطر خليفة و يحي الغول ونور الدين الدقي ، محمد لطفي الشايبي ، عبد الجليل بوقرة ،توفيق العيادي، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، د.ط، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، 2005.

32-شاكر محمود، **التاريخ الاسلامي 14 التاريخ المعاصر ببلاد المغرب**، ط2،المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق عمان، 1996.

33-شترة خير الدين ،**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية**، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013.

34-(__،__)، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 -1956**،ط خ، دار البصائر،الجزائر،ج1، 2009.

35-طاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)**، ط2،دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د. س.

36-عبد السلام أحمد، **المدرسة الصادقية والصادقيون**، ط1، بيت الحكمة، تونس، 1994.

37-العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر -تونس -** المغرب الاقصى)، ط6، مكتبة الانجلو مصرية، د.ب، 1993.

38-العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954**،ط1، دار البعث،الجزائر،1985.

39-عمارة محمد، **الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كامل**،ط1، دار الشروق، بيروت- القاهرة،1994.

40-العياشي مختار، **الزيتونيون والزيتونة في تاريخ تونس المعاصر 1883-1958**،د.ط، مركز النشر الجامعي، د.ب، 2003.

41-الغالي بلقاسم، **من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الاعظم ، محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره**، ط 1،دار ابن حزم،بيروت-لبنان،1996.

42-قصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)**، تع: حمادي الساحلي، ط1،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1986.

43-محجوبي علي، **جذور الحركة الوطنية التونسية (19041934)**، تع: عبد الحميد الشابي، ط1،بيت الحكمة، تونس،1999.

44- (__،__)،**الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، د.ط، منشورات الجامعة التونسية، مج2،د.ب،1986.

45-المختار نزار، **وحدة المغرب العربي الفكرة و التطبيق 1918-1956**،ط1،الدار التونسية للكتاب، تونس، د.س.

46-مراد علي، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر**، تر: محمد يحياتن، ط2،دار الحكمة،الجزائر،1999.

47-مريوش أحمد، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954**، ط1، دار كنوز الحكمة، د.ب، ج 2، د.س .

48-(__،__)، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ج1، 2013.

49-مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جم ،تح: أحمد حمدي، منشورات مفدي زكرياء، الجزائر،2003.

50-مقلاتي عبد الله، **المرجع تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

51-(__،__) ، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب،ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، 2014.

52-مناصرية يوسف ،**دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830/1962**،د.ط، دار هومة،الجزائر،2013.

53-(__،__)، **دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين**،د.ط، دار هومة، الجزائر،2014.

54-المناعي الطاهر، **المثقفون التونسيون والحضارة الغربية في مابين الحربين العالميتين (1919-1939)**،د.ط، دار المعارف، تونس، د.س.

55- المنصر عدنان،عميرة علية الصغير، **المقاومة المسلحة في تونس**،ط2، ط ر، تونس،ج1،2005.

56-المهيدي محمد الصالح، **تاريخ الصحافة وتطورها بالبلاد التونسية 1902-1969**،ط رسمية، دار الكتاب الوطنية، تونس، 1965.

57-مؤلف مجهول، **ثورة الأوراس 1916**، ط.خ، دار الهدى، الجزائر، د.س.

58-مياسي ابراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830/1962**،د.ط دار هومة، الجزائر، 2012.

59-هلال عمار،**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)**،ط2، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

60-ياغي أحمدإسماعيل، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،2000.

ب/ باللغة الأجنبية:

1- Maurice polard ،**L' enseignement pour les indigènes en Algérie**،imprimerie administrative gojosso،Alger،1910**.**

ثالثا: المجلات.

أ- باللغة العربية:

1-ايت حبوش حميد،" قانون التجنيد الاجباري 1912 دراسة في الظروف صدوره وموقف الجزائريين منه "، **الحوار المتوسطي**، م9،ع2،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر، 2018.

2-بالحاج الناصر،"دور الدعاية العثمانية – الألمانية في رفض التجنيد الاجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الاولى 1914/1918"، **مجلة الواحات** للبحوث والدراسات،م1،ع3، جامعة غرداية،الجزائر، 2003.

3-بكار العايش،" فكره الجامعة الإسلامية المبادئ وعقبات التطبيق"، م14،ع4، **مجلة الباحث**، الجزائر،2022.

4-بن أزواو فتح الدين، "جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته 1830 – 1931"،**المجلة التاريخية الجزائرية**، ع4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

5-بن داهة عدة، "ثورة بني شقران وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي"، **عصور جديدة**،ع 12/11،2014.

6-بوجمعة اكرم،" أوضاع الجزائر مطلع القرن 20"، **مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية**،ع28،جامعة بابل، 2016.

7-بوجمعة ربيع، بوطيبي محمد ،"القضايا المغاربية في اهتمامات حركة الشبان التونسيين،1911-1920،"**المجلة التاريخية الجزائرية**،م7،ع2،جامعة محمد بوضياف، المسيلة -الجزائر،2023.

8-بودن غانم،" قضايا الجزائريين في فكر النخبة الاندماجية: التجنيد الاجباري أنموذجا1908-1918 "،**مجلة عصور جديدة**،م8،ع1،جامعة أحمد بن بلة 1، وهران،2018/2017.

9-بوطيبي محمد،" الشيخ الطيب بن عيسى واسهاماته في الحركة الوطنية والاعلام التونسي خلال النصف الأول من القرن العشرين"، **مجلة عصور**، م17،ع1، جامعة وهران، الجزائر، 2018.

10-تابتي حياة،" موقف الجزائرين من التجنيد الإجباري (1914/1912)-عمالة وهران نموجا "، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**،ع13، جامعة، 2007.

11-جلاط مريم، " المولود بن الموهوب 1886-1939وجهود التربوية "، **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**، م10،ع4، الجزائر، 2022.

12-الحاج صادوق،" نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية " أبو القاسم بن التهامي أنموذجا""،م8،ع2،**مجلة تاريخ المغرب العربي**، جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله،2022.

13-الحواس الوناس، "الأوضاع الإجتماعية للجزائر بين سنوات(1930/1830)"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م 1،ع 1،الجزائر، 2013.

14-دراوي محمد، "اضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية 1866/"1933،**مجلة عصور**، ع 36،جامعة وهران، الجزائر،2017.

15-دويدة نفيسة،" موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية 1908_ 1916"، **مجلة الباحث**، م6،ع2، الجزائر، 2014.

16-الرحماني فاطمه الزهراء ا، "المشروع الاصلاحي الاسلامي في فكر السيد جمال الدين الافغاني"، **سلسلة الأنوار**، م 14،ع2، جامعه وهران، الجزائر، 2024.

17-رزيق علي،" مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الاجباري ثورة الأوراس أنموذجا "،**مجلة قضايا تاريخية**، م5، ع2،جامعة بوزريعة،الجزائر،2020.

18-زراري شمس، "نشاط طلبة وعلماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية من 1881 إلى غاية 1965 "، **مجلة الاحياء**، م20،ع27،جامعة باتنة -الجزائر،2020.

19-سبع عادل حوحو رمزي،" سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1900/1870"،**مجلة المفكر**،م18،ع2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023.

20-سبيحي عائشة، "الحكام العام جون كامبون وسياسة فرنسا الاسلامية في الجزائر (1897/1891)"،م8،ع1،**مجلة المفكر**، جامعة الجزائر 2، 2024.

21- شترة خير الدين، النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900-1956، **مجلة دراسات تراثية**،ع7،م1، جامعة الجزائر 2، 2013.

22-صافر فتيحة، "ظهور حركة الشبان الجزائريين "، **مجلة عصور** جديدة،م8،ع1، جامعة وهران،الجزائر،2018/2017.

23-طوالبية الصغيرة بولويجة سعاد، "قراءة في تاريخية لقانون 1897/2/16 المطهر الاراضي الجزائرية من خلال المنشورات الفرنسية"، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية**، م 18،م1، جامعة 8 ماي 1945،قالمة، 2024.

24-طول محمد، فوزية هاشمي ،"مرجعيات الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير"، **مجلة أنثروبولوجية الأديان**، ع7، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2009.

25-عثمان فهمية، "إسهامات عمر بن قدور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي"، **مجلة المعيار**، م27، ع2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة-الجزائر، 2022.

26-عزام عوادي عبد القادر،" المدرسة الصديقية ودورها في النهضة العلمية والحركة الإصلاحية بمنطقة وادي ميزاب "، **مجلة السياق**،م5،ع2،جامعة غرداية، الجزائر،2020.

27-عليوي جمعة، فرحات الخفاجي، "السياسة الفرنسية حيال تونس 1881_1914"، **مجلة الاستاذ**، م1، ع 214،جامعة بغداد، 2015.

28- غنابزية علي، هاشم كوثر، " جذور مبدأ الاستقلال لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونة ما بين 1881-1920"، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع11، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2017.

29-قاصدي محمد السعيد ،"النخبة الجزائرية الفرانكونية بين التطرف والاعتدال "شريف بن حبليس أنموذجا1891-1959""،**مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**،ع13،جامعة محمد بوضياف،المسيلة-الجزائر،2017.

30-قريشي عمر، "قراءة في مسألة التجنيس بالبلاد التونسية زمن الحماية الفرنسية 1909-1933 "، **مجلة الدراسات في التاريخ والحضارة**،م2، ع2،جامعةالمنسير،2022.

31-لعمارة خديجة، " الإصلاح الفكري والاجتماعي في العالم العربي خلال عصر النهضة الإمام محمد عبد انموذجا "،ع 10،**مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة حمه لخضر،الوادي، 2015.

32-لهلالي اسعد، لهلالي سلوى، "بوادر النضال السياسي للشبان الجزائريين مطلع القرن العشرين "، **مجلة البحوث التاريخية**، م3،ع2،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019.

33-لونيسي ابراهيم،" زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر سنة 1903 الوقائع...والتداعيات" ، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، م7،ع2، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2021.

34- مزوجي هشام، حيمو صالح، "إخضاع الأملاك الوقفية في الجزائر في الجزائر لإحكام المعاملات العقارية الفرنسية 1897/1844"،**المجلة التاريخية الجزائرية**، م 5،ع1،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021.

35-مقيدش علجية ،" قانون التجنيد الإجباري في الجزائر 1912: الظروف -المحتوى -رد فعل الجزائريين"، **مجلة الدراسات وأبحاث**،م12،ع1، جامعة الجلفة، الجزائر،2020.

36-مهديد ابراهيم، "الصراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية: جريدة الحق الوهراني انموذجا 1911-1912"،**مجلة عصور**،ع6-7،جامعة وهران،2005.

37-مياسي ابراهيم، "ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1914"، **مجلة المصادر**، ع6،جامعة الجزائر،2002.

38-مياطة التجاني، حناي محمد،"كتلة المحافظين والنخبة الاصلاحية متانة الأصل و موجبات التحرير 1881-1954"، **مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية**،م3،ع1، 2019.

39-هابة طارق موقف الصحافة المكتوبة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة 1874 إلى1954 قراءة تاريخية ،"**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** "، ع21،جامعة حمه لخضر، الوادي،2019.

40-يحياوي زكية، شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي وأثرها على الفكر التربوي، "**مجلة روافد**" للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، م6، ع خ، جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب، د. ب، 2022.

ب-باللغة الأجنبية:

1- Badra Gündogdu ,"Citizenship of Algerians During the French colonial Period Between 1865 to 1919 " , **Journal of social and cultural Research**, V10,N 10, Sakarya University ,2024.

رابعا: الرسائل الجامعية:

أ/ أطروحة دكتوراه:

1-بان أم الخير، **الجاليات الأوروبية في تونس وموقفها من الحركة الوطنية التونسية 1881- 1956**،(أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ بلاد المغرب المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه الأخضر، الوادي،2021-2022.

2-بوجمعة اكرم، **محمد الكريم الخطابي ودوره في تحرير اقطار المغرب العربي،(تونس-الجزائر-المغرب الاقصى)**،أطروحة الدكتورة مقدمة لنيل درجة الدكتورة، تخصص تاريخ

المغرب العربي الحديث والمعاصر،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة ابي بكر بلقايد،تلمسان،2016-2017.

3-صافر فتيحة، **حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900-1930**، (أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، 2016/2015.

4-عقيب محمد السعيد، **الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934-1956**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2009-2010.

5- قدادرة الشايب، **الحزب الدستوري الجديد والحزب الشعب الجزائري،1934-1954، دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورة الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة منتوري – قسنطينة 2006-2007.

6-قن محمد، **الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1930-1954م**،(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم الله، الجزائر،2017/2016.

7-نواصر نصيرة ،**الاستعمار الفرنسي وحركات التحرر الوطني في تونس والمغرب الأقصى دراسة مقارنة**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية،2021- 2022.

8-يسعد صحراوي شريف، **المثقف والسلطة في الجزائر بين التبعية والاستقلالية 1989-2009**،(أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)،قسم التنظيم السياسي والاداري، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر3،2021/2020.

ب/الماجستير:

1-بن رابح سليمان، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939**،(مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007/2008.

2-مريقي عامر، **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دراسة تاريخيه في مسيرتها النضالية من 1934 -1947**، (مذكرة الماجستر في العلوم الإسلامية تخصص حضارة إسلامية)،قسم اللغة والحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الجزائر، 2010-2011.

3-مناصرية يوسف، **الحزب الحر الدستور التونسي 1919-1934**، (مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986/1985 .

ج/ الماستر:

1-بديرينة سهام، **النشاط الثقافي الاهلي في الجزائر مابين (1900/1918)**،(مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، شعبة تاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015/2014.

2-بعداش أنيسة، **الدور الاصلاحي للشيخ عبد القادر المجاوي 1848/1914**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، شعبة تاريخ ى،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2017/2016.

3-بلحاج آية، العايش سمير، **الشريف بن حبليس آراؤه واهتماماته الفكرية**،(مذكرة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية)، شعبة تاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2023/2022.

4-بلقاسم فاطمة، نور الهدى مخينسي، **التواصل الثقافي في الجزائر وتونس في الفترة المعاصرة 1939/1875**،(مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر)،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون ، تيارت، 2020/2019.

5-بن شعبي خولة، خديجة بن شعبي، **النشاط الثقافي والفكري للجمعيات التونسية 1920/1897**، جمعية الخلدونية قدماء الصادقية انموذجا،(مذكرة ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الإجتماعية الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي، 2022/2021.

6-بودهري ايمان، يمينة نخلي، **محمد الخضر حسين نشاطه وآثاره 1958/1873**، (مذكرة ماستر تخصص حديث ومعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2017/2016.

7-بوشعير نسرين، **الحزب الدستوري التونسي القديم 1920_ 1934**، (مذكرة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة قالمة، 2018 /2019.

8-جملي سهام، حليمة موساوي، **مؤتمر الصلح 1919وانعكاساته على الاقطار المغاربية**،(مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون،تيارت،2018/2017.

9-حليمي أمينة، قاسم زاهر، **الجامعة الاسلامية واسهاماتها في النظام الجزائري 1805 – 1936**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كليه العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019 /2020.

10-حمودي نسرين، أسامة سلماجي ، **الطرق الصوفية في تونس وموقفها من الحماية الفرنسية** (مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2022 /2023

11-حومة حورية، سهيلة منصر، **أهم المشاريع الاصلاحية الفرنسية في الجزائر مابين 1919-1962**، (مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي الحديث)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة 8ماي 1945،قالمة،2022/2021.

12-ديداوي آمال، سامية بوسعادي ،**التجنيد الاجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري 1907-1918**،(مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،شعبة تاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية ،أدرار.

13-شرفة وسيلة، بورغدة سارة ،**الحركة الوطنية التونسية 1939/1919**،(مذكرة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945،قالمة، 2019 /2018،

14- شعلال فتيحة، **التواجد الفرنسي في تونس من عهد الأمان إلى نهاية الحرب العالمية الأولى 1875- 1918م**، (مذكرة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون-تيارت، 2018-2019.

15-صالحي إسمهان ، نصيرة دقعة، **محمد عبده للجزائر وتونس وانعكاساتها**، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، شعبه التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كليه العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة حمه لخضر الوادي 2017 /2018.

16-العبادلية ياسمين، رانية الوهم، **الأمير خالد الجزائري ودوره في الحركة الوطنية من 1912-1936**،(مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8 ماي 1945، قالمة، 2022/2021.

17-عزوزي فتيحة، فطومة مزوالي، **تطور الفكر الاستقلالي في تونس والجزائر 1907-1944** " عبد العزيز الثعالبي ومصالي الحاج أنموذجا "، (مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي المعاصر)،شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة دراية،أدرار،2020/2019.

18-عماري خالدية ،**النضال السياسي للشبان الجزائريين ما بين1900/1919**، (مذكرة ماستر التخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013/ 2014.

19-غرايسة نجوى، فريدة تزات، **الحركة الوطنية التونسية مابين الحربين العالمين(1939-1919)** دراسة تاريخية تحليلة،(مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة،2019/ 2020.

20-قشابي حنان، حنان ابراهيم،**عبد الحليم بن سماية ونضاله السياسي 1866-1933**، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)،شعبة تاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة ابن خلدون، تيارت،2018/2017.

21-قويجل امنة، **حركة الشبان التونسي من نهاية القرن 19الى بداية القرن 20**، (مذكرة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،قسم العلوم الانسانية،،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أم البواقي، 2018-2019.

22-مجدل هاجر، حمداوي لينة، **المقاومة التونسية المسلحة 1881- 1954**،(مذكرة الماستر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945،قالمة، 2018- 2019.

23-هني رشيدة، حليمة يحياوي، **الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس فترة الحماية (1881/1956)**، (مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارات، 2019/2018.

24-يساوي وردة، بوذن مروة، **أوضاع الجزائر السياسية من نهاية القرن 19الى بداية 20**،(مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945،قالمة، 2023/2022.

خامسا: الموسوعات.

1-الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسة**، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج2، د.س.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الإهـــداء.....

شكر وعرفان.....

قائمة المختصرات.....

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في كل من الجزائر وتونس قبل 1900

أولا: الأوضاع السياسية والإدارية:.....16

1. في الجزائر:.....16

2. في تونس:.....18

ثانيا: الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية:.....20

1. في الجزائر.....20

2. في تونس:.....22

ثالثا: الأوضاع الثقافية:.....24

1. في الجزائر:.....24

2. في تونس:.....25

الفصل الأول: بدايات الوعي الوطني بالجزائر مطلع القرن العشرين

أولا: تشكل حركة الشبان الجزائريين:.....31

1- ميلاد حركة الشبان وأقسامها :.....31

1-1- ميلاد حركة الشبان:.....31

1-2- أقسام حركة شبان جزائريين:.....32

2 – تأثر حركة الشبان الجزائريين بالفكر الإصلاحي:.....35

ثانيا: ردود فعل الجزائريين حول السياسة الفرنسية.....38
1-وسائل نضال حركة الشبان الجزائريين موقف السلطات منه:.....38
1-1-وسائل نضال حركة الشباب الجزائريين:.....38
1-2-موقف السلطات الفرنسية من نشاطهم:.....44
2- التجنيد الإجباري وموقف الجزائريين منه: 45
ثالثا: الجزائر خلال 1914/ 1919.....49
1-مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى:.....49
2-الثورات الشعبية خلال الحرب العالمية الأولى:.....50
2-1- انتفاضة بني شقران 1914:.....50
2-2-ثورة الأوراس 1916:.....51
2-3-ثورة الهقار 1916:.....53
3-اصلاحات فيفري 1919:.....54
3-1-قانون فيفري 1919:.....55
3-2- محاسن قانون فيفري 1919: 56
3-3-عيوب قانون فيفري 1919:.....57
3-4-موقف المعمرين من القانون1919:.....57
3-5-موقف النخبة الفرنسية من قانون1919:.....58
3-6- موقف الجزائريين من قانون 1919:.....58
الفصل الثاني: النشاط الوطني في تونس من 1900-1919
أولا: مظاهر المقاومة الثقافية مطلع القرن العشرين. 61

1. نشاط الجمعيات والنوادي:.....61

1.1. جمعية تلامذة قدماء الصادقية:.....61

1-2- جمعية تلامذة قدماء الزيتونة:.....63

1-3 - الصحف والجرائد:.....64

1- إلقاء الخطابات و المؤتمرات:.....66

1-1-خطاب البشير صفر:.....66

1-2-مؤتمر مرسيليا 1906:.....67

ثانيا: النشاط الوطني 1907-1912:.....68

1- حركة الشباب التونسي:.....68

1-1- حركة الشباب التونسي 1907 (تونس الفتاة):.....68

1-2- مؤتمر شمال افريقيا 1908:.....70

1-3-مسألة تجنيس يهود تونس:.....71

1-4- إضراب طلبة الزيتونة:.....72

2- أحداث الزلاج 1911 :.....73

3- حادثة الترامواي 1912 :.....75

ثالثا: تطور العمل الوطني في ظل تحولات الحرب العالمية الاولى. 77

1- مشاركة التونسيين في الحرب العالمية الاولى:.....77

2- الثورات و الإنتفاضات في تونس خلال الحرب العالمية الاولى:.....78

2-1- إنتفاضة الودارنة 1915-1916:.....78

2-2-ثورة الدغباجي 1916-1921:.....78

3-1- ثورة بني زيد 1917: 79

2- الوفود التونسية نحو فرنسا: 79

الفصل الثالث: دراسة مقارنة في مسارات العمل الوطني في كلا البلدين 1900- 1919.

أولا: أوجه التشابه: 82

ثانيا: أوجه الإختلاف: 84

خـــــاتمة: 90

مـــلاحـــــق.....93

قـائـمة المـصادر والمـراجــع.....108

فهرس المحتويات: 128

ملخص الدراسة :.....

ملخص الدراسة بالعربية :

تبحث هذه الدراسة في البدايات الأولى للعمل الوطني في كل من الجزائر وتونس خلال الفترة الممتدة من 1900 إلى 1919، بالتركيز على أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين. جاءت هذه المرحلة عقب تشديد السياسة الاستعمارية الفرنسية في البلدين، ما أدى إلى بروز بذور المقاومة الفكرية والسياسية، ومحاولة الشعوب التعبير عن مطالبها في ظروف قاسية، خصوصًا مع تداعيات الحرب العالمية الأولى.

الكلمات المفتاحية : السياسة الاستعمارية_ العمل الوطني_ أوجه التشابه و الإختلاف.

Abstract:

This study explores the early stages of national activism in both Algeria and Tunisia during the period from 1900 to 1919, with a focus on the similarities and differences between the two experiences. This era followed the intensification of French colonial policies in both countries, which led to the emergence of intellectual and political resistance. Despite harsh conditions ,particularly in light of the repercussions of World War I, people sought to voice their demands and assert their aspirations.

Key Words : colonial policies – national activism – similarities and differences .